الواسطة من العقد الفريد

كتاب الخطب للخلفاء الراشدين اجمعين
الى بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم
ثم خطب من بعدهم من ~~الخلفاء~~ (الملوك الظالمة) الأمويين
والعباسيين

وكتاب التواريخ من عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الى خلافة الحسن ابن علي
رضي الله عنهما

خطب
٩٥


الجزء السادس من كتاب العقد
مما جمعه أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي
كتاب الواسطة ومن كتاب
في الخطب الثانية في الخلفاء وأيامهم
إلى دولة بني مروان
قطعة من كتاب العقد يجمع الخطب
من خطب النبي صلى الله عليه وسلم
الى عهد مروان

كتاب العقد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجوبة وكتاب الناس
فيها بقدر عقولهم ومبلغ فطنهم وحضور اذهانهم ونحن قائلون
بعون الله وتوفيقه في الخطب التي يتخير لها الكلام وتتفاخر بها العرب
في مشاهدهم ونطقت بها الائمة على منابرهم وشهدت بها في مواسمهم
وقامت بها على رؤوس خلفائهم وتباهت بها في اعيادهم ومساجدهم
ووصلتها بصلاتهم وخوطب بها العوام واستجزلت لها الالفاظ
وانتخبت لها المعاني ۝ اعلم ان جميع الخطب على ضربين منها الطوال
ومنها القصار ولكل ذلك موضع يليق به ومكان يحسن فيه ۝
فاول ما نبدا به خطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم
السلف المتقدمين ثم الجلة من التابعين والجملة من الخلفاء الماضين
والفصحاء المتكلمين على ما سقط الينا ووقع عليه اختيارنا ثم
نذكر بعد خطب الخوارج بجزالة الفاظهم وبلاغة منطقهم كخطبة
قطري

ووقف

قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا فانها معدومة النظير منقطعة القرين
وخطبة ابي حمزة التي سمعها مالك بن انس وقال خطبنا ابو حمزة
بالمدينة خطبة شك فيها المستبصر وردت المرتاب ثم نصل بصدر
من خطب البادية وقول الاعراب خاصة لمخرجهم بدو الاسلام ودابه
ومواردهم ومصادرهم ۝ قال عبد الملك بن مروان لخالد بن سلمة من
اخطب الناس قال انا قال ثم من قال شيخ جذام يعني روح بن زنباع
قال ثم من قال اخيفش ثقيف يعني الحجاج قال ثم من قال ثم امير المؤمنين
وقال معوية لما خطب الناس عنده فاحسن والله لارمينهم بالخطيب
المصقع قم يا يزيد ۝ وقال محمد كاتب المهدي وكان شاعرا راوية
وطالبا للنحو علامة سمعت ابا داود يقول وجرى ذكر شيء من الخطب
وتحبير الكلام فقال تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز
والتشادق في غير اهل البادية نقص والنظر في عيوب الناس عي
ومس اللحية هلك والخروج عما بني عليه اول الكلام اسهاب ۝

قال وسمعته يقول راس الخطابة الطبع وعمودها الدرابة وحليها
الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه
وانشدني مثالا له في خطب اياد

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

قال وانشدني في الخطيب واستعانته بمسح العثنون وفتل الاصابع

مليء ببهر والتفات وسعلة ... ومسحة عثنون وفتل الاصابع

ومر بشر بن المعتمر بابرهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب وهو
يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر يستمع وظن ابرهيم انه وقف
ليستفيد او يكون رجلا من النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا
واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه فيها خذ من نفسك
ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتها اياك فان نفسك تلك الساعة
اكرم جوهرا واشرف حسبا واحسن في الاسماع واحلى
في الصدور وقبولا واسلم من فاحش الخطا واجلب لكل معنى لطيف
شريف

شريف ولفظ بديع واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك
الاطول بالكد والمطاولة والمجاهدة والتكلف والمعاودة ومهما
اخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا
او كما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه واياك والتوعر فان التوعر
يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين
الفاظك ومن اراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما
فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصونهما
ويهجنهما عما تعود من اجله ان تكون اسوا حالا منك قبل ان تلتمس
اظهارهما وترتهن نفسك على ملابستهما وقضاء حقهما وكن في ثلث منازل
فان اولى الثلث ان يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك
ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة
قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى
ليس يتضع بان يكون من معاني العامة وانما مدار الامر على الشرف

مع الصواب واجزال المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال
وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان امكنك ان يبلغ من بيان لسانك وبلاغة
لفظك وقدرتك في نفسك على تفهيم العامة معاني الخاصة وتكسوها
الالفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تخفى عن الاكفاء
فانت البليغ التام فقال ابراهيم جعلت فداك انا احوج الى تعلم هذا
الكلام من هذا لا الى العلم ه

خطبة رسول الله صلى الله عليه في حجة الوداع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم واحثكم على طاعة الله واستفتح
بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا
ادري

ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده شهادة فليؤدها
الى الذي ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدأ به ربا عمي
العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول دم ابدأ به
دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وان اول مآثر الجاهلية
موضوع غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد
ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية
ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه رضي
ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما
النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور

عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها
اربعة حرم ثلثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة ومحرم
ورجب الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد
ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن
الا يوطين فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم
ولا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن
في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عوان عندكم لا يملكن
لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المومنون
اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفس الا هل بلغت
اللهم اشهد الا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم اعناق
بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
الا هل

الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد
كلكم لادم وادم من تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي
فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغايب
ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث
وصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى
غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله

وخطبة ابي بكر رضوان الله عليه يوم السقيفة

واراد عمر الكلام فقال له عمر على رسلك ثم قال ايها الناس نحن
المهاجرون الاولون اول الناس اسلاما واكرمهم احسابا واوسطهم دارا
واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وامسهم رحما

برسول الله آمنا قبلكم وقدمنا في القرآن فيكم بقول الله تبارك وتعالى
المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان فنحن المهاجرون وانتم
الانصار اخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وانصارنا على العدو
آويتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين العرب
الا لهذا الحي من مضر ولا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما
منحهم الله من فضله ه

وخطب أيضا

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم
فان رايتموني على حق فاعينوني وان رايتموني على باطل فسددوني
اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم
الا ان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له واضعفكم عندي
القوي حتى آخذ منه الحق اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ولجميع المسلمين ... وله

لما حمد الله

لما حمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم قال ان اشقى
الناس في الدنيا والآخرة العاصي له فالزموا المساجد واستشهدوا القرآن
واعتصموا بالطاعة وليكن الابرام بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر
وان الله سيفتح اقصاها كما فتح لكم ادناها ه وله
الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واومن به واتوكل عليه واستهدي
الله بالهدى واعوذ به من الضلالة والردى ومن الشك والعمى من يهد الله يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير يعز من يشا ويذل من يشا
وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس
كافة رحمة لهم وحجة عليهم والناس حينئذ على شر حال في ظلمات
الجاهلية دينهم بدعة ودعوتهم فرية فاعز الله الدين بمحمد
صلى الله عليه وسلم والف بين قلوبهم ايها الناس فاصبحتم بنعمة الله

إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون. وأطيعوا الله ورسوله فإنه قال جل وعز
من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا
أما بعد أيها الناس فإني أوصيكم بتقوى الله العظيم في كل أمر وعلى
كل حال ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم فإنه ليس فيما دون الصدق من الحديث
خير من يكذب يفجر ومن يفجر يهلك وإياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب
وإلى التراب يعود هو اليوم حي وغداً ميت فاعملوا وعدوا أنفسكم
في الموتى وما أشكل عليكم فردوا علمه إلى الله وقدموا لأنفسكم خيراً
تجدوه عنده محضراً فإنه قال عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم
الله نفسه والله رؤوف بالعباد فاتقوا الله عباد الله وراقبوه
واعتبروا بمن مضى قبلكم واعلموا أنه لا بد من لقاء ربكم والجزاء بأعمالكم
صغيرها وكبيرها إلا ما غفر الله إنه غفور رحيم فأنفسكم

انفسكم

انفسكم

أنفسكم والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك
وزكنا بالصلاة عليه وألحقنا به واحشرنا في زمرته وأوردنا حوضه
اللهم أعنا على طاعتك وانصرنا على عدوك ول[illegible] بعدما
حمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهله
وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة فإن الله أثنى
على زكريا وأهل بيته أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله أن الله
قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم وعوضكم من القليل
الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره
فصدقوا بقوله واستنصحوا كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة
فإنه خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون

ثم اعلموا عباد الله انكم تروحون وتغدون في اجل غيب عنكم علمه وان

استطعتم ان تنقضي الآجال في عمل الله ولن تستطيعوا ذلك الا بالله

فسابقوا في مهل باعمالكم قبل ان تنقضي اجالكم فيردكم سوء اعمالكم

فان اقواما جعلوا اجالهم لغيرهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالوحا الوحا

والنجا النجا فان وراءكم طالب حثيث مره سريع سيره

خطبة لعمر بن الخطاب

رضوان الله عليه

لما

حمد الله واثنى عليه وتشهد وقال ايها الناس من اراد ان يسال عن

القران فلياتِ ابي بن كعب ومن اراد ان يسال عن الفرائض فلياتِ

زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال عن الفقه فلياتِ معاذ بن جبل

ومن اراد ان يسال المال فلياتني فان الله قد جعلني خازنا وقاسما

اني بادئ بازواج النبي صلى الله عليه وسلم فمعطيهن ثم المهاجرين الاولين

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم انا واصحابي ثم الانصار الذين تبوؤوا

الدار

الا انه لا ايمان لمن قبلهم من اسرع الى الهجرة اسرع اليه العطا ومن ابطا

عن الهجرة ابطا عنه العطا فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته اني قد بقيت

فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليتم بي وانه لن يحضرني من اموركم شي فاكله

الى غيري اهل الجزاء والامانة فلئن احسنوا لاحسنن اليهم ولئن اساءوا

لانكلن بهم

خطبة له

قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس تعلموا القران واعملوا به

تكونوا من اهله واعلموا انه لن يبلغ من حق مخلوق ان يطاع في معصية

خالق والفضم دون الخصم

خطبة له ايضا

الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بمحمد نبيه

عليه السلام فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من الشتات والف

بين قلوبنا ونصرنا به على عدونا ومكننا به في البلاد وجعلنا به

اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه النعمة واسالوه المزيد فيها

والشكر عليها فان الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم

وإياكم والعمل بالمعاصي وكفر النعم فقلما كفر قوم النعم ولم يفزعوا إلى
التوبة إلا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم أيها الناس إن الله قد
أعز دينه بهذه الأمة وجمع كلمتها وأظهر فلجها ونصرها وشرفها
فاحمدوا عباد الله على نعمه واشكروه على آلائه جعلنا الله وإياكم من
الشاكرين

وخطبة له أيضا

أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى أن قراء القرآن يريدون به الله
عز وجل وما عنده فيخيل إلي أن قوما قرأوه يريدون به الناس والدنيا فأريدوا
الله بأعمالكم ألا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي وإذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ينبئنا من أخباركم فقد انقطع الوحي
وذهب النبي فإنما نعرفكم بالقول ألا من رأينا منه خيرا ظننا به
خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه
عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا وإني إنما أبعث عمالي
ليعلموكم دينكم وسننكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا أموالكم
ألا من رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفسي بيده لأقصنكم منه
فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك
فأدب رجلا من رعيته فضربه أتقصه منه فقال نعم والذي نفسي بيده
لأقصنه منه فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص منه

وخطبة له

أيها الناس اتقوا الله في سرائركم وعلانيتكم وأمروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فأقبل أحدهم على موضعه
يخرقه فنظر إليه أصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي أن أحكم فيه فإن أخذوا
على يديه سلم وسلموا وإن تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته
لكم رحمنا الله وإياكم

وخطب عام الرمادة بالعباس
رضوان الله عليه

حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس

استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم اني استغفرك واتوب اليك
اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبير رجاله
فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم
انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة ۝
اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم
السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا
فانه لا ييأس من رحمتك الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علقوا الحذا
وقلصوا المازر وطفق الناس بالعباس يقولون هنيئا لك يا ساقي الحرمين

وخطب اذ ولي

صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني داع فامنوا
ثم قال اللهم اني غليظ فليني لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء

وجهك

وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على اعدائك واهل الدعارة
والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحيح فسخني
في نوائب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلني
ابتغي بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب
للمؤمنين اللهم اني كثير الغفلة والنسيان فالهمني ذكرك على
كل حال وذكر الموت في كل حين اللهم اني ضعيف عن العمل
بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا
تكون الا بعزتك وتوفيقك ۝ اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكر
المقام بين يديك والحيا منك وارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه
لساني من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجائبه
والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شي قدير اللهم ارزقني
الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات
والحذر من الشبهات ۝ وكان آخر كلام ابي بكر اذ فرغ من خطبته

اللهم اجعل خير زماني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك

وكان آخر كلام عمر عند الفراغ من خطبته اللهم لا تدعني في غمرة

ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين ولما ولي عثمان بن عفان

قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم أرتج عليه فقال أيها الناس

إن أول مركب صعب وإن أعش فستأتيكم الخطب على وجهها

وسيجعل الله بعد عسر يسرا ۝

خطبة علي بن أبي طالب عليه السلام

أول ما خطب بالمدينة حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم

ثم قال أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أما

بعد فلا يدعين مدع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أمامه

ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ملك طار بجناحيه

ونبي أخذ الله بيده هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال

مضلة والوسطى الجادة منهج عليه أم الكتاب والسنة وآثار النبوة إن

الله داوى هذه الأمة بدواءين السوط والسيف لا هوادة عند الإمام

فيهما استتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى

صفحته للحق هلك فقد كانت أمور لم تكونوا فيها محمودين أما

إني لو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث

كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فاعرفوا حق وباطل ولكل أهل

ولئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما أدبر شيء

فأقبل ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء وإني لأخشى أن تكونوا في فترة

وما علينا فيها إلا الاجتهاد ۝

وروى فيها جعفر بن محمد عليهما السلام

ألا إن الأبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا

ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق

ثم معنا قال اتبعوا آثارنا تهتدوا وابصارنا ما معنا رايه الحق من تبعها لحق
ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من
اعناقكم وبنا فتح وبنا ختم ه

وخطبة له

حمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم
طاعته وتقديم العمل وترك الامل فانه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء
من امله اين التعب بالليل والنهار المقتحم للجج البحار ومفاوز
القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح في طلب
محقرات الارباح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار
ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافى القيامة محسورا ايها
اللاهي الغار نفسه كاني بك وقد اتاك رسول ربك لا يقرع لك
بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا ياخذ منك كفيلا
ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى يؤديك الى قعر مظلمة
ارجاؤها موحشة كفعله بالامم الخالية والقرون الماضية

اين من

اين من سعى واجتهد وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد وبالقليل
لم يقنع وبالكثير لم يمتع اين من قاد الجنود ونشر البنود اضحوا رفاتا
تحت الثرى امواتا وانتم بكاسهم شاربون وسبيلهم سالكون فاتقوا الله
عباد الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق السما
بالغمام وتتطاير الكتب بالشمائل والايمان فاي رجل يومئذ تراك فقائل
هاؤم اقرؤوا كتابيه ام بالشمال يا ليتني لم اوت كتابيه فنسال من وعدنا
على اقامة الشرائع جنته ان يقينا سخطه ان احسن الحديث كتاب الله

وخطبة له

الحمد لله الذي اختص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي
ناصية كل شيء في يده ومصير كل شيء اليه القوي في سلطانه
اللطيف في جبروته لا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى الخلايق
بقدرته ومسخرهم بمشيئته وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب
جزيل الثواب احمده واستعينه على ما انعم به واشهد ان لا اله الا هو

وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته المتبري من الحول والقوة إليه
وأشهد شهادة لا يشوبها شك أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له
إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وهو على كل شيء قدير قطع ادّعاء
المدعي بقوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما
أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وصفوته من خلقه وأمينه على وحيه أرسله
بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وإلى الحق داعياً على حين فترة من
الرسل وضلالة من الناس واختلاف من الأمور وتنازع من الألسن
حتى تمم به الوحي وأنذر به أهل الأرض أوصيكم عباد الله بتقوى
الله فإنها العصمة من كل ضلال والسبيل إلى كل نجاة
فكأنكم بالجثث قد أزايلتها أرواحها وتضمنتها أجداثها فلن
يستقبل منكم معمر عمره إلا بانتقاص آخر من أجله وإنما
دنياكم

دنياكم كفيء الظل أو زاد الراكب وأحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى
آثاره وتوحش دياره ويوتم صغاره ثم في بقيع من الأرض فرداً
متعفراً على خده غير موسد لا تمهد أسأل الذي وعدنا على طاعته
أن يقينا سخطه ويحبينا نعمه ويهب لنا رحمته إنه المنعم الجواد

وله أيضاً

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت
وأشرفت باطلاع وإن المضمار اليوم والسباق غداً ألا وإنكم في
أيام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله
فقد خسر عمله وضره ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون لله في الرهبة
ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربها
ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل

وله أيضاً

لما اغار سفيان بن عوف على الانبار في خلافة

علي بن ابي طالب عليه السلام وعليها حسان بن

البكري فقتله وازال تلك الخيل عن مسالحها

فخرج علي عليه السلام حتى جلس على باب السدة

فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة

فمن تركه البسه الله ثوب الذل واشمله البلا والبسه الصغار

وسامه الخسف ومنعه النصف الا واني دعوتكم الى قتال هولا

القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم

وثقل قولي عليكم فاتخذتموه وراكم ظهريا حتى شنت عليكم

الغارات هذا اخو غامد قد بلغت خيله الانبار وقتل حسان

البكري وازال خيلكم عن مسالحها وقتل منكم رجالا صالحين وقد

بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة

فينتزع

فينتزع حجلها وقلبها ورعاثها ثم انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم كلما فلو ان

رجلا مات من بعد هذا اسفا ما كان عندي به ملوما بل كان عندي جديرا

فيا عجبا من جدهم في باطلهم وفشلكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم

غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون

فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ

عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتا قلتم امهلنا حتى ينسلخ عنا هذا

القر كل هذا فرارا من الحر والقر فانتم والله من السيف افر يا اشباه

الرجال ولا رجال يا حلام الاطفال وعقول ربات الحجال وددت

والله ان الله اخرجني من بين ظهرانيكم ولم اعرفكم معرفة جرت ندما

وورثت صدري غيظا وجرعتموني الموت انفاسا وافسدتم علي رايي

بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب لا علم له بالحرب

لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا واطول تجربة مني لقد

مارستها وانا ابن عشرين وها انا الان قد نيفت على الستين ولكن لا

رأي لمن لا يطاع ۝ ولـــه ايضا

قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم يقولون في المجالس
كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم
ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سالتموني التاخير دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار
بعد داركم تمنعون ام مع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز والله بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم
ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم واعقبني من هو خير لي منكم
وددت والله ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف
الدينار بالدرهم ۝

وخطب

حين استنفر بالكوفة لحرب الجمل فابطؤا اليه مع الحسن بن علي فقام

فيهم

فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا عليه السلام الى الناس كافة
والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل يعضهم على بعض فرأب الله به الامة
ولأم الصدع ورتق الفتق وامن به السبل وحقن الدما وقطع به العداوات
الواغرة للقلوب والضغاين المحشنة للصدور ثم قبضه الله عز وجل
مشكورا سعيه مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله فيا لها مصيبة عمت
المسلمين وخصت الاقربين وولي ابو بكر رضوان الله عليه فسار بسيرة
رضيها المسلمون ثم ولي عمر رضي الله عنه فسار بسيرة ابي بكر ثم وليه
عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه
ثم اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لكم لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها
فنازعتكم كفي فجذبتموها وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداككتم
علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى ظننت انكم
قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير منكم ثم ما

لنا ان نسادا ابي العمير تصيرنا الى البصرة فقتلا اهل المسلمين وفعلا الافاعيل وهما يايمان اني ليس دون واحد ممن مضى ولو انشا ان اقول لقلت
اللهم انهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي اللهم فلا تحكم لهما ما ابرما
وارهما المساءة فيما عملا واملا

ولـه بالكوفة

قال ابو مريم بن كليب دخلت الكوفة للتسليم على امير المومنين فاتيت الجالس تحت منبره
وعليه عمامة سودا وهو يقول انظروا اهل الحكومة من دعا اليها فاقبلوه
وان كان تحت عمامتي هذه فقال له عدي بن حاتم قلت لنا امس من ابى عنها
فاقتلوه ثم تقول لنا اليوم من دعا اليها فاقبلوه والله ما ندري ما نصنع بك
وقام اليه رجل اخر من اهل العراق فقال امرتنا امس ونهيت عنها
اليوم فانت كما قال الاول اكل وانا اعلم ما انت فقال علي
اي يقال هذا اني اصبحت واذكرناها وانا اضحيت بذلك منها هوى الريح
بالغضب اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به ونهيتكم

عما

عما نهيتكم عنه حملتكم على المكروه الذي يجعل الله عاقبته خيرا اذا كان فيه
ولكانت الوثقى التي لا تقطع ولكن متى والى متى اداويكم وانا والله كناقش
الشوكة بالشوكة بالنبل لبعض يوم او لبيت امر بعد حين فوى اللهم
ان الاجلة والقران بهران اعجمان اصمان ابكمان اللهم سلط عليهما الحرب
وانزع منهما نصرك وبل البرعة باشطان الركي دعوا الى الاسلام فقبلوه
وقروا القران فاحسنوه ونطقوا بالشعر فاحكموه وهيجوا للجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها ضربا ضربا
وزحفا زحفا

اولئك اخواني الذاهبون فحق البكا لهم ان يطيبا
رزئت حبيبا على فاقة وفارقت بعد حبيب حبيبا

ثم نزل تدمع عيناه فقلت له انا لله وانا اليه راجعون على ما صرت اليه
قال نعم انا لله وانا اليه راجعون اقوم هو والله غدوة يرجعون
الى عشية مثل الحية حتى متى والى متى حسبي الله ونعم الوكيل

وهذه خطبة الغرّاء

الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق
إلا وهو خاضع له قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست له
صفة تنال ولا حد يضرب فيه الأمثال كلّت دون صفته اللغات
وضلّت هناك تصاريف الصفات وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير
وانقطعت دون علمه جوامع التفسير وحالت دون علمه حجب تاهت في
أدناها طامحات العقول فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفكر وتعالى الذي ليس له نعت موجود ولا وقت معدود
وسبحان الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وهو
سبحانه كما وصف به نفسه والواصفون لا يبلغون نعته أحاط
بالأشياء كلها علما وأتقنها صنعا وذلّلها أمره وأحصاها حفظه
فلم يعزب عنه غيوب الهوى ولا مكنون ظلم الدجى ولا ما في السماوات العلى
إلى الأرضين السابعة السفلى فهو لكل شيء منها حافظ ورقيب

أحاط بها

أحاط بها ما لم تغيره صروف الزمان ولم يتكاءده صنع شيء كان قال له كن
فيكون ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل عالم من بعد جهل
تعلّم والله تعالى لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء كلها علما فلم يزدد بتجربتها
خبرا علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكوّنها لتشديد سلطان
ولا خوفا من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو ولا ند مكاثر
ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان من لم يؤده خلق ما ابتدأ بلا مشير
ولا تدبير ما أنشأه خلق ما علم وعلم ما أراد لا بتفكر علم حادث أصاب ولا
شبهة دخلت عليه في ما أرب لكن قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم توحّد
فيه بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية ولبس العز والكبرياء واستخلص
المجد والسناء فانفرد بالوحدة وتوحّد بالتمجيد فجلّ سبحانه وتعالى عن الأبناء
وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء فليس له فيما خلق ند ولا فيما ملك
ضد هو الله الواحد الصمد الوارث للأبد الباعث الذي لا يبيد ولا
ينفد ملأ السماوات العلى والأرضين السفلى ثم دنا فيهما وعلا فدنا

له المثل الاعلى والاسماء الحسنى والحمد لله رب العالمين ثم ان الله تبارك وتعالى
سبحانه وتعالى خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم صفوته لغيبه واختار
من كل خيار صفوته امناء على وحيه وخزنة على امره اليهم ينتهي رسله
وعليهم ينزل وحيه جعلهم اصفياء مصطفين انبياء مهتدين نجباء استودعهم
وحيه واقرهم في خير مستقر كرام الاصلاب الى مطهرات الامهات
كلما مضى سلف ابتعث لامره منهم خلف حتى انتهت نبوة الله وافضت
كرامته الى محمد صلى الله عليه وسلم فاخرجه من افضل المعادن محتدا
واكرم المغارس منبتا وامنعها ذروة واعزها ارومة واوصلها مكرمة
من الشجرة التي صاغ منها امناءه وانتخب منها انبياءه شجرة طيبة
العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الغصون يانعة
الثمار كريمة المجتنى في كرم نبتت وفيه بسقت واثمرت وعزت
وامتنعت حتى اكرمها الله بالروح الامين والنور المبين فختم به النبيين
واتم به عدة المرسلين خليفة رب العالمين وامينه في بلاده زينة التقوى

وآتاه الذكرى

وآتاه الذكرى وهو امام من اتقى وبصر من اهتدى سراج لمع ضوؤه وزند برق لمعه
وشهاب سطع ضياؤه فاستضاء به العباد واستنارت به البلاد وطوى
به الاحساب وازجى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة واذعنت
له الابالسة وهدم به اصنام الآلهة سيرته القصد وسنته الربانية
وكلامه فصل وحكمه عدل فصدع صلى الله عليه وسلم بما امره حتى اذعن
له بالربوبية واقر له بالعبودية والوحدانية اللهم فخص محمدا بالمقام
المحمود والحوض المورود اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة
والفضيلة واجعل في المصطفين محلته وفي الاعلين درجته وشرف
بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكاسه واوردنا حوضه واحشرنا
في زمرته غير خزايا ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا
جاحدين ولا مضلين اللهم اعط محمدا من كل كرامة افضلها
ومن كل نعيم اكمله ومن كل عطاء اجزله ومن كل قسم اتمه
حتى لا يكون احد من خلقك اقرب منه مكانا ولا احظى عندك منزلة

ولا اقرب اليك وسيلة ولا اعظم عليك حقا ولا اشفع شفاعة من محمد
صلى الله عليه واجمع بيننا وبينه في برد العيش وبرد الروح وقرة
الاعين ونضرة السرور وبهجة النعيم فانا اشهد انه قد بلغ الرسالة
وادى الامانة والنصيحة واجتهد للامة وجاهد في سبيلك واوذي
في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك وعبدك حتى اتاه اليقين
امام المتقين وسيد المسلمين وتمام النبيين وخاتم المرسلين ورسول
رب العالمين اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام ورب الركن والمقام
ورب المشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام اللهم صل على ملائكتك
المقربين وعلى انبيائك والمرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين
وصل على اهل الارض المؤمنين واهل السماوات المقربين

وخطبة الزهراء

الحمد لله الذي هو اول كل شيء وبديه ومنتهى كل شيء ووليه وكل
شيء خاشع له وكل شيء قائم به وكل شيء ضارع اليه وكل شيء متضرع له خشعت

الاصوات

الاصوات وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت
دونه الاحلام وانحسرت دونه الابصار لا يقضي في الامور غيره ولا
يتم شيء منها دونه سبحانه ما اجل شانه واعظم سلطانه تسبح له السموات
العلى ومن في الارضين السفلى له التسبيح والعظمة والملك والقدرة
والحول والقوة يقضي بعلمه ويعفو بحلمه قوة كل ضعيف ومفزع
كل ملهوف وعز كل ذليل وولي كل نعمة وصاحب كل حسنة
وكاشف كل كربة المطلع على كل خفية المحصي كل نفس
يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليه الستور الرحيم بخلقه الرؤوف بعباده
من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما في نفسه ومن عاش
منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فاليه مصيره احاط بكل شيء علمه
واحصى كل شيء حفظه اللهم لك الحمد عدد ما تحيي وتميت
وعدد انفاس خلقك ولفظهم ولحظ ابصارهم وعدد ما تجري به
الريح وتحمله السحاب ويختلف به الليل والنهار ويسري به الشمس والقمر

والنجوم حمدا لا ينقضي عدده ولا يفنى مدده اللهم كنت قبل كل شيء
واليك مصير كل شيء تكون بعد هلاك كل شيء وانت وارث كل شيء
احاط علمك بكل شيء وليس يعجزك شيء ولا يتوارى عنك شيء ولا يقدر
احد قدرك ولا يشكر احد حق شكرك ولا تهتدي العقول لصفتك
ولا تبلغ الاوهام كنهك حارت الابصار دون النظر اليك فلم ترك
عين فتخبر عنك كيف انت اللهم وكيف عظمتك عز انك حي قيوم
لا تاخذك سنة ولا نوم ولم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقدر قدرتك
ملك ولا بشر ادركت الابصار وكتبت الآجال واحصيت الاعمال واخذت
بالنواصي والاقدام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة ملأت كل
شيء عظمتك فلا يرد ما اردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك كل سر عندك علمه
وكل غيب عندك شاهد فلم يستتر عنك شيء ولم يشغلك شيء عن شيء
وقدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوي

كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الاموات فاليك
المنتهى وانت الموعد لا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة
وباذنك تسقط كل ورقة لا يعزب عنك مثقال ذرة وانت الحي القيوم
سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اعظم ما نرى من ملكوتك
وما اقلها فيما غاب عنا منه وما اسبغ نعمتك في الدنيا وما اصغرها في
الآخرة وما الذي نرى من خلقك ونعجب من قدرتك ونصف من سلطانك
فيما يغيب عنا منه وكلت عقولنا دونه وحالت الغيوب بيننا وبينه
فمن فرغ قلبه واعمل فكره كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك
وكيف خلقت سماواتك وكيف مددت ارضك يرجع طرفه حاسرا
وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره متحيرا وكيف يطلب ما قبل ذلك
من شانك اذ انت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك
ولا احد شاهدك حين خلقت السماوات ولا احد حضرك حين ذرأت
النفوس فكيف لا يعظم شانك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما يراع به

عقولهم وملا قلوبهم من رعد تفزع له القلوب وبرق يخطف الابصار
وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك وليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة
ولا عندهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقربهم بطاعتك
لم يغشهم نوم العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم
الارحام انشاتهم انشا اسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم
على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب
فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رهبتك لم يطيعوا
ولولاك لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك ومنزلتهم عندك وطول
طاعتهم لك لو يعاينون ما خفي عليهم لاحتقروا اعمالهم ولعلموا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك فسبحانك خالقا ومعبودا ومحمودا
بحسن بلايك عند خلقك انت دبرت ما خلقت مطعما ومشربا
ثم ارسلت داعيا اليهم فلا الداعي اجابوا ولا في رغبتنا رغبوا
ولا الى ما شوقتنا اليها اشتاقوا اقبلوا كلنا على جيفة باكل
منها

منها ولا تشبع وقد زاد بعضها على بعض حرصا فافتضحوا باكلها
وامتحنوا لحبها فاعميت ابصارهم صالحينا ونفرا ابينا فهم ينظرون بعين صحيحة
ويسمعون باذان غير سميعة لحبهم ما زالت الواحها وحبت ما
مالت اقبلوا اليها وقد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجاتهم الامور
ونزل بهم المحذور وجاءهم من فراق الاحبة ما كانوا يتوقعون
وقدموا الى الآخرة على ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا الى
القبور وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور فاجتمعت عليهم حسرتان
حسرة الفوت وحسرة الموت فاغبرت وجوههم وتغيرت الوانهم
وعرقت جباههم وشخصت ابصارهم وبردت اطرافهم وحيل بينهم
وبين المنطق وان احدهم لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
ثم زاد الموت في حلة حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته
ودحضت عند ذلك حجته وعاين هولا كان مغطى عنه ولاحد
لذلك بصره ثم زاد الموت في حلة حتى بلغت نفسه الحلقوم ثم خرج

روحه من جسده فصار جيفة بين اهله لا يجيب داعيا ولا يسمع
باكيا انتزعوا ثيابه وخاتمه ثم وضؤوه وضوء الصلاة ثم غسلوه
وكفنوه ادراجا في اكفانه وحنطوه ثم حملوه الى القبر فدلوه
في حفرة وتركوه مخلا بمقطعات من الامور وتحت مسالة من منكر ونكير
مع ظلمة وضيق ووحشة قبر فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير
ترابا حتى اذا بلغ الامر الى مقداره والحق آخر الخلق باوله وجاء امر من خالقه
ما اراد به تجديد خلقه فامر بصوت من سماواته فمار السماء مورا
وفزع من فيها وبقي ملائكتها على ارجائها ثم وصل الامر الى الارض
والخلق رفات لا يشعرون فرج ارضهم وزلزلها وقلع جبالهم ونسفها
وسيرها وركب بعضها بعضا من هيبته وجلالته واخرج من فيها
فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم بدا ان يحصيهم ويميزهم
فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فجعل الامر لابد دائما خيره وشره
ثم لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين فاراد

[illegible]

عز وجل ان يجازي هاؤلاء وينتقم من هاؤلاء فاثاب اهل الطاعة بجوار
وحلول دار وعيش رغد وخلود ابد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم
حيث لا ظعن ولا تغير وحيث لا تصيبهم الاحزان ولا تعترضهم الاخطار
ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم
الاقدام وغلت منهم الايدي الى الاعناق في لهب قد اشتد حره
ونار مطبقة على اهلها لا يدخل عليهم بها روح همهم شديد
وعذابهم يزيد ولا مدة لهم تنقضي ولا اجل للقوم ينتهي اللهم اني
اسالك بان لك الفضل والرحمة بيدك وانت وليهما لا اله غيرك
واسالك باسمك المخزون المكنون الذي قام به عرشك وكرسيك
وسماواتك وارضك وبه ابتدعت خلقك الصلاة على محمد والنجاة
من النار برحمتك آمين انك ولي كريم

وخطب ايضا

فقال ايها الناس احفظوا عني خمسة فلو شددتم اليها المطايا

حتى يطوها من ظفر وأمثالها ألا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن
إلا ذنبه ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عما لا
يعلم أن يقول لا أعلم ألا وإن الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان
بمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد
له لا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بتفكر ولا في علم إلا بعمل
ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله
ومن لم يؤمنهم من مكره ولم يؤيسهم من روحه لا تنزلوا الموحدين المطيعين
الجنة ولا تنزلوا المذنبين الموحدين النار حتى يقضي الله فيهم بأمره
لا تأمنوا على خير هذه الأمة عذاب الله فإنه يقول إنه لا يأمن مكر
الله إلا القوم الفاسقون

ومن كلامه عليه السلم

قال ابن عباس لما فرغ علي بن أبي طالب من وقعة الجمل دعا بآجرتين
فعلاهما وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أنصار المرأة وأصحاب البهيمة

رغا فجئتم وعقر فانهزمتم دخلتم شر بلاد أبعدها الله من السماء بها
تعيض كل ماء ولها شر أسماء هي البصرة والبصيرة والمؤتفكة وتدمر
أين ابن عباس قد عتبت لله تعالى من هذه المرأة فلترجع إلى بيتها التي أمرت
أن تقر فيه وتمثل علي بعد الحكمين

زلت بكم زلة فاعتذر ... سوف أكيس بعدها وأستمر
وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

خطبة معاوية

قال القحذمي لما قدم معوية المدينة عام الجماعة لقاه رجال قريش
فقالوا الحمد لله الذي أعز نصرك وأعلى كعبك فوالله ما رد عليهم
شيئا حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد والله فإني
ما وليتكم بمحبة علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ولكني جالستكم
بسيفي هذا مجالسة ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابن أبي قحافة
وأدرتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا شديدا وأردتها

على شنآن عمر فأنت على مسلك بهاطر فإن لكم فيه منفعة من كلمة
حسنة ومشاربة جميلة فإن لم تجدوني خيركم فإني خير لكم ولاية والله
لا أحمل السيف على من لا سيف معه وإن لم يكن منكم إلا ما تستشفي به
القائل بلسانه فقد جعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي وإن لم تجدوني
قائما بحقكم كله فاقبلوا مني بعضه وإن أتاكم مني خير فاقبلوا
فإن السيل إذا جاء تترى وإن قل أغنى وإياكم والفتنة فإنها تفسد
المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل

وخطبة له

حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإنا قدمنا على صنوف
مستبشر وعاتب ومستنفر وآيس بعد ذلك يستطرون وينتظرون
فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولست
واسعا لكل الناس وإن كانت محمدة فلا بد من مذمة فلوما
هونا إذا ذكر عمر وأبا بكر والنبي إن حقت وإن أو وقفت

نزل ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة إني
لست أحب أن تكونوا خلقا كخلق العراق يعيبون الشيء وهم فيه كل
امرئ منهم شيعة نفسه فاقبلونا بما فينا وإنما ورائنا شر لكم وإن معروف
زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان كان ولو أنا
فالرتق خير من الفتق وفي كل بلاغ ولا مقام على الرزية

قال العتبي وخطب

معوية الجمعة في يوم صائف شديد الحر
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن الله
عز وجل خلقكم فلم ينسكم ولم يهملكم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون قوموا إلى صلاتكم

ومما ذكر لعبيد الله بن زياد عند معوية

قال ابن داب لما قدم عبيد الله بن زياد على معوية بعد هلاك زياد
لقيه لقاء الأزهار فجعل يتصدى منه الخلوة ليسبر رأيه ما كره أن

بشرك في علمه فاستاذن عليه بعد انصداع الطلاب واشتغال
الخاصة وافتراق العامة وهو يوم معوية الذي كان يخلو
بنفسه فيه فاتاه معوية لما اراد ان يبعث الى ابنه يزيد والى مروان بن الحكم
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم وعمرو بن العاص فلما اخذوا
مجالسهم اذن له فسلم ووقف واجما يتصفح وجوه القوم ثم قال اصلح
العموم بكلمة الادنين ولا خير في اختصاص وال وفر الحمد لله
الحكم واستعينه على اللاواء واستهديه من عمى مجهد واستعينه على
عدو مترصد واشهد ان لا اله الا الله المنفرد بالامين الصادق
من شفا هاوي ومرد غاو وصلوات الله على الزكي الطاهر نبي الرحمة
ونذير الامة وقائد الهدى اما بعد يا امير المؤمنين فقد عسف بنا
شر زرع وفرع صدع حتى طمع السحيق وتبتر الرتق ودب الوشاة
لمن زاد كلهم متحفز للعداوة قد قلص الازرة وشمر عن
عطافه ليقول لمضي زياد بما استحق له وذلك عليه الابنه من تلحقه

فلبث امير المؤمنين سلم في دينه واسلم زياد في ضعفه فكان ورث عامة
واطرد غيه والشخص اليه عين ناظر الا اصبع مشير ولا انطلق عليه
الشر كلمة بحبا ونبتته منبتا فان كنت يا امير المؤمنين حابيت زيادا
باول زمان ودعوة ثمان فقد جاك زياد بخلا حصور وعزم جسور
حتى لانت حكايم الشر وذلت صعوبة الاشوس وبلد يا امير المؤمنين
همته ولسانه باخلصهما المنيع وبقهرهما البديع حتى مضى والله يغفر له
فان يكن زياد لاخ لحق انزله منازل الاقربين فانزلنا بعده فيما كان له بلا له
الرحم وقرابة الحميم فما لنا يا امير المؤمنين بين الضرا وتستنكف النضار
ولد من خير ما املاه وعليك من حوبنا الثقلة وقد شهد القوم وما تابى
فرهبهم لحقنا الحقنا وبردوا باطلا فان للحق منارا ظاهرا وسبيلا
قصدا افقل يا امير المؤمنين باى قول لبث شئت فما ازال غير حجرا ولا
نستكثر بغير حقنا واستغفر الله لي ولكم قال فنظر معوية في وجوه
القوم كالمتعجب وتضمهم للخطبة رطلا رطلا وهم مبتسم ثم الجه

لقاه معقا حبوته وحسر عن ذراعيه وجعل يومي بها نحوه ثم قال معوية
الحمد لله على ما نحن فيه وكل خير منه وله واشهد ان لا اله الا الله فكل
شي خاضع له واشهد ان محمدا عبده ورسوله دل على نفسه بما بان عن
الخلق ان يأتوا بمثله فهو خاتم النبيين ومصدق المرسلين وحجة رب العالمين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اما بعد فرب خير منشور وشر مذكور
وما هو الا الاخيب لمن طار به والحظ الارغب لمن فاز به فيهما
المتفاضل وفيهما التغابن وقد ضعفت يداي الى اسك سعفة ذي الحلة
من ضوارع العضلان فابل اصطناعي له بالاقرب ما اوليته فما رميت
الا انتصل ولا انضيته الا على حقه ولربن نسخه ولا فلت الا كالد
ولا ثبت الا قعد حتى اخترمه الموت وقد افصح بلاحته ودل على حقه
وقد كنت رايت في ابل ابا حصره الخطل والسبر به الوهل فاخذ مني
بحظ الغفلة وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء فما حسنها اسك
بخطب حبل القطيعة حتى اسكت المبرم وانحل عقد الوكاد فيا لها توبة لم تنصر حوبة

[illegible] بعدما استمع بها الهاتف وشاعت للشامت فليهني الواشي ما به الحتم
وارال النحم من ابيك حدا وحسرا وما اوفيا به الا على شرف القحم وعمط
النعمة فدعها فقد اذكرتنا منه ما ازهدتنا فيك من بعده ولهما
مشيت الضرا واستنفقت الضارا فذهب اليك فانت نحل الذي على
ويتر بها النعل والاخر شر فقال يا امير المومنين لك للشاهد غير حكم الغايب
وقد حضر زياد وله بولطن معدوم لا انفسك بها التطني ولا تعبر بها المهم
واهلوه اهلوك التحقوا بك وتوسطوا شانك فساورته الرجال
وسمعت به في البلدان حتى اعتقده الجاهل وشك فيه العالم فلا تحجر
يا امير المومنين ما قد اتسع ولا تزد فيه الشهادات واعانك عليه قوم
اخرون فانحرف معوية الى بعض من معه فقال هذا وقد نفسه سبعه
وطغى في امره وتعلم من ذلك ما اعلمه بالرجال من ال ابي سفيان
لقد حملوا اوزارهم ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن اخي اني لاعرف بك
من ابيك مشابهة وكانك في عمره لا يحطرها الشائح فالزم ابن عمك

التسم

فان له حيفا فخرج ولزم عبيد الله بن زياد فجالسه وبطا عقبه ابا ما
حتى رمى به معوية الى البصرة والياً عليها ثم لم يزل بن زياد افعاله حتى قتله
الله بالمجازاة ۝ وقال الهيثم بن عدي لما حضرت معوية الوفاة
ويزيد غائب دعا مسلم بن عقبة المري والضحاك بن قيس الفهري فقال
لهما ابلغا عني يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز فهم اصلك وعزتك
فمن اتاك منهم فاكرمه ومن بعد عنك فتعهده وانظر اهل العراق
فان سالوا عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل
عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف سيف ثم لا تدري على ما انت
عليه منهم ثم انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار
وان رابك من عدو ريب فارمهم بهم فان ظفرك الله بهم فاردد اهل
الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتادبوا بغير ادبهم
ولست اخاف عليك غير عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فهو رجل قد وقذه الورع

واما الحسين فارجوا ان يكفيكه الله من قتل اباه وخذل اخاه
واما ابن الزبير فهو خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا ومات
معوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا وقال ان امير المؤمنين كان
انف العرب وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين
ربه فمن اراد حضوره بعد الظهر فليحضره فصلى عليه الضحاك
ثم قدم يزيد فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عبد الله بن همام
فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الدين كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فانفتح للخطباء باب الكلام ۝ ولما مرض معوية مرض وفاته قال
لمولاه من بالباب قال نفر من قريش يتباشرون بموتك قال ويحك

فوالله ما لهم بعدي الا الذي يسوؤهم واذن للناس فدخلوا عليه فحمد
الله واثنى عليه واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر
عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد فيه الظالم عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فالناس على اربعة اصناف فمنهم من لا يمنعه من الفساد في الارض
الا مهانة نفسه ومنهم المصلت لسيفه المجلب برجله المعلن بشره
قد استركب نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر
يفرعه وبئس الخطتان ان تراهما لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد
طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه
للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من قد اقعده
عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به
الحال عن ذلك فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من

[illegible] مراح ولا معرى وبقي رجال اغض ابصارهم ذكر المرجع
واراق دموعهم هول المضجع فهم بين خائف منقمع وساكت مكعوم
وداع مخلص وموجع ثكلان قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في
بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا
وقهروا حتى ذلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة
الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم فارفضوها
ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم ۞

وليزيد بن معوية

الحمد لله الذي ما شا صنع من شا اعطى ومن شا منع ومن شا خفض
ومن شا رفع ان معوية امير المؤمنين كان حبلا من حبال الله مده
ما شا ان يمده ثم قطعه حين اراد ان يقطعه وكان دون من قبله
وخير من ياتي بعده ولا ازكيه عند الله وقد صار اليه فان يعف
عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر

من جهل ولا آسا على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره
واذا احب شيئا اسره ۝

ولـه ايضا

الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه ونعوذ بالله من
شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه واختاره لرسالته بكتاب
فضله واعزه واكرمه ونصره وحفظه وضرب فيه الامثال
واحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين اعذارا او انذارا
لئلا يكون للناس على الله حجة ويكون بلاغا لقوم عابدين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي بيده الامور بعلمه واليه يصير معادها
وانقطاع مدتها وتصرم دارها ثم اني احذركم الدنيا فانها حلوة
خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وانعبت بالفاني وتحببت بالعاجل لا يدوم نعيمها

ولا يومن فجيعها اكالة غوالة غرارة لا تبقى على حال ولا يبقى لها
حال لن تعدو الدنيا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا
ان تكون كما قال الله عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض وقال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون نسال الله ربنا والاهنا وخالقنا ومولانا ان يجعلنا
واياكم من فزع يومئذ امنين ان احسن الحديث وابلغ الموعظة
كتاب الله يقول الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ۝

خطبة عبد الملك بن مروان

وكان عبد الملك بن مروان يقول في آخر خطبته اللهم ان ذنوبي عظمت
وجلت عن ان تحصى وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني
وخطب بمكة فقال في خطبته اني والله ما انا بالخليفة المأفون يعني يزيد
قال ابو اسحق النظام يعرض بهما والله لولا نسبك من هذا المستضعف
وسببك من هذا المداهن لكنت منها ابعد من العيوق والله ما اخذتها
بوراثة ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى شورى ولا وصية

خطبة الوليد

لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى دخل المسجد
ونادى في الناس الصلاة جامعة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه لا مؤخر لما قدم الله ولا مقدم لما اخر الله
وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على انبيائه وحملة عرشه
من الموت موت ولي هذه الامة ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار
للذي كان عليه من الشدة للمريب واللين على اهل الفضل والدين مع
ما اقام من منار الاسلام واعلامه وحج البيت وغزو هذه الثغور
وشن الغارات على اعداء الله فلم يكن فيها عاجزا ولا وانيا ولا مفرطا
فعليكم ايها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفرد
وهو من الجماعة ابعد واعلموا انه من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا
الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل

خطبة سليمان

قال الا ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكي ضاحكا
وتخيف امنا وتؤمن خائفا وتفقر مثريا وتثري مقترا العابثة باهلها
عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا
فانه ناسخ لما قبله ولم ينسخه كتاب كان بعده واعلموا عباد الله
ان هذا القرآن يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس
ظلام الليل اذا عسعس

خطبة عمر بن عبد العزيز

قال العتبي أول خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز قوله أيها الناس أصلحوا
سرائركم تصلح لكم علانيتكم وأصلحوا آخرتكم تصلح لكم دنياكم وإن امرأً
ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق في الموت ٥

ومن خطبة له

إن لكل سفر زاداً لا محالة فتزودوا من دنياكم لآخرتكم التقوى وكونوا
كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم
الأمد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فإنه ما يطمئن من لا يدري أجله لا
يصبح بعد مسائه أو يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطرات المنايا
وإنما يطمئن إلى الدنيا من أمن عواقبها وإنما من يداوي من الدنيا كلما
أصابته جائحة من ناحية أخرى فكيف يطمئن إليها أعوذ بالله أن آمركم
عما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا
ينفع مال ولا بنون ولا ينفع إلا الحق ثم بكى وبكى الناس رحمة الله عليه

وله أيضاً

روى شبيب بن شيبة عن أبي عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء
فكنا نقوم لهم ونبدأهم بالسلام فخرج علينا عمر في يوم عيد وعليه
قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطية فمثلنا بين يديه وسلمنا عليه
فقال مه أنتم جماعة وأنا واحد السلام علي والرد عليكم فسلم ورددنا
وقربت إليه دابته فأعرض عنها ومشى ومشينا حتى صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال وددت
أن أغنياء الناس اجتمعوا على فقرائهم حتى نستوي نحن وهم وأكون أنا أولهم
فردوا
ثم قال ما لي وللدنيا أم ما لها ولي وتكلم فأرق حتى بكى الناس جميعاً
يميناً وشمالاً ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه رجاء بن حيوة فقال له
يا أمير المؤمنين كلمت الناس بما أرق قلوبهم وأبكاهم ثم قطعته أسر ما
كانوا إليه فقال يا رجاء إني أكره المباهاة ٥

خطبة ابن الأهتم بين يدي عمر بن عبد العزيز

دخل عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجا الا
وهو قايم بين يديه يتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله خلق
الخلق غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم والناس يومئذ في المنازل
والراي مختلفون والعرب بشر تلك المنازل اهل الوبر واهل المدر تحتاز
دونهم طيبات الدنيا ورفاهة عيشها ميتهم في النار وحيهم اعمى مع
ما لا يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه فلما اراد الله ان ينشر فيهم رحمته
بعث اليهم رسولا منهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
رووف رحيم فلم يمنعهم ذلك ان جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه ومعه
كتاب من الله ناطق لا يرحل الا بامره ولا ينزل الا باذنه واضطروه
الى بطن غار فلما امر بالعزيمة اسفر لامر الله لونه فافلج الله حجته
واعلى كلمته واظهر دعوته وفارق الدنيا تقيا نقيا صلى الله عليه وسلم
ثم قام بعده ابو بكر فسلك سنته واخذ سبيله فارتدت العرب
فلم يقبل منهم الا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله

فانتضى السيوف من اغمادها واوقد النيران في شعلها ثم ركب باهل الحق
اهل الباطل فلم يبرح يفصل اوصالهم ويسقي الارض من دمايهم حتى
ادخلهم في الذي خرجوا منه وقررهم بالذي نفروا عنه وقد كان اصاب
من مال الله بكرا يرتوي عليه وحبشية ترضع ولدا له فراى ذلك غصة
في حلقه عند موته فاداه الى الخليفة من بعده وبري اليهم منه وفارق
الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبه رحمة الله عليه ۞ ثم قام بعده
عمر بن الخطاب فخلط الشدة باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن
ساقيه واعد للامور اقرانها وللحرب التها فلما اصابه فتى المغيرة امر ابن
عباس ان يسال الناس هل تثبتون قاتله فلما قيل له فتى المغيرة استهل
يحمد الله الا يكون اصابه ذو حق في الفي فيستحل دمه بما استحل
من حقه وقد كان اصاب من مال الله بضعة وثمانين الفا فكسر
فيها رباعه وكره فيها كفالة اهله وولده فادى ذلك الى الخليفة
من بعده وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبيه ثم انا والله ما

اجتمعنا بعدهما الا على ظلع ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك ملوكها
والقمتك ثديها فلما وليتها القيتها واحببت لقاء الله وما عنده
فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا وكشف بك كربتنا امض ولا تلتفت فانه
لا يغني عنك غير الحق شيئا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين
والمؤمنات فلما ان قال ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ظلع سكت
الناس كلهم غير هشام بن عبد الملك فانه قال كذبت والله

وقال ابو الحسن خطب عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب
بعدها حتى مات حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لم
تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم
جنة عرضها السماوات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن
خاف اليوم وباع قليلا بكثير وفانيا بباق الا ترون انكم في
اسلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى ترد الى خير الوارثين

ثم انتم تشيعون رايحا وغاديا الى الله قد قضى نحبه وبلغ اجله ثم تغيبونه
في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الله عنه
الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم
وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم اكثر مما عندي
واستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا الا حاجة يتسع لها ما عندنا الا
سددناها ولا احد منكم الا وددت ان يده مع يدي ولحمتي الذين
يلونني حتى يستوي عيشنا وعيشكم وايم الله اني لو اردت غير هذا
من عيش او غضارة كان اللسان به ذلولا ناطقا عالما باسبابه لكنه
مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته
ونهى عن معصيته ثم بكى فتلقى دموع عينيه بردائه ونزل فلم ير بعد
ذلك على تلك الاعواد

خطبة يزيد بن الوليد بعد قتل الوليد بن يزيد

روى يحيى بن مخلد قال حدثنا خليفة بن خياط قال حدثنا اسماعيل بن ابرهيم
قال حدثني ابرهيم بن اسحق ان يزيد بن الوليد لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني ما خرجت اشرا ولا بطرا
ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطرا نفسي ولا تزكية
عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله
ولرسوله ولدينه داعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى
وطفئ نور اهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل الحرمة والراكب البدعة
والمغير السنة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع على
كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم فاشفقت ان يدعوا كثيرا من الناس
الى ما عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في امري وسالته
الا يكلني الى نفسي وهو انعم في نسبي وكفى بي حسبي فاراح
الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من الله وعونا بلا حول ولا
قوة الا بالله وتقويته وولايته ايها الناس ان لكم علي ان لا اضع

لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد
ثغره واقصى مصالحه مما يحتاجون اليه ويقومون به فان فضل شي رددته
... ومن هو احوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين
ويكونوا فيه سوا ولا احملكم في بعوثكم فتفتنوا وتفتن اهاليكم فان اردتم بيعتي على
الذي بذلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى
عليها مني فاردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

خطب بني العباس

رضوان الله عليهم اجمعين

قال العتبي قيل لمسلمة بن هلال العبدي خطبنا جعفر بن سليمان الهاشمي
خطبة لم اسمع احسن منها وما دريت اوجهه احسن ام كلامه
فقال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون
وبلسان النبوة ينطقون

خطبة السفاح

رضوان الله عليه بالشام وهو

ابو العباس عبد الله بن علي المالقى بن مروان

ابن محمد الحمار فقال

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم

يصلونها فبئس القرار نكص بكم يا اهل الشام ال حرب وال مروان

يتسكعون بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزلق يطؤون بكم حرم

الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماؤكم غدا يقولون ربنا انا اطعنا

سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل فاتهم عذابا ضعفا من النار

اذ يقول عز وجل لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما امير المؤمنين

فقد ائتنف التوبة بكم واغتفر الزلة لكم وبسط الاقالة وعاد

بفضله على نقصكم وبحلمه على جهلكم فليفرخ روعكم ولتطمئن بكم

داركم ولتعظكم مصارع اوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ٥

خطبة للمنصور رضوان الله عليه

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بعد ما قال الامويين

احرز امرؤ لسانه اتقى امرؤ لحظه نظر امرؤ في يومه لغده

فمشى القصد وقال الفصل وجانب الهجر ثم اخذ بقائم سيفه وقال ايها

الناس ان بكم داء هذا شفاؤه وانا زعيم لكم بشفائه فليعتبر عبد قبل

ان يعتبر به فانما تعد الوعيد الايقاع وانما يفتري الكذب

الذين لا يؤمنون بايات الله ٥

وخطب المنصور

رضوان الله عليه حين وجه للشام

فقال انه شنشنة اعرفها من اخزم من لي باطال الرجال بكلم

مهلا مهلا روادف الارجاف وكهوف النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتخطي

الى ما حذرتم قبل ان تتلف نفوس ويقل عدد ويذل عز وما انتم وذاك

الم تجدوا ما وعد ربكم حقا من ايراث المستضعفين مشارق الارض

ومغاربها والحجر والحجر ولكن ضب كامن بحسابكم فبعدًا للقوم الظالمين

وخطب بمكة

قال يعقوب بن السكيت خطب ابو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله فانما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده وخازنه على ماله اعمل فيه
بمشيئته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلني عليه قفلاً اذا
شاء ان يفتحني فتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم واذا شاء ان يقفلني
عليه قفلني فارغبوا الى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب
لكم فيه من فضله ما اعلمكم في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب
والرشاد وان يلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم

خطبة لسليمن بن علي

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قضاء مبرم وقول فصل وما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده
وانجز وعده فبعدًا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفيء ارثا
والدين هزوًا والقران عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزءون
فكاين ترى من بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت ايديهم وما
ربك بظلام للعبيد امهلوا والله حتى نبذوا الكتاب واضطهدوا العترة
بعضها من بعض فاذ ذلك استنوا باثم العاقبة فخذ بنكال ووطا
وسيف بعد المقام وانا الذي اقول

اغركم مني بادم شيمة رفقي وان بالفواحش اخرق
ومثلي اذا لم يجز احسن سعيه تكلم نعماه بفيها فتنطق
لعمري لقد فاحشتني فغلبتني فهبها مرا بات بالنجح ارفق

وخطب داود بن علي بالمدينة

ايها الناس حتام يهتف بكم صريخكم اما ان لراقدكم ان يهب من نومه

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أغركم الإمهال حتى حسبتموه
الإهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط للسيف مستهم وذلك حين
تبيد قبيلة وقبيلة ويعض كل مثقف بالهام
ويقمن ربات الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب الأيتام

وخطب داود بمكة

فقال شكرا شكرا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني عندكم
قصرا أظن عدو الله أن لن نظفر به أن مد له في عنانه حتى عثر بفضل ثيابه
فالآن عاد الأمر في نصابه وطلعت الشمس من مشرقها والآن تولى
القوس باريها وعاد النبل إلى النزعة ورجع الأمر إلى مستقره
في أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وسلم أهل الرأفة والرحمة فاتقوا الله
عز وجل واسمعوا وأطيعوا ولا تجعلوا النعم التي أنعم الله تعالى
بها عليكم سببا إلى أن تحق عليكم وتزيل النعمة عنكم

تم الجزء الأول من كتاب الواسطة في الخطب

الجزء الثاني من كتاب الواسطة في الخطب

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة للمهدي

رضوان الله عليه

الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه ورضي به من خلقه أحمده على آلائه
وأمجده لبلائه وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأرتضي بقضائه
صابرا لبلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله إلى خلقه وأمينه على وحيه أرسله بعد انقطاع
الرجاء وطموس العلم واقتراب من الساعة إلى أمة جاهلية
ذات عداوة وتضاغن وفرقة وتباين قد استهوتهم وغلبت عليهم قرناؤهم
فاستشعروا الردى وسلكوا العمى يبشر من أطاعه بالجنة وكريم
ثوابها وينذر من عصاه بالنار وأليم عقابها ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم أوصيكم

عباد الله بتقوى الله فان الاقتصار عليها سلامة والتزكل لها ندامة
واحثكم على اجلال عظمته وتوقير كبريائه وقدرته والابتهال الى ما
يقرب من رحمته وينجي من سخطه وينال ما لديه من كريم الثواب وجزيل
المآب واخشوا ما خوفكم الله من شديد العقاب واليم العذاب ووعيد
الحساب يوم توقفون بين يدي الجبار وتعرضون فيه على النار يوم لا تكلم
نفس الا باذنه فمنكم شقي وسعيد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يوم لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
فان الدنيا دار غرور وبلاء وشرور واضمحلال وزوال وتقلب
وانتقال قد افنت من كان قبلكم وهي عائدة اليكم وعلى من بعدكم
من ركن اليها صرعته ومن وثق بها خانته ومن املها

كذبته ومن رجاها خذلته عزها ذل وغناها فقر السعيد من تركها
والشقي فيها من آثرها والمغبون فيها من باع حظه من دار الاخرة
بها فالله الله عباد الله فالتوبة مقبولة والرحمة مبسوطة وبادروا
بالاعمال الزاكية في هذه الايام الخالية قبل ان تؤخذوا بالكظم فتندموا
ولا تنالوا بالندم نفعا في يوم حسرة وتاسف وكآبة ولهف يوم
ليس كالايام وموقف ضنك المقام ان احسن الحديث وابلغ الموعظة
كتاب الله يقول الله تبارك اسمه واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون نعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اوصيكم بما اوصاكم
الله به وانهاكم عما نهاكم الله عنه وارضى لكم طاعة الله
واستغفر الله لي ولكم

خطبة هرون الرشيد
رضوان الله عليه

الحمد لله على نعمائه ونستعينه على طاعته ونستظهر به على أعدائه
ونؤمن به حقا ونتوكل عليه مفوضين إليه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه على فترة من
الرسل ودثور من العلم وإدبار من الدنيا وإقبال من الآخرة بشيرا بالنعيم
المقيم ونذيرا من عذاب أليم فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة
وجاهد في الله وأدى عن الله وعده حتى أتاه اليقين فعلى النبي
من الله الصلاة والرحمة والسلام أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن
في التقوى تكفير السيئات وتضعيف الحسنات وفوزا ونجاة
من النار وأحذركم يوما تشخص فيه الأبصار وتبلى فيه الأسرار يوم
البعث ويوم التغابن ويوم التلاق ويوم التناد يوم لا يستعتب
من سيئة ولا يزداد في حسنة يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين

من حميم ولا شفيع يطاع واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله إنكم لم تخلقوا عبثا
ولم تتركوا سدى حصنوا إيمانكم بالأمانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة
فقد جاء في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إيمان لمن لا أمانة له
ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة لمن لا زكاة له إنكم سفر مجتازون
وأنتم عن قريب تنتقلون من دار فناء إلى دار بقاء فسارعوا إلى المغفرة
بالتوبة وإلى الرحمة بالتقوى وإلى الهدى بالإنابة فإن الله تعالى جل
أوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتائبين وهداه للمنيبين قال عز وجل
ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
وقال وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وإياكم
والأماني فقد غرت وأردت وأوبقت كثيرا حتى أكذبتهم
مناياهم فتناوشوا التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما
يشتهون وأخبركم ربكم عن المثلات فيهم وصرف الآيات وضرب

الامثال ورغب بالوعد وقدم بالوعيد وقد رايتم وقايعه بالقرون الخوالي
جيلا فجيلا وعهدتم الاباء والابناء والاحبة والعشاير باختطاف الموت
اياهم من بيوتهم ومن بين اظهركم لا يدفعون عنهم ولا يحولون دونهم
فزالت عنهم الدنيا وانقطعت بهم الاسباب فاسلمتهم الى اعمالهم
عند الموقف والحساب والعقاب ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله
عز وجل يقول عز وجل واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
امركم بما امركم الله به ونهاكم عما نهاكم الله عنه واستغفر الله لي ولكم

خطبة المامون رضوان الله عليه

الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون اوصيكم عباد الله بتقوى الله وحده والعمل
بما عنده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل له وارضاه فاتقوا الله
عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى بما يفنى ويزول
وترحلوا عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما
صيح بهم فانتبهوا واعلموا ان الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا فان الله
عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة
والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لجدير بسرعة الاوبة وان قادما يحل بالفوز والشقوة لمستحق لافضل
العدة فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته
فان اجله مستور عنه وامله خادع له تهجم عليه منيته اغفل
ما كان عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره

عليه حجة او تؤدي به امانته الى مستحقه نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن
لا يبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غفلة ولا تحل به بعد الموت
فزعة انه سميع الدعاء منال الخير كله وهو على كل شيء قدير

وللمأمون في الأضحى

قال بعد التكبير والتحميد ان يومكم هذا يوم ابان الله فضله واوجب
تشريفه وعظم حرمته ووفق له من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله
وفدى فيه من الذبح العظيم نبيه وجعله خاتم الايام المعلومات
من العشر ومقدم الايام المعلومات من العشر ومن ايام عظام
في شهر حرام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله الى مشهده ونزل القران
بتعظيمه قال عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله في هذا اليوم
العظيم بذبائحكم وعظموا شعائر الله واجعلوها من طيب
اموالكم وبصحة التقوى من قلوبكم فانه يقول عز وجل لن ينال الله

لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال
وما بعده الجنة او النار عظم قدر الدارين وارتفع جزاء العاملين وطالت
مدة الفريقين الله انه لجد لا اللعب والحق لا الكذب والحساب والصراط
والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد حاز الخير كله
في الجنة والشر كله في النار

وللمأمون في الفطر

قال بعد التحميد والتكبير الا ان يومكم هذا يوم عيد وسنة
وابتهال ورغبة يوم ختم الله به شهر رمضان وافتتح به حج
بيته الحرام فجعله اول ايام شهور الحج وجعله معقبا
لمفروض صيامكم ومتنفل قيامكم احل لكم فيه الطعام وحرم
عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله عز وجل حوائجكم واستغفروا
لتفريطكم فانه يقال لا كبير مع ندم واستغفار ولا قليل مع تماد

واصرار ثم كبر وحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واوصى
بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا الامر الذي
عز له فيه بينكم ولم يخص بالشك فيه احدا منكم وهو الموت المكتوب عليكم
فانه لا يستقال بعد عثرة ولا يحظر قبله توبة واعلموا انه لا شي
بعده الا فوقه ولا يعين على جزعه وعلزه وكربه وعلى القبر وظلمته
ووحشته وضيقه وهول مطلعه ومسايلة ملايكته الا العمل
الصالح الذي امر الله عز وجل به فمن زلت قدمه عند الموت فقد
ظهرت ندامته وفاتته استقالته ودعا من الرجعة الى ما لا يجاب اليه
وبذل من الفدية ما لا يقبل منه فالله الله عباد الله كونوا قوما سالوا
الرجعة فاعطوها ومنعها الذين طلبوها فانه ليس يتمنى المتقدمون
قبلكم الا هذا الامل المبسوط لكم فاحذروا ما حذركم الله واتقوا اليوم الذي
يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الحافظة فلينظر عبد ما يضع
في ميزانه مما يثقل به وما يملي في صحيفته الحافظة لما عليه وله

وقد حكى الله عز وجل لكم ما قال المفرطون عند وقوفهم على ما طال
اعراضهم عنه فقال تعالى ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولست
انهاكم عن الدنيا باكثر مما نهتكم الدنيا عن نفسها فان كل ما
بها محذر منها ونهى عنها وكل ما فيها يدعو الى غيرها واعظم مما
راته اعينكم من فجايعها وزوالها ذم كتاب الله لها ونهي الله عنها فانه
يقول تبارك وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد فانتفعوا بمعرفتكم لها وباخبار الله عز وجل
عنها وجانبوا خدايعها واثروا طاعة الله فيها واثروا الجنة

بما يكون منها واستغفر الله لي ولكم
آخر الجزء الأول في الأصل وابتدا الجزء الثاني

خطبة عبد الله بن الزبير
حين قدم بفتح إفريقية

قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان بفتح إفريقية فأخبره مشافهة
وقص عليه كيف كانت الوقعة فأعجب عثمان بما سمع منه فقال يا بني
أتقوم بمثل هذا الكلام في الناس فقال يا أمير المؤمنين أنا أهيب لك مني
لهم فقام عثمان رضوان الله عليه في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أيها الناس إن الله قد فتح عليكم إفريقية وهذا عبد الله بن الزبير
يخبركم خبرها إن شاء الله وكان عبد الله إلى جانب المنبر فقام خطيبا
وكان أول من خطب إلى جانب المنبر فقال الحمد لله
الذي ألف بين قلوبنا بعد الفرقة وجعلنا متحابين بعد البغضة
الذي لا تجحد نعماؤه ولا يزول ملكه والحمد لله كما حمد نفسه

وكما هو أهله انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره بعلمه وائتمنه
على وحيه واختار له من الناس أعوانا قذف في قلوبهم تصديقه
ومحبته فآمنوا به وعزروه ووقروه وجاهدوا في الله حق جهاده
فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع
الرابح وبقي من بقي لا تأخذهم في الله لومة لائم أيها الناس
رحمكم الله إنا قد خرجنا للذي علمتم فكنا مع وال حافظ حفظ
وصية أمير المؤمنين كان يسير بنا الأبردين ويخفض في الظهائر
ويتخذ الليل جملا يعجل الرحلة من المنزل الجدب ويطيل اللبث في الموضع
الخصب فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا إلى إفريقية فنزلنا
منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الإبل وقعقعة السلاح
فأقمنا أياما نجم كراعنا ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم إلى الإسلام
والدخول فيه فأبعدوا منه فسألناهم الجزية عن صغار والصلح
فكانت هذه أبعد فأقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتأناهم وتأتي رسلنا

اليهم فلما تبين منهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم فضل الجهاد
وما لصاحبه عليه اذا صبر واحتسب ثم نهضنا الى عدونا فقاتلناهم
اشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلى
كثيرة واستشهد الله رجالا من المسلمين فبتنا وبات المسلمون لهم دوي
بالقرآن كدوي النحل وبات المشركون في خمورهم وملاعبهم فلما اصبحنا
وقفنا في مصافنا الذي كنا عليه بالامس وزحف بعضنا الى بعض فافرغ
الله علينا صبره ففتحناها من آخر النهار فاصبنا غنائم كثيرة وبلغ
الخمس فيه خمسمائة الف فصفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسلمين
قد قرت اعينهم واغناهم النفل وانا رسولهم الى امير المومنين واليكم
بما فتح الله من البلاد واذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله على
آلائه وما احل باعدائه من باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين
ثم سكت فنهض اليه الزبير فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض
والله يا بني ما زلت تنطق بلسان ابي بكر رضي الله عنه حتى صمت

خطبة عبد الله بن الزبير

لما بلغه قتل المصعب رحمة الله عليهما

صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر
مرة فقال رجل من قريش لرجل الى جانبه ما له لا يتكلم فوالله انه للبيب
خطيب فقال لعله يريد ان يذكر مقتل سيد العرب فيشتد ذلك
عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر والدنيا
والآخرة يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا
ويذل من يشا اما بعد فان الله لن يعز من كان الباطل معه
وان كان الانام معه ولن يذل من كان الحق معه وان كان فردا الا وان
خبرا من العراق اتانا فافرحنا واحزننا فاما الذي احزننا فان لفراق
الحميم لوعة يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الالباب الى العزاء وكرم
الصبر واما الذي افرحنا فان قتل المصعب له شهادة ولنا ذخيرة
اسلمه النعام المصلون الاذان اهل العراق وباعوه باقل من الثمن الذي

كانوا ياخذون منه فان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وابن عمه وكانوا اجلة
صالحين اما والله لا نموت حتفا ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال
السيوف ليس كما يموت آل مروان الا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى
الذي لا يبيد ذكره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا علي لا آخذها اخذ الاشر
البطر وان تدبر عني لم ابك عليها بكا الخرق والمهين ثم نزل

خطبة زياد البتراء

قدم زياد البصرة واليا لمعوية واليه خراسان وسجستان والفسق
بالبصرة فاش ظاهر فخطب خطبة بترا لم يحمد الله فيها وقيل بل قال
الحمد لله على افضاله واحسانه ونساله المزيد من نعمه واكرامه
اما بعد فان الجهالة الجهلا والضلالة العميا والغي الموفي باهله على
النار ما فيه سفهاوكم واشتمل عليه حلماوكم من الامور العظام ينبت
فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كانكم لم تقروا كتاب الله ولم
تسمعوا بما اعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم
لاهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول اتكونون كمن طرفت عينه
الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا
تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه
المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل
الم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة
وباعدتم الدين يعتذرون بغير العذر ويغضون على المختلس كل امرئ
منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا
ما انتم بالعلما وقد اتبعتم السفها فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم
حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراكم كنوسا في مكانس الريب
حرام علي الطعام والشراب حتى اسويها بالارض هدما واحراقا
اني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف
وشدة في غير عنف واني اقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم
بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح بالسقيم حتى يلقى الرجل اخاه فيقول

انج سعد فقد هلك سعيد او مستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر مشهورة
فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من نقب منكم عليه
فانا ضامن لما ذهب له فاياكم ودلج الليل فاني لا اوتي بمدلج الا سفكت دمه
وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياي ودعوى
الجاهلية فاني لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم
احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه
ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش
قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني السنتكم وايديكم
اكف عنكم يدي ولساني ولا تظهر من احد منكم ريبة
بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه
وقد كانت بيني وبين قوم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي
فمن كان محسنا فليزدد في احسانه ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته
اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا

ولم اهتك له سترا حتى يبدي صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره فاستانفوا
اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور
بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة
نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا
فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا
فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا اني مهما قصرت فيه
فلن اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو اتاني طارقا
بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن ابانه ولا مجمرا بكم بعثا فادعوا الله
بالصلاح لائمتكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي
اليه تاوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد
لذلك غيظكم ويطول له حزنكم مع انه لو استجيب لهم لكان شرا لكم
نسال الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم امرا فانفذوه
على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم

ان يكون من ضرعاي فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير
لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال له كذبت ذاك نبي الله داود
فقام الاحنف بن قيس فقال انما الثنا بعد البلا والحمد بعد العطا وانا لا نثني
حتى نبتلي قال زياد صدقت فقام ابو بلال وهو يهمس ويقول انبا
الله بغير ما قلت قال الله وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى
وان ليس للانسان الا ما سعى فسمعها زياد فقال انا لا نبلغ من اصحابك
ما نريد حتى نخوض اليهم الباطل خوضا

وخطبة لزياد

استوصوا بثلثة منكم الشريف والعالم والشيخ فوالله لا ياتيني شيخ
بحدث استخف به الا اوجعته ولا ياتيني عالم بجاهل استخف به
الا نكلت به ولا ياتيني شريف بوضيع استخف به الا ضربته

وخطبة لزياد ايضا

خطب زياد على المنبر فقال ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا
ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فقال الشاعر
اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

وخطبة لجامع العدوي

وكان شيخا صالحا جليسا وهو الذي قال للحجاج حيث بنى مدينة واسط
بنيتها في غير بلدك وتورثها غير ولدك وشكا الحجاج سوء طاعة اهل
العراق وتنقص مذهبهم وتسخط طرائقهم فقال جامع اما انهم لو احبوك
لاطاعوك على انهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع
عنك ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك
تعطها ممن فوقك ولكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك
قال الحجاج والله ما ارى ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا
بالسيف فقال له ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب
الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكن لا تدري لمن يجعله
فغضب الحجاج فقال يا هناه انك من محارب فقال

للحرب سمّيتنا وكنا محاربا … إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرا
والبيت للبحتري فقال الحجاج والله لقد هممت أن أقلع لسانك فأضرب
به وجهك قال جامع إن صدقناك أغضبناك وإن غششناك أغضبنا
فغضب الأمير علينا أهون من غضب الله قال أجل وسكن وشغل الحجاج
ببعض الأمر وانسلّ جامع فمرّ بين صفوف خيل الشام حتى جاوزها
إلى خيل العراق وكان الحجاج لا يخلطهم فأبصر كبكبة فيها جماعة
من بكر العراق وتميم العراق وأزد العراق فلما رأوه اشرأبوا إليه وبلغهم
خروجه فقالوا ما عندك دافع الله عن نفسك فقال ويحكم عمّوه بالخلع
كما يعمّكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فإذا ظفرتم تراجعتم
أيها التميمي هذا أعدى لك من الأزدي وأيها التغلبي هذا أعدى لك
من القيسي وليس يظفر بمن ناواه منكم إلا بمن بقي معه منكم
وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام فاستجار بزفر بن الحارث

خطبة للحجاج

وخطب الحجاج فقال اللهم أرني الغيّ غيّا فأجتنبه وأرني الهدى هدى
فأتّبعه ولا تكلني إلى نفسي فأضل ضلالا بعيدا والله ما أحب أن ما مضى
من الدنيا بعمامتي هذه ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء

وللحجاج أيضا

قال ورقي الحجاج يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراعه ذلك
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق يا أهل النفاق
والشقاق ومساوي الأخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصا وأولاد
الإماء والفقع بالقرقر إني سمعت تكبيرا لا يراد به الله وإنما يراد به الشيطان
وإنما مثلي ومثلكم ما قال ابن براق الهمداني

وكنت إذا قومي غزوني غزوتهم … فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما … وأنفا حميّا تجتنبك المظالم

أما والله لا تقرع عصا بعصا إلا جعلتها كأمس الدابر

خطبة للحجاج بعد دير الجماجم

كتاب العقد مما جمعه احمد بن محمد

خطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم
فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف
ثم افضى الى الامخاخ والاصماخ ثم ارتفع وعشش ثم باض وفرخ
فحشاكم نفاقا وشقاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه
وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه فكيف تنفعكم تجربة او تعظكم
وقعة او يحجزكم اسلام او يردكم ايمان الستم اصحابي بالاهواز
حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله
يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تنهزمون سراعا
يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم
وبراة الله منكم ونكوص وليه عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد
الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يسال المرء منكم عن اخيه
ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح
دير الجماجم وما دير الجماجم بها العجران والعدران بعد الخترات

والثروة بعد الثروات ان بعثكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان امنتم ارجفتم
وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة يا اهل العراق
هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استفزكم عاص او استنصركم
ظالم او خالع الا تبعتموه وآويتموه ونصرتموه وعززتموه يا اهل العراق
هل شغب شاغب او نعب ناعب او نعق ناعق الا كنتم اتباعه وانصاره
يا اهل العراق الم تنهكم المواعظ الم تزجركم الوقائع ثم التفت الى اهل الشام
فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الذاب عن فراخه ينفي عنها
المدر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب
ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة وانتم العدة والحذا انتم
تركه

وله

قال مالك بن دينار غدوت الى الجمعة فجلست قريبا الى المنبر فصعد
الحجاج المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال امرؤ حاسب نفسه
امرؤ راقب امرؤ وزن عمله امرؤ فكر فيما يقراه غدا في صحيفته

ويراه في ميزانه امرؤ كان عند همه آمرا وعند هواه زاجرا امرؤ اخذ
بعنان امله كما ياخذ الرجل بخطام جمله فان قاده الى حق تبعه
وان قاده الى معصية الله كفه

خطبة للحجاج بالبصرة

حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله كفانا مؤونة الدنيا وامرنا
بطلب الاخرة فليته كفانا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا
فليته كفانا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا ما لي ارى علماءكم
يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وشراركم لا يتوبون ما لي اراكم تحرصون
على ما كفيتم وتضيعون ما به امرتم ان العلم يوشك ان يرفع ورفعه
ذهاب العلماء الا واني اعلم بشراركم من البيطار بالفرس الذين لا يقرؤون
القران الا هجرا ولا ياتون الصلاة الا دبرا الا وان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر الا وان الاخرة اجل مستاخر
يحكم فيه ملك قادر الا فاعملوا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم ملاقوه
ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وان الخير كله
بحذافيره في الجنة وان الشر كله بحذافيره في النار الا وان من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واستغفر
الله لي ولكم

خطبة للحجاج

يا اهل العراق اني لم اجد لكم دواء ادوى لدائكم من هذه المغازي والبعوث
لولا طيب ليلة الاياب وفرحة القفل فانها تعقب راحة واني لا اريد
ان ارى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما اراكم الا كارهين لمقالتي وانا
والله لرؤيتكم اكره ولولا ما اريد من تنفيذ طاعة امير المؤمنين ما حملت
معاصاتكم والصبر على النظر اليكم والله اسال حسن العون عليكم
ثم نزل

خطبة للحجاج حين اراد الحج

يا اهل العراق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدا وما كنتم له

باقراري وصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا وانكم
قائلون بعدي مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفي لا احسن الله لكم
الصحابة واني معجل لكم الجواب فلا احسن الله لكم الخلافة

وخطبة

وقال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راكبا على النجائب
حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث
المهلب الى الحرورية فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو
متلثم بعمامة خز حمراء ثم قال علي بالناس فحسبوه واصحابه خوارج فهموا
به حتى اذا اجتمع الناس في المسجد كشف عن وجهه ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفوني

اما والله اني لاحمل الشر محمله واحذوه بنعله واجزيه بمثله واني
لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لانظر الى الدماء
بين العمائم واللحى تترقرق   قد شمرت عن ساقها فشمري
هذا اوان الشد فاشتدي زيم   قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم

اني والله يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق
لا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وجريت من الغاية
وان امير المؤمنين نثل كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني امرها عودا
فوجهني اليكم فانه قد طال ما اوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي
وايم الله لالحونكم لحو العصا ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم
ضرب غرائب الابل اما والله لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فريت
واياي وهذه الجماعات وقيل وقال وتقولون وفيم انتم والله لتستقيمن
على طريق الحق او لادعن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدته
من بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وهدمت منزله فشمر
الناس في الخروج الى المهلب فلما راى المهلب ذلك قال لقد ولي العراق

جَنّه ذكره

خطبة للحجاج

لما

عبد الملك حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى
نعى نبيكم الى نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفاء الراشدون المهديون
المهتدون ابو بكر وعمر وعثمن الشهيد المظلوم ثم تبعهم معوية
ثم وليكم البار الذكر الذي جربته الامور واحكمته التجارب مع الفقه
وقراءة القران والامور الظاهرة واللين لاهل الحق والوطي لاهل الزيغ
وكان رابعا من الولاة المهديين الراشدين فاختار الله له ما عنده
والحقه بهم وعهد الى شبهه في العقل والمروة والحزم والجلد
والقيام بامر الله وخلافته فاسمعوا له واطيعوا وقد عرفتموني
وانتم سيرتي فيكم وعرفت خلافكم ولو علمت ان احدا اقوى
عليكم مني او اعرف بكم ما وليتكم فاياي واياكم من تكلم قتلناه ومن سكت

مات بدائه غما ثم نزل

وله لما اصيب بولده محمد واخيه

ايها الناس محمدان في يوم واحد اما والله ما كنت احب انهما معي في
الدنيا مع ما ارجو لهما من ثواب الله في الاخرة وايم الله ليوشكن الباقي منا
ومنكم ان يفنى والجديد منا ومنكم ان يبلى والحي منا ومنكم ان يموت وان تدال
الارض منا كما ادلنا منها فتاكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما
مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما
قال الله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
ثم تمثل بهذين البيتين

عزائي نبي الله من كل ميت ... وحسبي ثواب الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا ... فان شفاء النفس فيما هنالك

وخطبة له

ذكروا ان الحجاج مرض ففرح اهل العراق وقالوا مات الحجاج فلما

ثم تحامل حتى صعد المنبر فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق
نفخ ابليس في مناخركم فقلتم مات الحجاج فمه والله لا احب اني
لا اموت وما ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رايت الله عز وجل
رضي الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس ولقد رايت العبد
الصالح سال ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب ففعل ثم اضمحل ذلك وكان لم يكن هذا
ما ذكرناه في كتابنا هذا من خطب الحجاج وما بقي منها فهي
مستقصاة في كتاب اليتيمة الثانية من العقد حيث اخبار زياد والحجاج
وانما ذهبنا في كتابنا هذا الى ان ناخذ من كل شي احسنه ونحذف
الكثير الذي يجتزى منه بالقليل

خطبة طاهر بن الحسين
لما افتتح مدينة السلام

صعد المنبر واحضر جماعة من بني هاشم وغيرهم فقال
الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز
من يشا ويذل من يشا لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين
ان ظهور غلبتنا لم يكن على ايدينا ولا كيدنا بل اختار الله للخلافة
اذ جعلها عماد الدين وقوام العباد لمن يستقل باعبائها ويضطلع
بحملها

خطبة عبد الله بن طاهر

خطب الناس وقد تيسر لقتال الخوارج فقال انكم فئة الله المجاهدون
عن حقه الذابون عن دينه الذائدون عن محارمه الداعون الى ما امر به
من الاعتصام بحبله والطاعة لولاة امره الذين جعلهم رعاة الدين
ونظام المسلمين فاستنجزوا موعود الله ونصره بمجاهدة عدوه
واهل معصيته الذين اشروا وتمردوا وشقوا العصا وفارقوا الجماعة
ومرقوا من الدين وسعوا في الارض فسادا فانه يقول ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم فليكن الصبر معقلكم الذي اليه تلجؤون
وعدتكم التي بها تستظهرون فانه الوزر المنيع والجنة الحصينة

التي امركم بلباسها غضوا ابصاركم واخفضوا اصواتكم في مصافكم و
قدما على بصائركم وسارعوا الى ذكر الله والاستعانة به كما امركم
فانه يقول اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ايدكم
الله بعزم الصبر وامدكم بالحياطة والنصر

خطبة قتيبة بن مسلم

قام بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اتدرون من تبايعون يزيد بن ثروان يعني هبنقة كاني بامير قد اتاكم
يحكم في اموالكم ودمائكم وفروجكم وابشاركم ثم قال الاعراب لعن الله
الاعراب جمعتهم كما يجمع قزع الخريف من منابت الشيح والقيصوم ومنابت
الفلفل يركبون البقر وياكلون الهبيد فحملتهم على الخيل حتى اذا منع
الله بهم البلاد وجبا بهم الفيء قالوا امرنا بامرك غزو لغيري

خطبة لقتيبة

يا اهل العراق الست اعلم بكم اما هذا الحي من اهل العالية فنعم الصدقة
واما هذا الحي من بكر بن وائل فعلجة بظراء لا تمنع رجليها واما
هذا الحي من عبد القيس فما ضرب العير بذنبه واما هذا الحي من الازد
فعلوج خلق الله وانباطه وايم الله لو ملكت امر الناس لنقشت ايديهم
واما هذا الحي من تميم فانهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية
كيسان وقال الشاعر

اذا كنت من سعد وخالك منهم بعيدا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

وله

يا اهل خراسان قد جربتم الولاة قبلي اتاكم امية فكان كاسمه امية
فكتب الى الخليفة ان خراج خراسان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم اتاكم
ابو سعيد فدومكم ثلاثا لا تدرون افي طاعة انتم ام في معصية لم يجب شيئا
ولم ينكأ عدوا ثم اتاكم بنوه بعده ثم اطبا الطيبة منهم ابن الرحمة
حصان تضرب في غابة لقد كان ابو حفانة على اولاده وقد فتح الله

عليكم البلاد حتى ان الظعينة لتخرج من مرو الى سمرقند في غير جوار

وقوله ابو سعيد يزيد المهلب بن ابي صفرة

وقوله ابن الرحمة يزيد يزيد بن المهلب

خطبة يزيد بن المهلب

حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اسمع قول الرعاع قد جاء العباس قد جاء مسلمة وجاء اهل الشام فما اهل الشام الا تسعة اسياف سبعة منها معي واثنان علي واما مسلمة فجرادة صفراء واما ابو الجهاس فنسطوس ابن نسطوس اتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة واقباط وانباط واخلاط اقبل اليكم الفلاحون والاوباش كاشلاء اللحم والله ما لقوا قط كحدكم وحديدكم اعيروني سواعدكم ساعة تصفقون بها خراطيمهم فانما هي غدوة او روحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

خطبة قس بن ساعدة الايادي

قال ابن عباس قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة قالوا كلنا قال فما فعل قالوا هلك قال فما انساه بعكاظ في الشهر الحرام على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وما هو آت آت ان في السماء لخبرا سحاب يمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسما ان لله دينا هو ارضى من دينكم هذا ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ثم روي شعره فانشد بعضهم

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

خطبة عائشة رضي الله عنها يوم الجمل

قال ايها الناس صه صه ان لي عليكم حق الامومة وحرمة
الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين سحري ونحري وانا احدى نسائه في الجنة له ادخرني ربي وخلصني
من كل بضع وبي ميز منافقكم من مؤمنكم وبي ارخص في صعيد الابوا
ثم ابي ثاني اثنين الله ثالثهما واول من سمي صديقا مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه وطوقه امر هذه الامة ثم اضطرب
حبل الدين بعده فمسك ابي بطرفيه ورتق له افناه فوقذ النفاق
واغاض نبع الردة واطفأ ما حشت يهود وانتم يومئذ جحظ العيون
تنظرون الغدوة وتسمعون الصيحة فرأب الثأي واوذم الغلظة
وانتاش من المهواة حتى اجتحر دفين الروي وحتى اعطن الوارد
واورد الصادر وعل الناهل فقبضه الله اليه واطئا على هام النفاق
مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله ثم ولى امره عليكم
رجلا بعيد ما بين اللابتين يقظان الليل في نصرة للاسلام

فسلك مسلك سابقه وفرق شمل الفتنة وجمع اعضاد ما جمع القرآن
وانا نصب المسألة عن مسيري هذا لم التمس اثما ولم اوتش فتنة اقول
قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وتعذيرا واسأل الله ان يصلي على محمد
ويخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين ٥

خطبة عبد الله بن مسعود

اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل
ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها وخير الامور عزائمها ما قل وكفى خير
مما كثر والهى نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها
خير الغنى غنى النفس خير ما القي في القلب اليقين الخمر جماع الاثم
النساء حبالة الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية
مفتاح المعجزة من الناس من لا ياتي الجماعة الا دبرا ولا يذكر الله
الا هجرا سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية

من يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين
من عفا عفي عنه الشقي من شقي في بطن امه السعيد من وعظ
بغيره الامور بعواقبها ملاك العمل خواتمه احسن الهدى هدى
الانبيا اقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى اشرف الموت الشهادة
من يعرف البلا يصبر عليه من لا يعرف البلا ينكره ٥

خطبة عتبة بن غزوان بعد فتح الابلة

حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الدنيا
قد تولت وقد اذنت اهلها بصرم وانما بقي منها صبابة كصبابة
الانا يصطبها صاحبها الا وانكم مفارقوها لا محالة ففارقوها
باحسن ما بحضرتكم الا ان من العجب اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحجر الضخم يرمى به من شفير جهنم فيهوي في
النار سبعين خريفا ولجهنم سبعة ابواب ما بين كل بابين منها

مسيرة خمس مائة سنة وليأتين عليها ساعة ولها كظيظ بالزحام ولقد
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا الا طعام
الا ورق الثمام حتى ورمت اشداقنا فوجدت انا وسعد تمرة فشققتها
بيني وبينه نصفين وما منا احد اليوم الا وهو امير على مصر وانه لم
تكن نبوة قط الا تناسخت جبرية وانا اعوذ بالله ان اكون في نفسي
عظيما وفي اعين الناس صغيرا ٥

خطبة عمرو بن سعيد الاشدق

لما عقد معوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمرو بن سعيد
قم يا ابا امية فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان يزيد بن معوية
امل تاملونه ان استطعتم وان احتجتم الى رايه ارشدكم وان افتقرتم الى
ذات يده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع
فقرع فهو خلف امير المؤمنين ولا خلف منه فقال له معاوية
اوسعت يا ابا امية فاجلس ٥ وله

قال قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينة امير فخرج الى منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد عليه وغمض عينيه وعليه جبة خز
ومطرف وعمامة خز فجعل اهل المدينة ينظرون اليه فقال ما لكم
يا اهل المدينة ترفعون الى ابصاركم كانكم تريدون ان تضربونا باسيافكم
اغركم انكم فعلتم ما فعلتم فعفونا عنكم اما انكم لو اتيتم بالاولى ما
كانت الثانية اغركم انكم قتلتم عثمن فوافقتم منا رفيقا فذهب غضبه
وبقي حلمه اغتنموا انفسكم فقد والله ملكناكم بالشباب المقتبل
البعيد الامل الطويل الاجل حين فرغ من الصغر ودخل في
الكبر حديد لين شديد رقيق كثف رفيق عنيف حين اشتد عظمه
واعتدل جسمه ورمى الدهر ببصره واستقبله باسره فهو ان عض
نهس وان سطا فرس لا يقلقل له الحصا ولا يقرع له العصا
ولا يمشي السمهى قال فما بقي بعد ذلك الا ثلاث سنين وثمانية اشهر
حتى قبضه الله تعالى

وخطبة لعمرو بمكة

قال استعمل سعيد بن العاص وهو وال على المدينة ابنه عمرو بن سعيد
على مكة فلما قدم لم يلقه قرشي ولا اموي الا ان يكون الحارث بن نوفل فلما
لقيه قال له يا حار ما منع قومك ان يلقوني كما لقيتني قال منعهم من ذلك
ما استقبلتني به والله ما لبثني ولا اهتممت باسمي وانا انهاك عن التشدد
على الهالك فان ذلك لا يرفعك عليهم ولا يضعهم لك قال والله ما
اسات الموعظة ولا اتهمك على نصيحة وان الذي رايت مني لخلق
فلما دخل مكة قام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
معشر اهل مكة فانا سكناها غبطة وخرجنا عنها رغبة وكذلك
كنا اذا رفعت لنا لهوة بعد لهوة اخذنا اسناها ونزلنا اعلاها
ثم سرح امر بين امرين فقتلنا وقتلنا والله ما رعنا ولا نزع عنا
حتى شرب الدم دما واكل اللحم لحما وقرع العظم عظما فولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة الله اياه وتايده له ثم ولي

ابو بكر لسابقته وفضله ثم ولي عمر ثم اربلت فلاح نزع من شعاب
حول شعبه فما اصلها عوداً واعنفها لطماً ثم سرح امر من
امرين فقطعنا وقتلنا والله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دماً
واكل اللحم لحماً وقرع العظم عظماً وعاد الحرام حلالاً واسكت
واسكت كل ذي حس عن صوت مهند عركاً عركاً وعسفاً
عسفاً وخراً ونهساً حتى طابوا الحق خفافاً نفي والله ما اعطوا قوداً ولا
ولا رضوا فيه بالغضاضة فاصبحوا يقولون حقنا غلبنا عليه فجزاه
بهذا او هذا في هذا يا اهل مكة انفسكم انفسكم وسفهاءكم فان معي
سوطاً نكالاً وسيفاً وبالاً وكل مصبوب على اهله ثم نزل

خطبة الاحنف بن قيس

قال بعد حمد الله والثناء عليه يا معشر الازد وربيعة انتم اخواننا
في الدين وشركاؤنا في الصهر واشقاؤنا في النسب وجيراننا
في الدار ويدنا على العدو والله لازد البصرة احب الينا من تميم الكوفة
ولازد الكوفة احب الينا من تميم الشام فان استشرف شنآن صدوركم
ففي اموالنا واحلامنا سعة لكم

خطبة يوسف بن عمر

قام خطيبا فقال اتقوا الله فكم من مؤمل املاً لا يبلغه وجامع مالاً لا
ياكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
اصابه حراماً وورثه عدواً احتمل اصره وباء بوزره وورد
على ربه آسفاً لاهفاً فخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

خطبة لشداد بن اوس

حمد الله واثنى عليه ثم قال الا ان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر
الا ان الآخرة موعد صادق يحكم فيه ملك قادر الا ان الخير كله
بحذافيره في الجنة الا ان الشر كله بحذافيره في النار فاعلموا واما
علمتم وانتم على حذر من الله واعلموا انكم معروضة عليه اعمالكم
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

خطبة خالد بن عبد الله القسري

صعد المنبر في يوم جمعة وهو والي مكة فذكر الحجاج فاحمد
طاعته واثنى عليه خيرا فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه
كتاب سليمن بن عبد الملك يامره فيه بشتم الحجاج وذكر عيوبه
واظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
ابليس كان ملكا من الملايكة كان يظهر من طاعة الله ما كانت
الملايكة ترى له فضلا وكان الله قد علم من غشه وخبثه ما خفي
عليها فلما اراد فضيحته ابتلاه بالسجود لادم فظهر لهم ما
كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة امير
المومنين ما كنا نرى له فضلا وكان الله قد اطلع امير
المومنين من خبثه وغشه على ما خفي عنا فلما اراد الله فضيحته
اجرى ذلك على يدي امير المومنين فالعنوه لعنه الله ۝

خطبة النعمن بن بشير

قال اني والله ما وجدت مثلي ومثلكم الا الضبع والثعلب اتيا
الضب فقالا يا ابا الحسل قال الحكما قالا جيناك نختصم قال في
بيته يوتى الحكم قالت الضبع فتحت عيني قال فعل النسا فعلت
قالت فلقطت تمرة قال حلوا اجتنيت قالت فاختطفها ثعالة قال
نفسه بغا قالت فلطمته لطمة قال حقا قضيت قالت فلطمني
اخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاقض بيننا قال حدث المراة
حديثين فان ابت فاربعه ۝

خطبة شبيب بن شيبة

قال قيل لبعض الخلفا ان شبيبا يستعمل الكلام فلو امرته ان يصعد
المنبر لرجونا ان يفتضح قال فامر رسولا فاخذ بيده في المسجد فلم
يفارقه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي حق
الصلاة عليه ثم قال الا ان لامير المومنين اشباها اربعة منها
الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر

فاما الاسد الخادر فاشبه منه صوله ومضاه واما البحر الزاخر فاشبه منه جوده وبذله واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وسناه واما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاه ثم نزل وانشا يقول

وموقف مثل حد السيف قمت به احمي الذمار وترميني به الحدق
فما زللت ولا القيت كاذبة اذ الرجال على امثاله زلقوا

خطبة عتبة بن ابي سفيان

قال بلغه عن اهل مصر شي فاغضبه فقام فيهم فقال بعد حمد الله والثنا عليه يا اهل مصر اياكم ان تكونوا للسيف حصيدا فان لله فيكم دعا بعثمان ارجوا ان يوليني الله تسكنه ان الله جمعكم بعد الفرقة فاعطى كل ذي حق حقه وكان والله اذكركم اذا ذكر خطه واصبحكم بعد المقدرة عن حقه نعمة من الله فيه ونعمة من الله عليكم وقد بلغنا عنكم نجم قول اظهره تقدم عفونا فلا تصيروا الى وحشة الباطل بعد انس الحق باحيا الفتنة واماتة السنن فاطاكم والله وطاة لا رمق معها حتى تنكروا ما كنتم تعرفون وتستخشنون ما كنتم تستلينون وانا اشهد عليكم الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

وله

يا حاملين لام الانوف ركبت بين الاعين انما قلمت اظفاري عنكم ليلين مسي اياكم وسالتكم صلاحكم اذ كان فسادا راجعا عليكم فاما اذا ابيتم الا الطعن على الولاة والتنقص للسلف فوالله لاقطعن على ظهوركم بطون السياط فان حسمت داءكم والا فان السيف من ورائكم لست اعجل عليكم بالعقوبة اذا جدتم لنا بالمعصية ولا ايسكم من المراجعة الحسنى اذا صرتم الى التي هي ابر واتقى

وله لما اشتكى شكاته

التي مات فيها تحامل الى المنبر فقال

يا أهل مصر لا يخفى عن الرب ولا أمير امرئ ذنب إنه قد تقدمت مني إليكم
عقوبات كنت أرجو يومئذ الأجر فيها وأنا أخاف اليوم الوزر
منها فليتني لا أكون اخترت دنياي على آخرتي فأصلحتكم بفسادي
وأنا أستغفر الله منكم وأتوب إليه فيكم فقد خفت ما كنت أرجو به
ورجوت ما كنت أخاف وقد شقي من هلك بين عفو الله ورحمته
والسلام عليكم سلام من لا تراه عائدا إليكم قال فلم يعد

وله

قال سعد القصير أخبثت علينا كتب معوية حتى أرجف به أهل مصر
ثم قدم علينا كتابه بسلامته فصعد عتبة المنبر والكتاب بيده
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مصر قد طالت معاتبتنا إياكم
بأطراف الرماح وظبات السيوف حتى صرنا شجا في لهاتكم ما تسيغه
حلوقكم وأقذاء في أعينكم ما تطرف عليها جفونكم أفحين اشتدت
عرى الحق واسترخت عقد الباطل منكم حللا أرجفتم بالخليفة

وأردتم

وأردتم توهين الخلافة وخضتم الحق إلى الباطل وأقدم عهدكم به
حديث فاربحوا أنفسكم إذ خسرتم دينكم وهذا كتاب أمير المؤمنين
بالخبر السار عنه القريب منه واعلموا أن سلطاننا على أبدانكم دون
قلوبكم فأصلحوا لنا ما ظهر نكلكم إلى الله فيما بطن وأظهروا خيرا
وإن أضمرتم شرا فإنكم حاصدون ما أنتم زارعون وعلى الله أتوكل
وبه أستعين ثم نزل

وله في الموسم

قال سعد القصير مولى عتبة بن أبي سفيان خطب عتبة بالموسم
سنة إحدى وأربعين والناس حديث عهدهم بالفتنة فقال بعد أن
حمد الله وأثنى عليه إنا قد ولينا هذا الأمر الذي يضاعف الله فيه
للمحسن الأجر وللمسيء الوزر ونحن على طريق ما قصدنا الله فلا تمدوا
الأعناق إلى غيرنا فإنها تنقطع دوننا ورب متمن حتفه في أمنيته
اقبلوا ما قبلنا منكم العافية وإياكم ولو فإن لو قد أتعبت من قبلكم

ولن نرضى من بعدكم فاسأل الله أن يعين كلا على كل وناداه
من ناحية المسجد أيها الخليفة قال لست به ولم تبعد قال يا أخاه قال
قد قلت فقال والله لأن تحسنوا وقد أسأنا فإن كان الإحسان لكم فما أحقكم
باستتمامه وإن كان لنا فما أحقكم بمكافأته أنا رجل من بني عامر
ابن صعصعة تلقاكم بالعمومة وتختص إليكم بالخؤولة وقد كثر
عياله ووطئه زمانه وفيه أجر وعنده شكر فقال عتبة أستغفر الله
منكم ونسأل الله العون عليكم وقد أمرت لك بغناك فليت إسراعنا إليك
يقوم بإبطائنا عنك

وله

قال وجه عتبة ابن أبي الأعور السلمي إلى مصر فمنعوه بعض الخراج
فقدم عتبة فقام خطيبا فقال يا أهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم
لبعض الجور عليكم فقد ولي عليكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول
فإن رددتم ردكم بيده وإن استعصيتم ردكم بسيفه ثم رجا
في الآخر ما أمل في الأول إن البيعة متابعة فلنا عليكم السمع والطاعة
ولكم علينا العدل فأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما نطقت
به ألسنتنا حتى عقدت عليه قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها
لكم ناجزا بناجز فنادوه سمعا سمعا فناداهم عدلا عدلا

وله

قدم كتاب من معاوية إلى عتبة بمصر أن قبلك قوما يطعنون على الولاة
ويعيبون السلف فخطبهم فقال يا أهل مصر خف على ألسنتكم مدح الحق
ولا تفعلونه وذم الباطل وأنتم تأتونه كالحمار يحمل أسفارا أثقله حملها
ولم ينفعه نقلها وايم الله لا أداويكم بالسيف ما صلحتم على السوط ولا
أبلغ السوط ما كفتني الدرة ولا أبطئ عن الأولى ما لم تسرعوا إلى الأخرى
فالزموا ما أمركم الله به لنا تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا وإياكم
وقال ويقول قبل أن يقال فعل ويفعل وكونوا لخير فوق سهما
فهذا اليوم الذي ليس قبله عقاب ولا بعده عتاب

خطب الخوارج

خطبة قطري بن الفجاءة
في ذم الدنيا

صعد قطري المنبر منبر الازارقة وهو احد بني مازن بن عمرو بن تميم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة
خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وتحلت
بالاماني وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة
ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة لا تعدو اذا هي تناهت الى
امنية الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال الله تبارك وتعالى كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
الاية مع ان امرا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته عبرة ولم يلق من سرائها
بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله غيثة رخاء الا هطلت عليه
مزنة بلاء وحريه اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له خاذلة متنكرة وان جانب
منها اعذوذب واحلولى امر عليه منها جانب فاوبى وان اتت امرا من غضارتها

ورفاهتها نعما ارهقته من نوائبها غما ولم يمس منها في جناح امن الا اصبح
منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في
شيء منها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه كم واثق بها ردته ذليلا وذي تاج قد كبته لليدين
وللفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر حيها
بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام ومليكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وسليمها منكوب وجامعها محروب مع ان
وراء ذلك سكرات الموت وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن
من كان اطول اعمارا واوضح اثارا واعد عديدا واكثف جنودا
واعند عنادا واطول عمادا تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار
وظعنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم ان الدنيا سمحت لهم نفسا
بفدية او اغنت عنهم فيما نزل بهم بل ارهقتهم بالبوارح وصعقتهم بالنوائب

وادمغتهم بالمصائب وقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها
حين ظعنوا عنها بفراق الأبد إلى آخر الأمد فهل زودتهم إلا الشقاء
وأحلتهم إلا الضنك وبوأتهم إلا الظلمة وأعقبتهم إلا الندامة
أفهذه تؤثرون وعليها تحرصون أم إليها تطمئنون يقول الله تبارك
وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون واذكروا الذين قالوا من أشد
منا قوة أما حملوا إلى القبور فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الضريح أكنانا ومن التراب أكفانا ومن الرفات
جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما إن أخصبوا لم
يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد جيرة وهم أبعاد
متناءون لا يزورون ولا يستزيرون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء
قد ماتت أحقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم قال الله تعالى

تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا
بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة
فجاءوها حفاة عراة فرادى ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود
الأبد يقول الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا
فاعلين فاحذروا ما حذركم الله وانتفعوا بالمواعظ واعتصموا بحبله
عصمنا الله وإياكم بطاعته ورزقنا وإياكم أداء حقه ٥

خطبة أبي حمزة بمكة

خطبهم أبو حمزة الشاري بمكة فصعد المنبر متوكئا على قوس عربية
فخطب خطبة طويلة ثم قال يا أهل مكة تعيرونني بأصحابي تزعمون أنهم
شباب نعم الشباب هم مكتهلون عمية عن الشر أعينهم بطيئة
عن الباطل أرجلهم قد نظر الله إليهم في آناء الليل منثنية أصلابهم بمثاني
القرآن إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقا إليها وإذا مر بآية
فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه قد وصلوا كلال

يومهم بكلال نهارهم انضاء عبادات قد اكلت الارض جباههم وايديهم
وركبهم مصفرة الوانهم ناحلة اجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام
مستقلون لذلك في جنب الله موفون بعهد الله منتجزون لوعد الله اذا راوا
سهام العدو قد فوقت ورماحهم قد اشرعت وسيوفهم قد انتضيت
وابرقت الكتيبة وارعدت بصواعق الموت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد
الله ومضى الشاب منهم قدما حتى تختلف رجلاه عن عنق فرسه قد رملت
محاسن وجهه بالدماء وعفر جبينه بالثرى واسرعت اليه سباع الارض
وانحطت اليه طير السماء فكم من مقلة في منقار طائر طالما بكى صاحبها
من خشية الله وكم من كف بانت عن معصمها طالما اعتمد عليها
صاحبها في سجوده وكم من خد عتيق وجبين رقيق فلق عليهم الحديد
رحمة الله على تلك الابدان وادخل ارواحها الجنة ثم قال
الناس منا ونحن منهم الا عابد وثن او كفرة اهل الكتاب
او امام جائر او شاد على عضده

خطبة أبي حمزة بالمدينة

قال مالك بن انس خطبنا ابو حمزة بالمدينة خطبة شك فيها المستبصر
ورد في المرتاب قال اوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وصلة الرحم وتعظيم ما صغرت الجبابرة
من حق الله وتصغير ما عظمت من الباطل وامانة ما احيوا من الجور واحيا
ما اماتوا من الحقوق وان يطاع الله ويعصى العباد فالطاعة لله
ولاهل طاعة الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ندعوكم
الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقسم بالسوية والعدل
في الرعية ووضع الاخماس مواضعها التي امر الله بها انا والله ما خرجنا
اشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيها
ولا لثار قد نيل منا ولكن لما راينا الارض قد اظلمت ومعالم الحق قد درست
وكثر الادعاء في الدين وعمل بالهوى وعطلت الاحكام وقتل القائم
بالقسط وعنف القائل بالحق سمعنا مناديا ينادي الى الحق والى طريق

مستقيم ولجبنا داعي الله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض الآية

فاقبلنا من قبايل شتى قليلون مستضعفون فآوانا الله وايدنا بنصره

فاصبحنا بنعمة الله اخوانا وعلى الدين اعوانا يا اهل المدينة اولكم

خير اول وآخركم شر آخر انكم اطعتم قراكم وفقهاكم فاختانوكم

عن كتاب الله غير ذي عوج بتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين فاصبحتم عن

الحق ناكبين اموانا غير احيا وما تشعرون يا اهل المدينة يا ابنا المهاجرين

والانصار ما اصح اصلكم واسقم فرعكم واباوكم اهل اليقين واهل

المعرفة بالدين والبصاير النافذة والقلوب الواعية وانتم اهل الضلالة

والجهالة استعبدتكم الدنيا فاذلتكم والاماني فاضلتكم فتح الله

لكم باب الدين فسددتموه واغلق عنكم باب الدنيا ففتحتموه سراعا

الى الفتنة بطاء عن السنة عمي عن البرهان صم عن العرفان عبيد

الطمع حلفا للجزع نعم ما ورثكم اباوكم

لو حفظتموه وبيس ما تورثون ابناءكم ان تمسكوا به

نصر الله اباكم على الحق وخذلكم على الباطل كان عدد اباكم قليلا طيبا وعددكم

كثيرا خبيثا اتبعتم الهوى فارداكم واللهو فاسهاكم ومواعظ القران

تزجركم فلا تزدجرون وتعبر لكم فلا تعتبرون عن ولاتكم هولا فظلتم والله ما

فيهم اخذوا المال من غير حله وجعلوه في غير حقه وجاروا في الحكم فحكموا

بما انزل الله واستاثروا بفينا فجعلوه دولة بين الاغنيا منهم وجعلوا

معاشنا وحقوقنا في مهور النسا وفروج الاما وقلنا لهم تعالوا الى

هاولا الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما انزل الله فقلتم

لا نقوى على ذلك ووددنا انا اصبنا من يكفينا فقلنا نحن نكفيكم ثم الله

راع علينا ان ظفرنا لنعطين كل ذي حق حقه فجينا فاتقينا

الرماح بصدورنا والسيوف بوجوهنا فعرضتم لنا دونهم فابعدكم الله

والله لو قلتم لا نعرف الذي تقول ولا نعلمه كان عذرا مع انه لا عذر للجاهل

ولكن ابى الله الا ان ينطق بالحق على السنتكم وياخذكم به في الاخرة ثم

قال الناس ثلثة حاكم بغير ما انزل الله او متبع له او راض بعمله

اسقطنا من هذه الخطبة ما كان من طعنه على الخلفا فانه طعن فيها

على عثمن وعلي وعمر بن عبد العزيز ولم يتول من جميع الخلفا الا ابا بكر وعمر

رضي الله عنهما وكفر من بعدهم فاسحقه الله وابعده ولعنه

من ارتج عليه في خطبته

اول خطبة خطبها عثمن بن عفان ارتج عليه فقال ايها الناس ان اول

كل مركب صعب وان اعش تاتكم الخطب على وجهها ان شا الله ولما

قدم يزيد بن ابي سفيان الشام واليا عليها خطب الناس فارتج عليه

فقال يا اهل الشام عسى الله ان يجعل بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى

امام فاعل احوج منكم الى امام قايل وصعد ثابت بن قطنة

منبر سجستان فقال الحمد لله فارتج عليه فنزل وهو يقول

والا اكن فيهم خطيبا فانني بسيفي اذا جد الوغا لخطيب

وخطب معوية لما ولي فقال

ايها الناس اني كنت اعددت مقالا اقوم به فيكم فحجبت عنه وان الله

يحول بين المرء وقلبه كما قال في كتابه وانتم الى امام عادل احوج

منكم الى امام خطيب واني امركم بما امركم الله به وانهاكم عما نهاكم الله

عنه ورسوله واستغفر الله لي ولكم

صعد خالد بن عبد الله القسري

المنبر فارتج عليه فمكث مليا لا يتكلم ثم

تهيا له الكلام فتكلم فقال

اما بعد فان هذا الكلام يجي احيانا ويعزب احيانا فيتسبب عند مجيه سببه

ويتعسر عند عزوبه طلبه وربما كوبر فابى وعولج فاقتسر فالتاني لمجيه

افضل من التعاطي لابيه وتركه عند تنكره افضل من طلبه عند

تعذره وقد يرتج على البليغ لسانه ويختلج من الجري جنانه وسنعود ان شا الله

صعد ابو العنبس منبرا

من منابر الطايف فحمد الله واثنى عليه ثم قال

بعد ما ارتج عليه اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا لا فنزل فلما كان في الجمعة

الثانية صعد المنبر وقال اما بعد فارتج عليه فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم
قالوا نعم قال فلا اقول لكم ما قد علمتم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثالثة
صعد المنبر وقال اما بعد فارتج عليه فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا
بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل

وخطب عبد الله
ابن عامر بالبصرة فارتج عليه

فقال والله لا اجمع عليكم عيا ولوما من اخذ شاة من السوق فهي له
وثمنها علي وقيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا امير المؤمنين
فقال كيف لا يعجل علي وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة
او مرتين

خطبة نكاح

خطب عثمن بن عنبسة الى عتبة بن ابي سفيان ابنته فاقعده على فخذه
وكان حدثا فقال اقرب قربت خطبتنا خير حبيب لا استطيع له ردا

ولو ارى من اسعافه بدا لقد زوجتكها وانت اعز علي منها وهي الصق
لنفسي منك فاكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر عندك
قدري وقد قربتك مع قربك فلا تبعدن قلبي من قلبك

الجزء التاسع والعشرون من العقد
وهو كتاب العسجدة الثانية في الخلفا
وتواريخهم وايامهم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في التوقيعات
والفصول والصدور والكتابة والخطب
وهذا اوان القضاء في اخبار الخلفا وتواريخهم وايامهم واسما كتابهم وحجابهم

اخبار الخلفا

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم   ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن
ابي سيف عن اشياخه قال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وامه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب

مولد النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه وقال بعضهم بعد
الفيل بثلثين يوما فهذا جميع ما اختلفوا في مولده واوحي اليه وهو ابن
اربعين عاما واقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقال ابن عباس
رضوان الله عليه اقام بمكة خمسة عشر سنة وبالمدينة عشرا
والمجتمع عليه انه اقام بمكة ثلث عشرة وبالمدينة عشرا هاجر
الى المدينة لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومات
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول

في اليوم والشهر الذي هاجر فيه صلى الله عليه وسلم وجعلنا ممن يرد
حوضه وينال مرافقته في اعلى عليين من درجات الفردوس واسال
الذي جعلنا من امته وحرمنا رؤيته ان يتوفانا على ملته ولا يحرمنا
رؤيته في الآخرة

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ابيض مشرب الحمرة ضخم الراس ازج الحاجبين عظيم العينين ادعج
اهدب شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفا وكانما ينحط من صبب
ويمشي في صعد وكانه يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا
ليس بالجعد القطط ولا بالسبط ذو وفرة الى شحمة اذنيه ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير المتطام عرقه اطيب من المسك الاذفر لم ار قبله
ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة ببيضة الحمامة لا يضحك الا
تبسما في عنفقته شعرات بيض لا تكاد تبين وقال انس بن مالك

بلغ الشيب الذي كان برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة
وقيل له يا رسول الله عجل عليك الشيب قال شيبتني هود واخواتها

هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله ومشيته

كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض ويجلس على الارض ويمشي
في الاسواق ويلبس العباء ويجالس المساكين ويقعد القرفصاء ويتوسد يده
ويلعق اصابعه ويعض من نفسه ولا ياكل متكئا ولم ير قط ضاحكا
ملء فمه وكان يقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد
ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلته ۵

شرف نسب النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد البشر ولا فخر وانا افصح العرب
واول من يقرع باب الجنة وانا اول من ينفض التراب عن وجهه
دعا لي ابرهيم وبشر بي عيسى ورأت امي حين وضعتني نورا اضاء لها
ما بين المشرق والمغرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقا فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل
فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم
بيتا وخيركم نسبا ۵ وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن الفواطم من قريش
والعواتك من سليم واسترضعت في بني سعد ۵ وقال نزل القرآن
باعرب القرآن ولكل العرب فيه لغة ولبني سعد بن بكر سبع اللغات
وبنو سعد بن بكر من هوازن افصح العرب وهم من الاعجاز وهي قبائل
من مضر متقدمة وكانت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم التي ارضعته
حليمة بنت ابي ذؤيب من بني ناصرة من سعد بن بكر بن هوازن
واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وجدامة
بنت الحارث وهي الشيماء اتي بها النبي صلى الله عليه وسلم في اسرى حنين
فبسط لها رداءه ووهب لها اسرى قومها والعواتك من سليم ثلاث
عاتكة ابنة هلال ولدت هاشما وعبد شمس ونوفلا وعاتكة بنت الاوقص

ابن هلال ولدت وهب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت مرة ولدت
هاشما وقال علي عليه السلام للاشعث اذ خطب اليه أعزرك
ابن ابي قحافة اذ زوجك ام فروة انها لم تكن من الفواطم من قريش ولا
العواتك من سليم ٥

ابو النبي صلى الله عليه وسلم واعمامه وعماته

ابو النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره
صلى الله عليه وسلم وتوفي عن سهمه وكفله عمه ابو طالب
وكان اخا عبد الله لابيه وامه فمن ذلك كان اشفق اعمام النبي عليه السلم
عليه واولاهم به وام النبي عليه السلام امنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة واما اعمام النبي عليه السلام وعماته فان عبد
المطلب بن هاشم كان له من الولد لصلبه عشرة من الذكور وست من
الاناث واسماؤهم عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم والزبير

وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحمزة والمقوم
وابو لهب واسمه عبد العزى والحرث والغيداق واسمه حجل ويقال
نوفل واسماء بناته وهن عمات النبي عليه السلام عاتكة والبيضا
وهي ام حكيم وبرة واميمة واروى وصفية ٥

ولد النبي صلى الله عليه وازواجه

ولده من خديجة القاسم والطيب والطاهر وفاطمة
وزينب ورقية وام كلثوم وولده من مارية القبطية
ابرهيم فجميع ولده من خديجة غير ابرهيم وازواجه اولهن خديجة
ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزى لم يتزوج عليها حتى ماتت ٥
ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من
مهاجرة الحبشة فمات ولم يعقب فتزوجها النبي عليه السلم بعده
ثم تزوج عايشة بنت ابي بكر ولم يتزوج بكرا غيرها
وهي ابنة ست وابتنى بها ابنة تسع بمكة وتوفي عنها وهي ابنة

ثمان عشرة سنة وعاشت بعده الى ايام معوية وماتت سنة ثمان وخمسين
وقد قاربت السبعين ودفنت ليلا بالبقيع واوصت الى عبد الله بن الزبير
وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب وكانت تحت خنيس بن عبد الله
ابن حذافة السهمي وكان النبي عليه السلم ارسله الى كسرى ولا عقب له
ثم تزوج زينب ابنة خزيمة من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت
عبيدة بن الحارث بن المطلب اول شهيد كان ببدر   ثم تزوج
زينب بنت جحش الاسدية وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي
اول من مات من ازواجه في خلافة عمر   ثم تزوج ام حبيبة
ابنة ابي سفيان وهي اخت معوية بن ابي سفيان وكانت تحت عبد الله
ابن جحش الاسدي فتنصر ومات بارض الحبشة   وتزوج ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت تحت ابي سلمة فتوفي
عنها وله منها اولاد وبقيت الى سنة تسع وخمسين ۝
وتزوج ميمونة بنت الحرث من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت

ابي سبرة بن ابي رهم العامري   وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب
النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كنانة فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه وسبى اهله   وتزوج جويرية
بنت الحرث وكانت من سبي بني المصطلق   وتزوج خولة بنت حكيم
وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام   وتزوج امراة يقال لها
عمرة فطلقها ولم يبن بها وذلك ان اباها قال له وازيدك انها لم تمرض
قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها   وتزوج امراة يقال لها
اسما بنت النعمن فطلقها قبل ان يطاها   وخطب امراة من بني مرة بن
عوف فرده ابوها وقال ان بها برصا فلما رجع اليها وجدها برصاء

كتاب رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله

كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ومعوية
ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسيدي وعبد الله بن سعد بن ابي

سرح انه لحق بمكة مشركا وحاجبه ابو انيسة مولاه وغلامه
انس بن مالك الانصاري يكنى ابا حمزة وحارثه وعلى خاتمه معيقيب بن
ابي فاطمة مؤذناه بلال وابن ام مكتوم وحرسه سعد بن زيد
الانصاري والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وخاتمه فضة
فصه حبشي عليه مكتوب محمد رسول الله في ثلثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وفي حديث انس بن مالك خادم النبي صلى الله
عليه وسلم وبه تختم ابو بكر وعمر وتختم به عثمان ستة اشهر ثم سقط
منه في بئر ذي اروان فطلب فلم يوجد

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول وحفر له تحت فراشه في بيت عائشة وصلى
عليه المسلمون جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعاء

جوف الليل ودخل القبر علي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران مولاه
ويقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وامره كله وكفن
في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة واختلف
في سنه صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن عباس وعائشة وجرير بن
عبد الله ومعوية توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال الحسن والشعبي
وعبد الله بن عتبة وسعيد بن المسيب مثل ذلك وقال انس بن مالك
توفي وهو ابن ستين وقاله عروة بن الزبير وقال ابن قتادة ابن
اثنتين وستين سنة

نسب ابي بكر الصديق رضوان الله عليه وصفته

هو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمن بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة وكاتبه عثمن بن عفان وحاجبه رشيد

وثقال كتب له زيد بن ثابت الانصاري ايضا وعلى امره كله وعلى
القضاء عمر بن الخطاب وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح ثم
وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ثابت
قيل لعايشة صفي لنا ابا بكر قالت كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين
اجنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع
اروع وكان عمر بن الخطاب اصلع وكان ابو بكر يخضب بالحنا والكتم
وقال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان لحيته وراسه جمر الغضا
وقال انس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في
اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم وتوفي ابو بكر
مسا ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من
التاريخ فكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال وكان
نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله ○

خلافة ابي بكر رضوان الله عليه

شعبة عن سعد بن ابرهيم عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا
بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر فليصل بالناس
فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت عايشة فقلت لحفصة قولي له
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر ففعلت
حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس ابو جعفر عن الزهري قال
قالت حفصة يا رسول الله انك مرضت فقدمت ابا بكر قال لست
الذي قدمته ولكن الله قدمه ○ ابو سلمة عن اسمعيل بن مسلم
عن انس قال صلى ابو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم مريض ستة
ايام النضر بن اسحق عن الحسن قال قال ابن الحوالي علي عليه السلام
علام بايعت ابا بكر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجاة
وكان ياتيه في مرضه بلال في كل يوم يؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر

يصلي بالناس وقد تركني وهو يرى مكاني فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله لدينهم فبايعوه وبايعته

ومن حديث الشعبي قال أول من قدم مكة بوفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلافة أبي بكر عبد ربه بن قيس بن السائب المخزومي
فقال له أبو قحافة من ولي الأمر بعده قال أبو بكر ابنك قال أفرضي بذلك
بنو عبد مناف قال نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع

جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو سفيان غائب في مسعاة أخرجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف لقي رجلا في بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال له مات
محمد قال نعم قال فمن قام بعده قال أبو بكر قال أبو فصيل قال فما فعل
المستضعفان علي والعباس قال جالسين في بيت فاطمة قال أما والله
لئن بقيت لهما لأرفعن من أعقابهما ثم قال إني أرى غبرة لا يطفئها إلا
دم فلما قدم المدينة جعل يطوف في أزقتها ويقول

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلا أبو حسن علي
فقال عمر لأبي بكر إن هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي عليه السلام
يستألفه على الإسلام فدع له ما بيده من الصدقة ففعل فرضي
أبو سفيان وبايعه

سقيفة بني ساعدة

أحمد بن الحارث عن أبي الحسن عن المقبري أن المهاجرين بيناهم في حجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله إليه إذ جاء معن
بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لأبي بكر باب فتنة إن لم يغلقه الله بك
هذا سعد بن عبادة والأنصار يريدون أن يبايعوه فمضى أبو بكر وعمر
وأبو عبيدة حتى جاؤوا سقيفة بني ساعدة وسعد على طنفسة
متكئا على وسادة وبه الحمى فقال له أبو بكر ماذا ترى أبا ثابت
قال أنا رجل منكم فقال حباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير فإن عمل

المهاجرين والانصار شيئا رد عليه وان لم يفعلوا فانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب لعيدنها جذعة قال عمر فاردت ان
اتكلم وكنت زورت كلاما في نفسي فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فما
ترك كلمة كنت زورتها في نفسي الا تكلم بها وقال نحن المهاجرون
اول الناس اسلاما واكرم الناس احسابا واوسطهم دارا واحسنهم
وجوها وامسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة وانتم اخواننا
في الاسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا
فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا
على اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الائمة من قريش وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين يعني عمر بن الخطاب
وابا عبيدة بن الجراح فقال عمر لا يكون هذا وانت حي ما كان
احد ليؤخرك عن مقامك الذي قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس وازدحموا على ابي بكر

فقال الانصار قتلتم سعدا فقال عمر اقتلوه قتله الله فانه صاحب
فتنة فبايع الناس ابا بكر واتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي
التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علي عليه السلام ما هذا قال العباس ما رؤي مثل هذا قط هذا ما كنت
قلت لك ومن حديث النعمن بن بشير الانصاري لما ثقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم الناس فيمن يقوم بالامر من بعده فقال قوم
ابو بكر وقال قوم ابي بن كعب قال النعمن بن بشير فاتيت ابيا فقلت يا
ابي ان الناس قد ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابا بكر او اياك
فانطلق حتى ننظر في هذا الامر فقال ان عندي في هذا الامر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما انا بذاكره لاحد حتى يقبضه الله
اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الصبح وهو يحسو احسوا في قصعة مشعوبة فلما فرغ اقبل على
ابي فقال هذا ما قلت لك قال فاوص بنا فخرج يخط برجليه حتى

صار على المنبر ثم قال يا معشر الناس انكم اصبحتم تزيدون واصبحت
الانصار كما هي لا تزيد الا وان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا
كالملح في الطعام فمن ولي من امرهم شيئا فليقبل من محسنهم ويعفوا عن
مسيئهم ثم دخل فلما توفي قيل لي هاتيك الانصار مع سعد بن عبادة
يقولون نحن اولى بالامر دونكم والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم
فاتيت ابا بكر فقرعت بابه فخرج الي متخفيا فقلت الا اراك قاعدا في
بيتك مغلقا عليك بابك وهؤلاء قومك في بني ساعدة ينازعون
المهاجرين فاخرج الى قومك فقال لكم والله ما انتم من هذا الامر
في شيء وانه لهم دونكم يليها من المهاجرين رجلان ثم يقتل الثالث
وينزع الامر فيكون هاهنا واشار الى الشام وان هذا الكلام لمبلول
بريق محمد صلى الله عليه وسلم ثم اغلق بابه ودخل ومن حديث
حذيفة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين بعدي واشار الى ابي بكر وعمر

واهتدوا بهدي ابن عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه

الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر رضوان الله عليه

علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة فاما علي والعباس فقعدا
في بيت فاطمة حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت
فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم
الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم
او تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج علي عليه السلام حتى دخل
على ابي بكر فبايعه فقال له اكرهت امارتي قال لا ولكني آليت ألا
ارتدي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفظ القرآن
فعليه حبست نفسي ومن حديث الزهري عن عروة عن عائشة
قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لستة اشهر لموت
ابيها صلى الله عليه وسلم فارسل علي الى ابي بكر فاتاه في منزله

فبايعه وقال له ما نفسنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكنا
كنا نرى ان لنا في الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما ننكر فضلك
واما سعد بن عبادة فانه رحل الى الشام   ابو محمد عن الكلبي قال
بعث عمر رجلا الى سعد بن عبادة فقال ادعه الى البيعة واحمل له
بكل ما قدرت عليه فان ابا فاستعن بالله عليه فقدم الرجل الشام
فلقيه بحوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا
قال فاني اقاتلك قال وان قاتلتني قال افخارج انت مما دخلت فيه
الامة قال اما من البيعة فاني خارج فرماه بسهم فقتله
ميمون بن مهران عن ابيه قال رمي سعد بن عبادة بسهم فوجد دبيبا
في جسده فمات فبكته الجن فقالت

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

فضائل ابي بكر رضوان الله عليه

محمد بن المنكدر قال نازع عمر ابا بكر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل انتم تاركوني وصاحبي ان الله بعثني بالهدى ودين الحق
الى الناس كافة فقالوا جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت وهو
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وجليسه في العريش
واول من صلى معه وامن به واتبعه   وقال عمر بن الخطاب ابو بكر
سيدنا واعتق سيدنا يريد بلالا وكان بلال عبدا لامية بن خلف فاشتراه
ابو بكر فاعتقه وكان من مولدي مكة ابوه رباح وامه حمامة وقيل
للنبي عليه السلام من اول من قام معك في هذا الامر قال حر وعبد
يريد بالحر ابا بكر وبالعبد بلالا   وقال بعضهم علي وخباب
ابو الحسن المدائني قال دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث الى مالك بن انس فقيه المدينة فاتاه وهو واقف بين يدي
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة
قال يا مالك صف لي مكان ابي بكر وعمر من النبي عليه السلام في الحياة

الدنيا قال كان مكانهما منه يا امير المؤمنين كمكان قبريهما من قبره
قال شفيتني يا مالك ابو سلمة عن الشعبي ان عليا عليه السلام
سئل عن ابي بكر وعمر فقال على الخبير سقطت كانا والله امامين
صالحين مصلحين خرجا من الدنيا خميصين ۞ وقال علي بن ابي طالب
عليه السلام سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث
عمر ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله ۞ وقالت عائشة توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فلو نزل بالجبال الراسيات
ما نزل بابي لهدها اشرأب النفاق وارتدت العرب فوالله ما طاروا
في نقطة الا طار ابي بحظها وعنائها في الاسلام ۞ عمرو بن عثمان
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه بلغها ان اناسا ينالون
من ابيها فارسلت اليهم فلما حضروا قالت ان ابي والله لا تعطوه
الايدي ذلك طود منيف وظل مديد صدق اذ كذبتم وسبق
اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد

فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب
شعبها فما برحت شكيمته في ذات الله تشتد حتى اتخذ بفنائه مسجدا
يحيي فيه ما امات المبطلون وكان وقيذ الجوانح غزير الدمعة
شجي النشيج فانقصفت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه
ويستهزؤون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
واكبرت ذلك رجالات قريش فما فلوا له صفاة ولا قصموا له قناة
حتى ضرب الحق بجرانه والقى بركه ورست اوتاده فلما قبض الله
نبيه عليه السلام ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب
حبائله واجلب بخيله ورجله فقام الصديق حاسرا مشمرا
فرد الاسلام على غربه واقام اوده بثقافه فابذعر النفاق بوطئه
وانتاش الناس بعدله حتى اراح الحق على اهله وحقن الدماء في
اهبها ثم اتته منيته فسد ثلمته بنظيره في المرحمة وشقيقه
في المعدلة ذلك ابن الخطاب لله در ام حفلت به ودرت عليه

صفا

فتح الفتوح وشرد الشرك ونعج الارض وقاء اكلها ولفظت مناها
زامه وابادها وزيله وبصد وعنها ثم تركها كما صحبها فاروني
ما ذا تزرون واي يومي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم
او يوم ظعنه اذ نظر لكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ٥

وفاة أبي بكر رضوان الله عليه

الليث بن سعد عن الزهري قال اهدي لابي بكر طعام وعنده الحرث
ابن كلدة فاكلا منه فقال الحارث اكلنا والله سم سنة
واني واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد عند انقضا
السنة وانما سمته يهود كما سمت النبي عليه السلام بخيبر في
ذراع شاة ولما حضرت النبي عليه السلام الوفاة قال ما زالت اكلة
خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري وهذا مثل لما قال الله تعالى
ثم لقطعنا منه الوتين والابهر والوتين عرقان في الصلب اذا انقطع
احدهما مات صاحبه الزهري عن عروة عن عايشة قالت اغتسل

ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمدى الآخرة وكان يوما باردا
فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وكان يامر عمر يصلي
بالناس وتوفي يوم الثلثا لثمان ليال بقين من جمدى الآخرة سنة ثلاث
عشرة من التاريخ وغسلته امراته اسما بنت عميس وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بين القبر والمنبر وكبر اربعا
الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما توفي ابو بكر رضوان الله عليه
اقامت عليه عايشة رضي الله عنها النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن
فابين فقال لهشام بن الوليد اخرج الى بنت ابي قحافة فاخرج اليه ثم
ام فروة فعلاها بالدرة ضربا فتفرق النوايح ٥
وقالت عايشة وابو بكر يغمض
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
قالت عايشة فنظر الي وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ثم اغمي عليه فقلت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
قالت فنظر اليها كالغضبان وقال توفي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا ملاتي هاتين
فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت
عروة بن الزبير والقاسم بن محمد قالا اوصى ابو بكر عايشة ان يدفن
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل
راسه عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند
حقوي ابي بكر وبقي في البيت موضع قبر فلما حضرت الحسن بن علي
الوفاة اوصى بان يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما ارادوا ان
يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في ايام معوية
فقال له ابو هريرة علام تمنعه ان يدفن مع جده فاشهد لقد سمعت
رسول الله عليه السلام يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال له
مروان لقد ضيع الله حديث رسوله اذ لم يروه غيرك قال اما والله لئن قلت ذلك

لقد صحبته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن
دعا له ومن دعا عليه قال وسطح قبر ابي بكر كما سطح قبر النبي
عليه السلام ورش بالماء هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر صلى عليه
ليلا ودفن ليلا ومات وهو ابن ثلث وستين وكذلك مات النبي صلى الله عليه وسلم
وعاش ابو قحافة بعد ابي بكر ستة اشهر واياما ووهب نصيبه في
ميراثه لولد ابي بكر وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله
ولما قبض ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة بالبكا ودهش القوم
كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا علي بن ابي طالب
عليه السلام مسرعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابا بكر
كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا
واعظمهم غنا واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم
على الاسلام واحناهم على اهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقا وخلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن

رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس
وآسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا
فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام
حصنا وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم
تجبن نفسك كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك
قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض
كبيرا عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا لاحد عندك هوادة
فالضعيف عندك قوي حتى تاخذ الحق له والقوي عندك ضعيف
حتى تاخذ الحق منه فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك ه
القاسم بن محمد عن عائشة انها دخلت على ابيها في مرضه الذي توفي
فيه فقالت يا ابه اعهد الى خاصتك وانفذ رايك في سامتك
وانتقل الى دار مقامك من دار جهازك انك محضور ومتصل بي لوعتك

واذى لمحا ذل اطرافك وامتقاع لونك فالى الله تعزيتي عنك ولديه ثواب
حزني عليك ارقوا فلا ارقى واشكوا فلا اشكى قالت فرفع راسه فقال يا امه
هذا يوم يحلى لي عن غطائي واعاين جزائي ان فرحا فدائم وان ترحا فمقيم
اني اضطلعت امامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة والخذل
تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي اياه فتبلغت بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم
فاقمت صلاتي معهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد
سدة الجوعة ووري العورة وقوامة القوام من طوي ممض تهفو
منه الاحشاء وتجف له الامعاء واضطررت الى ذلك اضطرار الجرض
في المعيف الآجن فاذا انا مت فردي اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم
ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت
به اذى الارض كان حشوها قطع السعف ۝ ودخل عليه عمر
فقال يا خليفة رسول الله لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا
فهيهات من شق غبارك فكيف باللحاق بك ۝

استخلاف أبي بكر لعمر
رضوان الله عليهما

عبد الله بن محمد التيمي عن محمد بن عبد العزيز أن أبا بكر حين حضرته الوفاة
كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الأنصار ليقرآه على
الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد أبي بكر فإن تقروا به نقرأه
وإن تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقرأه وإن كان فيه عمر
فقال له عمر وبم علمت ذلك قال وليته أمس وولاك اليوم فقرأه فكان
فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد أبي بكر
ابن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجا عنها وأول عهده بالآخرة
داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب
إني وليت عليكم عمر بن الخطاب فإن عدل واتقى فذلك ظني به ورجائي فيه
وإن بدل وغير فالخير أردت وما يعلم الغيب إلا الله قال أبو صالح
حدثنا محمد بن وضاح قال حدثني محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي قال حدثني

الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن
عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه
مفيقا فقال له أصبحت بحمد الله بارئا فقال أبو بكر أتراه قال نعم قال أما
إني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين والأنصار
أشد علي من وجعي إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم رغم من ذلك
أنفه يريد أن يكون الأمر له ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة
حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألموا الاضطجاع على الصوف
الأذري كما يألم أحدكم النوم على شوك السعدان والله لأن يقدم
أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا
ألا وإنكم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا
يا هادي الطريق إنما هو الفجر أو البحر فقلت له خفض عليك يرحمك
الله فإن هذا يهيضك على ما بك إن الناس في أمرك بين رجلين
إما رجل رأى ما رأيت فهو معك وإما رجل خالفك فهو يشير عليك

برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا مصلحا
مع انك لا تاسى على شى من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت اني تركتهن
وثلاث تركتهن وددت اني فعلتهن وثلاث وددت اني سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاما الثلاث التي فعلتهن
فوددت اني تركتهن فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة عن شي
وان كانوا اغلقوه على الحرب ووددت اني لم اكن احرقت الفجاة
السلمي بالنار واني قتلته سريحا او خليته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة
بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين فكان احدهما اميرا
وكنت له وزيرا اعني بالرجلين عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح
واما الثلاث التي تركتهن ووددت اني فعلتهن فوددت اني يوم
اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا اني كنت ضربت عنقه فانه تخيل
الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني يوم سيرت
خالد بن الوليد الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون
ظفروا والا كنت بصدد لقا او مدد ووددت اني حين وجهت
خالد بن الوليد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد
بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله واما الثلاث التي وددت اني
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فوددت اني سالته لمن هذا
الامر بعدك فلا ينازعه احد واني سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب
فلا يظلموا نصيبهم منه ووددت اني سالته عن بنت الاخ والعمة
فان في نفسي منهما شيا

نسب عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه وصفته

ابو الحسن علي بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم وهاشم هو ذو الرمحين قال ابو الحسن كان عمر

رجلا آدم مشربا حمرة طوالا اصلع له حفافان حسن الخدين
والعينين غليظ القدمين والكف مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس
اعسر يسرا اذا مشى كانه راكب ولي الخلافة يوم الثلثا لثمان ليال
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومات بثلاث وستين سنة في رواية
الشعبي وبها مات ابو بكر وبها مات النبي صلى الله عليه وسلم ٥

وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال قتله فيروز ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة نقل من تواريخ ابن قتيبة

فضائل عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه

عن الحسن قال عاتب عيينة عثمن فقال له ابو الاشهب كان عمر خيرا لنا
منك اعطانا فاغنانا واخشانا فاتقانا ٥ وقيل لعثمن مالك لا تكون مثل عمر
قال لا استطيع ان اكون مثل لقمن الحكيم ٥ القسم بن عبد الرحمن قال
كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ٥
وقالوا ان عمر خطب امراة من ثقيف
وخطبها المغيرة فزوجوها المغيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا زوجتم عمر فانه خير قريش اولها واخرها
الا ما جعل الله لرسوله ٥ الحسن بن دينار عن الحسن قال اما فضل عمر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اطولهم صلاة ولا اكثرهم صياما
ولكنه فضلهم انه كان ازهدهم في الدنيا واشدهم في امر الله ٥
وتظلم رجل من بعض عمال عمر وادعى عليه انه ضربه وتعدى عليه
فقال اللهم اني لا احل لهم اشعارهم ولا ابشارهم كل من ظلمه
اميره فلا امير عليه دوني ثم اقاد منه ٥ عوانة عن الشعبي
قال كان عمر يطوف في الاسواق ويقرا القران ويقضي بين الناس
حيث ادركه الخصوم وقال المغيرة بن شعبة وذكر عمر بن الخطاب
فقال كان له والله فضل يمنعه ان يخدع وعقل يمنعه ان يخدع وقال
عمر لست بخب والخب لا يخدعني عكرمة عن ابن عباس قال بينا انا
امشي مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في خلافته وهو عامد لحاجة
له وفي يده الدرة وانا امشي خلفه وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي

ثم مه يدرته اذا انفتل فقال يا ابن عباس اتدري ما حملني على مقالتي
التي قلت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فان الذي
حملني على ذلك اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت
لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في امته حتى يشهد عليها
باخر اعمالها فهو الذي دعاني الى ما قلت ٥ ابن داب قال قال ابن عباس
خرجت ابتدا عمر في خلافته فالفيته راكبا حمارا قد ارسنه بحبل
اسود وفي رجليه نعلان مخصوفان وعليه ازار قصير وثوب صغير
قد انكشف منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعلت اجبذ الازار عليه
وجعل يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتى العالية فصنع له قوم
طعاما من خبز ولحم ودعوه اليه وكان عمر صايما فجعل
ينبذ الى الطعام ويقول كل لي ولك ومن حديث ابن وهب
عن الليث ان ابا بكر لم يكن ياخذ من بيت مال المسلمين شيا ولا يجري

عليه من الفي درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته الوفاة
امر عايشة برده واما عمر فانه كان يجري لنفسه منه كل يوم درهمين
فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب
قال كان عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم اخذ منه شيا ٥ ابو
حاتم عن الاصمعي قال قال عمر وقام على الردم يا ابا سفيان ابن حفك هاهنا
قال ما بين تحت قدمك الى الحسا قال طالما كنت قديم الظلم ليس لاحد
فيما وراء قدمي حق انما هي منازل الحاج قال وكان رجل من قريش قد
هدم صدرا من داره عن قدمي عمر فهدمه واراد ان يغور البير
فقيل له في البير منفعة فتركها ٥ الاصمعي قال اذا ودع الحاج
ثم بات خلف قدمي عمر لم يرى عليه ان يرجع يقول قد خرجت من مكة

مقتل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

ابو الحسن قال كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز ابو لولوة

وكان نجارا رفيقا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج
وسأله ان يكلم مولاه يخفف عنه من خراجه قال له وكم خراجك قال
مائة درهم في كل شهر قال وما صناعتك قال نجار قال ما ارى هذا
ثقيلا في مثل صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجرا محدود الطرفين
وكان عمر قد راى في النوم ديكا احمر ينقره ثلاث نقرات
فتاوله رجل من العجم يطعنه ثلاث طعنات فطعنه ابو لؤلؤة بخنجر
ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرته وعانته خرقت
الصفاق وهي التي قتلته وطعن في المسجد ثلاثة عشر رجلا مات منهم
سبعة فاقبل رجل من بني تميم يقال له حطان فالقى كساءه عليه
ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم عمر صهيبا
يصلي بالناس فقرا بهم في صلاة الصبح قل هو الله في الركعة
الاولى وقل يا ايها الكافرون في الثانية واحتمل عمر الى بيته مثبتا
فعاش ثلثة ايام ثم مات ۞ وقد كان استاذن عائشة

ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقالت والله لقد كنت اردت
ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي ۞ وكانت ولاية عمر
عشر سنين وصلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفنوه عند غروب الشمس
كاتبه زيد بن ثابت وكتب له معيقيب الضا وحاجبه يرفا مولاه وخازنه
يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن ارقم وقال الليث بن سعد كان عمر
اول من جند الاجناد ودون الدواوين وجعل الخلافة شورى بين ستة
من المسلمين وهم علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا
يولونه امر المسلمين واوصى بان يحضر عبد الله بن عمر معهم وليس اليه
من امر الشورى شيء ۞

امر الشورى في خلافة عثمان بن عفان رضوان الله عليه ۞

صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر رضوان الله عليه في
أيام طعنته وهو مضطجع على وسادة من أدم وعنده جماعة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل منهم ليس عليك بأس قال لئن
لم يكن علي اليوم ليكونن بعد اليوم إن للحياة لنصيبا من القلب وإن
للموت لكربة وقد كنت أحب أن أنجي نفسي وأنجو منكم وما كنت من أمركم
إلا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى أن يموت دونها
فهو يركض بيديه ورجليه وأشد من الغريق الذي يرى الجنة والنار وهو
مشغول ولقد تركت زهرتكم كما هي ما لبستها فأخلقتها وثمرتكم
يانعة في أكمامها ما أكلتها ولا جنيت ما جنيت منها
إلا لكم ولا تركت ورائي درهما ما عدا الثلثين أو أربعين درهما ثم بكى
وبكى الناس معه فقلت يا أمير المؤمنين أبشر فوالله ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا وهو عنك راض وما مات أبو بكر
إلا وهو عنك راض وإن المسلمين عنك راضون فقال المغرور من غررتموه

أما والله لو أن لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع ۝
داود بن أبي هند عن قتادة قال لما ثقل عمر قال لولده عبد الله ضع خدي
في الأرض فكره أن يفعل فوضع عمر خده على الأرض وقال ويل لعمر
ولأم عمر إن لم يعف الله عنه ۝ أبو أمية بن يعلى عن نافع قال قيل
لعبد الله بن عمر يغسل الشهداء قال كان عمر أفضل الشهداء فغسل وكفن
وصلي عليه ۝ يونس عن الحسن وهشام بن عروة عن أبيه قالا لما طعن
عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت قال
إن أترككم فقد ترككم من هو خير مني وإن استخلف عليكم فقد استخلف
عليكم من هو خير مني ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته
فإن سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول إنه أمين هذه الأمة ولو
كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فإن سألني ربي قلت سمعت
نبيك يقول إن سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه قيل فإنك
لو عهدت إلى عبد الله فإنه لها أهل في فضله ودينه وقديم إسلامه

قال بحسب آل الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن امر امة محمد
ولوددت انى نجوت من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي فخرجوا
ثم راحوا فقالوا يا امير المومنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت
بعد مقالتي لكم ان اولي رجلا امركم ارجوا ان يحملكم على الحق واشار
الى علي عليه السلام ثم رايت ان لا اتحملها ميتا وحيا فعليكم بهولا الرهط
الذين قال النبي صلى الله عليه فيهم انهم من اهل الجنة منهم سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ولكن الستة علي
وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وطلحة الخير
فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا فاحسنوا موازرته
فقال العباس لعلي عليه السلام لا تدخل معهم قال اكره الخلاف
قال اذن ترى ما تكره فلما اصبح دعا عليا عليه السلام وعثمان
والزبير وسعدا وطلحة وعبد الرحمن ثم قال اني نظرت فوجدتكم روسا

الناس

الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم ولا اخاف الناس عليكم
ولكني اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عايشة رضي الله عنها باذن منها
فتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل بالناس صهيب ثلثة ايام
ولا ياتي اليوم الرابع الا وفيكم امير وحضركم عبد الله مشيرا
ولا شي له في الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة
فاحضروه امركم وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم
ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به ولا يخالف ان شا الله فقال عمر
ارجوا ان لا يخالف ان شا الله ثم قال لابي طلحة الانصاري يا
ابا طلحة ان الله قد اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار
وكونوا مع هولا الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لصهيب صل
بالناس ثلثة ايام وادخل عليا وعثمن والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شي وقم

على رؤوسهم فان اجتمع خمسة على راي واحد وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف
وان اجتمع اربعة وابى اثنان فاضرب رؤوسهما فان رضي ثلثة رجلا
وثلثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا
مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع
الناس عليه وخرجوا فقال علي عليه السلام لقوم معه من بني هاشم
ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا
قال وما علمك قال قرن بي عثمن ثم قال ان رضي رجلان رجلا ورجلان
رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف
ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فهم لا يختلفون فيوليها عبد
الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الاخران معي
لم ينفعاني فقال العباس لم ارفعك في شيء الا رجعت الي متاخرا
بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تسأله فيمن هذا الامر فابيت واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل

الامر فابيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت
فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر
هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا
فلما مات عمر وخرجت جنازته تصدى علي وعثمان ايهما يصلي عليه فقال
عبد الرحمن كلاكما يحب الامر لستما من هذا في شيء هذا صهيب استخلفه
عمر فصلى بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى بالناس ثلاثا
فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود اهل الشورى
في بيت عائشة رضوان الله عليها باذنها وهم خمسة معهم ابن عمر
وطلحة غائب وامروا ابا طلحة ان يحجبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة
ابن شعبة فجلسا في الباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا
حضرنا وكنا في الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام
كل يرى انه احق فقال ابو طلحة لانا لان تدفعوها اني اخوف
ان تنافسوها لا والذي ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الايام الثلثة

الذي امرها عمر ثم لتجلس في بيتي فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها
نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد فقال انا انخلع
منها فقال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عبد الرحمن امين في السما امين في الارض فقال القوم قد رضينا
وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتؤثرن الحق
ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالوا الامة نصحا قال اعطوني
مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وان ترضوا بما اخترت لكم
فتوثق القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلي
فقال انك احقهم بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد
فمن احقهم بها بعدك قال عثمان ثم خلا بعثمان فساله عن مثل ذلك فقال
علي ثم خلا بالزبير فقال عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت
ان لا يختلف الناس عليك فول عليا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان
لا يختلف عليك قريش فبايع عثمان فقال عبد الرحمن والله ما طعنت

نفسي من هذا الامر وانا ابي ان فيه خيرا الا اني علمت انه لا يلي بعد ابي
بكر وعمر احد يرضى الناس امره فلما احدث عثمان ما احدث
تولية الاحداث من اهل بيته وتفقدهم قرابته قيل لعبد الرحمن هذا
كله فعلك قال لم اظن هذا به ولكن لله علي الا اكلمه ابدا فمات
عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمن ودخل عليه عثمان عائدا فتحول الى
الحائط بوجهه ولم يكلمه ه ذكروا ان زيادا اوفد ابن حصين على معوية
فاقام عنده ما اقام ثم ان معوية بعث اليه ليلا فخلا به ثم قال له يا ابن
حصين قد بلغني ان عندك ذهنا وعقلا فاخبرني عن شي اسالك عنه
قال سلني عما بدا لك يا امير المومنين قال اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين
وجماعتهم وفرق ملاهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما
صنعت شيئا قال فمسير علي اليك قال ما صنعت شيئا قال فمسير طلحة
والزبير وعائشة وقتال علي اياهم قال ما صنعت شيئا قال ما عندي
غير هذا يا امير المومنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا

الشورى التي جعلها عمر الى ستة نفر وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما امر الله به
ثم قبضه الله وقدم ابا بكر للصلاة فرضيه المسلمون لامر دنياهم
اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه [وسلم] لامر دينهم فعمل بمثل سيرته
ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن منهم رجل الا رجاها لنفسه
ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف
عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف وقال المغيرة بن شعبة
اني لعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيري اذ اتاه آت فقال هل لك
يا امير المؤمنين في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] يزعمون ان الذي
فعل ابو بكر في نفسه وفيك لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة
وقالوا تعالوا نتعاهد الا نعود لمثلها فقال عمر اين هم فقال
في دار طلحة فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يبصرني من
شدة الغضب فلما رأوه كرهوا وظنوا الذي جاء له فوقف عليهم وقال

انتم القائلون ما قلتم والله لا يتحاب اثنان حتى يتحاب الاربعة الانسان والشيطان
يغويه وهو يلعنه والنار والماء يطفئها وهي تحرقه ولم يأن لكم بعد
وقد آن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج قال فتفرقوا فسلك كل
واحد منهم طريقا قال المغيرة فقال ادرك ابن ابي طالب فاحبسه علي
فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين فوالله ما عدوت بعضهم قال ادركه
والا قلت لك يا ابن الدباغة قال فادركته فقلت له قف لا ابا لك
واحلم فانه سلطان وستندم وتندم قال فاقبل عمر فقال والله ما خرج
هذا الامر الا من تحت يدك قال علي عليه السلام اتق الاحول الذي
يطيعك فيفسك قال وتحب ان تلوونه قال لا ولكني اذكر الذي نسيت
فالتفت الي عمر وقال انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك
فتخيبت قريبا وما وقفت الا خشية ان يكون بينهما شيء فكنت قريبا منهما
فتكلما كلاما غير غضبانين ولا راضيين ثم رأيتهما يتضاحكان وتفرقا
وجاءني عمر فمضيت معه وقلت يغفر الله لك اغضبت قال فاشار

الى علي وقال اما والله لولا دعابة فيه ما شككت في ولايته وان وليت
على رغم انف قريش الحي عن ابيه ان عتبة بن ابي سفيان قال كنت
مع معوية في دار الندوة اذ اقبل الحسن والحسين ومحمد بنو علي بن ابي طالب
عليهم السلام فقلت يا امير المؤمنين ان لهولاء القوم اشعارا وابشارا
وليس مثلهم كذب الحسد يزعمون ان اباهم كان يعلم فقال اليك من صوتك
فقد قرب القوم فاذا اتوا فذكرني بالحديث فلما اتوا قلت يا امير المؤمنين
ما سالتك عنه من الحديث فقال كل القوم يعلم وكان ابوهم من اعلمهم
ثم قال قدمت على عمر بن الخطاب فاني عنده اذ جاء علي وعثمان وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا
وهم يتدافعون ويضحكون فلما راهم عمر نكس فعلموا انه على حاجة
فقاموا كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم بصره وقال تبا لهم اعوذ بالله من
تبرمهم وقد كفاني الله شرهم قال فلم يكن عمر بالرجل يسال
عما لا يعنيه فلما خرجت جعلت طريقي على عثمان فحدثته الحديث

وسالته التفسير فقال نعم على شريطة قلت وما هي قال تسمع ما اخبرك
وتسكت اذا اسكت قلت نعم قال ستة نفر منهم رباك الفتنة يجري
الحديد منهم على اربعة قال ثم سكت وخرجت الى الشام ثم قدمت على عمر
فحدثت من امره ما حدث فلما نصب الشورى ذكرت الحديث فاتيت عثمان
وهو جالس وبيده قضيب فقلت يا ابا عبد الله اتذكر الحديث الذي حدثتني
قال فلدم القضيب عصا ثم اقلع عنه رفد اثرنيه فقال ويحك يا معوية
اي شي ذكرتني لولا ان يقول الناس خاف ان يوخذ عليه لخرجت الى الناس
منها فابى قضا الله الا ما ترى ٥ ابو الحسن قال لما خاف علي بن ابي طالب
عبد الرحمن والزبير وسعد ان يميلوا مع عثمان لقي سعدا ومعه الحسن والحسين
فقال لهم اتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
اسالكم برحم ابني هذين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة
منك ان لا تكون مع عبد الرحمن ظهيرا على لعثمان فاني ادلي بما لا يدلي به
عثمان ودار عبد الرحمن لياليه تلك على مشايخ قريش يشاورهم وكلهم

يشير عليه بعثمن حتى اذا كانت الليلة التي استكمل في صبيحتها الاجل
اتى منزل مسور بن مخرمة بعد هجعة من الليل فايقظه وقال الا اراك نايما
ولم اذق في هذه الليلة نوما فادع لي الزبير وسعدا فدعاهما فبدا
بالزبير في مؤخر المسجد فقال خل ابني عبد مناف وهذا الامر فقال نصيبي
لعلي فقال لسعد انا وانت كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار فقال اما ان
اخترت نفسك فنعم واما ان اخترت عثمن فعلي احب الي قال يا ابا اسحق
اني قد خلعت نفسي منها على ان اختار ولو لم افعل وجعل الي الخيار ل
ما اردتها اني رايت كاني في روضة كثيرة العشب فدخل فحل
لم ار مثله فحلا اكرم منه فمر كانه سهم لا يلتفت الى شي
حتى قطعها ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج من الروضة
ثم دخل بعير رابع فرتع في تلك الروضة ولا والله لا اكون البعير الرابع
ولا يقوم بعد ابي بكر وعمر احد فيرضى الناس عنه ثم ارسل المسور
الى علي فناجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم ارسل المسور

الى عثمان حتى فرق بينهما اذان الصبح فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط
وبعث الى من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى التج
المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان يلحق اهل الامصار
بامصارهم وقد علموا من اميرهم فقال عمار بن ياسر ان اردت ان لا يختلف
المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا
قلنا سمعا وطاعة قال ابن ابي سرح ان اردت الا يختلف الناس
فبايع عثمان ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح
وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال عمار
ايها الناس ان الله قد اكرمنا بنبينا واعزنا بدينه فانى تصرفون
هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بني مخزوم لقد عدوت
طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن ابي
وقاص افرغ قبل ان يفتتن الناس فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم
سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله

وسنة نبيه وسنة الخليفتين من بعده قال نعم فبايعه فقال علي حبوته

حبو دهر ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا

ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شان قال عبد الرحمن يا علي لا تجعل

على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون

بعثمان فخرج وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله قال المقداد اما والله

لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد

والله لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت اردت بذلك الله

فاثابك الله بذلك ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رايت مثل ما اتي

الى اهل هذا البيت بعد نبيهم عليه السلام ولا اقضي منهم بالعدل

ولا اعرف بالحق اما والله لو اجد اعوانا قال له عبد الرحمن اتق الله يا

مقداد فاني خشيت عليك الفتنة قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع

فيه عثمان فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان فقال اكل قريش راضون به

قال نعم فاتى عثمان فقال له عثمان انت على راس امرك قال طلحة فان

ابيت ان ترده قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا

ارغب عما اجتمع الناس عليه وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن

يا ابا محمد قد اصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضيناه قال كذبت

يا اعور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت مثل هذه المقالة وقال عبد الله

ابن عباس رضوان الله عليه ماشيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة

قلت لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان

فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا للناس شيا وان افضل النصيبين بايديكم

بل ما اخالها الا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم انف قريش فلما

احدث عثمان ما احدث من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة

من اصحاب محمد عليه السلام قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال ما ظننت به

هذا ثم مضى فدخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على ان تسير

فينا بسيرة ابي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت اهل بيتك واوطاتهم

رقاب المسلمين فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله
قال له عبد الرحمن لله علي الا اكلمك ابدا فلم يكلمه حتى مات
ودخل عليه عثمن عائدا له في مرضه فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه
ومما نقم الناس على عثمن انه آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكم بن ابي العاص ولم يؤوه ابو بكر ولا عمر واعطاه مائة الف
وسير عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام وطلب منه عبد الله بن خالد
ابن اسيد صلة فاعطاه اربع مائة الف درهم وتصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمهزور موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها
الحرث بن الحكم اخا مروان واقطع فدك مروان وهي صدقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وافتتح افريقية فاخذ خمسها فوهبه لمروان
فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي

احلف بالله رب الانام ما ترك الله شيئا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلى بك او تبتلى
فان الامينين قد بينا منار الطريق عليه الهدى
فما اخذا درهما غيلة ولا اعطيا درهما في هوى
واعطيت مروان خمس العباد وهيهات شاو لمن شاى

نسبة عثمان رضوان الله عليه وصفته

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
امه اروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضا
ابنة عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان
ابيض مشربا بصفرة كانه فضة ذهب حسن القامة حمش الساعدين
سبط الشعر اصلع الراس اجمل الناس اذا اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة
كثير شعر الساقين والذراعين ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
ولما اسن شد اسنانه بالذهب وسلس بوله فكان يتوضا لكل صلاة
ولي الخلافة في مستهل ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم

الجمعة صبيحة الاضحى سنة خمس وثلاثين وفي ذلك يقول حسان

ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا

لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوما وهو ابن اربع وثمانين سنة
ويقال ابن ثمانين وكان على شرطته وهو اول من اتخذ صاحب
شرطة عبد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن الارقم ثم استعفاه
وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاه ۝

فضائل عثمان رضوان الله عليه

سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال اصاب الناس مجاعة في غزاة
تبوك فاشترى عثمن طعاما على ما يصلح العسكر وجهز به عيرا
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى سواد مقبل فقال هذا الجمل الاشعر
قد جاءكم بخير فانيخت الركاب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه الى السما فقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه ۝

وكان عثمن عظيما في قريش حليما سخيا محببا الى قريش حتى كان يقال
احبك والرحمن حب قريش لعثمن وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم رقية
ابنته فماتت عنده فزوجه ام كلثوم ابنته ايضا الزهري عن سعيد
ابن المسيب قال لما ماتت رقية جزع عثمان عليها وقال يا رسول الله
انقطع صهري منك فقال ان صهري منك لا ينقطع وقد امرني جبريل ان ازوجك
اختها بامر الله ۝ عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال سمعت عثمن
ابن عفان يقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت
فراى مضطجعا لام كلثوم فاستعبر فقلت والذي بعثك بالحق ما
اضطجعت عليه انثى بعدها فقال ليس لهذا استعبرت فان الشباب
للحي وللميت الحجر ولو ان يا عثمان عشرا لزوجتكهن واحدة بعد اخرى
وعرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة على عثمان فابى منها فشكاه
عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان
ويزوج عثمن خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة

وزوج ابنته من عثمان ومن حديث الشعبي ان النبي عليه السلام
دخل عليه عثمان بن عفان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا استحيي
ممن تستحيي منه الملائكة •

مقتل عثمان بن عفان رضوان الله عليه

الرياشي عن الاصمعي قال كان القواد الذين ساروا الى المدينة في امر
عثمان اربعة عبد الرحمن بن عديس التجيبي وحكيم بن جبلة العبدي
والاشتر النخعي وعبد الله بن بديل الخزاعي فحاصروه وحاصره معهم
قوم من الانصار والمهاجرين حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين يديه
ثم تقدم وهو يقرا يوم الجمعة صبيحة النحر وارادوا ان يقطعوا راسه وبدهوا
به فرمت بنفسها عليه امراته نايلة بنت الفرافصة وابنة عيينة فتركوه وخرجوا
فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام
وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير فوضعوه على باب صغير وخرجوا به
الى البقيع ومعهم نايلة بنت الفرافصة بيدها السراج فلما بلغوا البقيع
منعهم من دفنه فيه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب
فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم ويقال حكيم بن حزام ودخلت القبر
نايلة ابنة الفرافصة وام البنين بنت عيينة زوجتاه وهما ولياه في القبر
والحش البستان وكان حش كوكب بستانا اشتراه عثمان فجعله اول
مقبرة للمسلمين • يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي ابي
عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن محمد بن شهاب الزهري قال قلت لسعيد
ابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان بن عفان وما كان شان
الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل
عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا
قلت وكيف ذاك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي
الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته وكان يجيء من اثرته ما ينكر من اصحاب
محمد عليه السلام فكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الحجج الست
ولى بني عمه فخرجوا ولاة وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله بن ابي سرح
مصر فشكوه ويتظلمون منه ومن قبل ذلك ما كان من عثمان هنات الى
عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة
في قلوبهم ما فيها لابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب
لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال
عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه عثمان كتابا
يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب رجلا
من اهل مصر ممن اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل
الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فكلم
عثمان بكلام شديد فارسلت اليه عائشة قد تقدم اليك اصحاب محمد

وسالوك عزل هذا الرجل فابيت ان تعزله فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من
عاملك ودخل اليه علي وكان متكلم القوم فقال انما يسالونك رجلا
مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق
فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس
عليه بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر
وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة ايام
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل
يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك
كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر
فقالوا له هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا اريد واخبر بخبره محمد بن ابي
بكر فبعث في طلبه فاتي به فقال له غلام من انت فاقبل مرة يقول غلام
امير المومنين ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له

محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك
كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا شيئا الا اداوة قد يبست فيها
شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب
من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار
وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان
وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك رايي واحبس
من جاء يتظلم منك ليأتيك في ذلك رايي ان شاء الله فلما قرءوا الكتاب فزعوا
واجمعوا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين
ارسلوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام
واقرءوهم الكتاب فلم يبق احد في المدينة الا حنق على عثمان وزاد من
كان منهم غضبا لابن مسعود وابي ذر وعمار غضبا وحنقا

وقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما
قرءوا في الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم
واعانه طلحة بن عبيد الله على ذلك وكانت عائشة تقرصه كثيرا
فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له علي عليه السلام هذا الغلام غلامك
قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت
كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله انه ما كتب الكتاب ولا امر ولا علم به
فقال له علي فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به
فحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر
قط واما الخط فانهم عرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان
وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار
فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا انه لا

يحلف باطلا الا ان قوما قالوا لا نبرئ عثمان الا ان يدفع الينا مروان حتى
نمتحنه ونعرف امر هذا الكتاب وكيف يؤمر بقتل رجل من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يك عثمن كتبه عزلناه وان يك مروان
كتبه على لسانه نظرنا في امره ولزموا بيوتهم وابى عثمن ان يخرج اليهم
مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فلما اشرف
عليهم قال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا
احد يبلغ عليا فيسقينا الماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب
مملوة فلما كادت ان تصل اليه وجرح من سببها عدة من بني هاشم
وبني امية حتى وصل الما اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال
انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمن فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه
وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناهم ليمنعوا الناس

ان يدخلوا على عثمان ويسألوه اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهام
حتى خضب الحسن بن علي بالدما على بابه واصاب مروان سهم في الدار
وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي وخشي محمد بن ابي بكر ان
يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيدي رجلين
فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فرأوا الدما على وجه الحسن كشفوا الناس
عن عثمن وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله
من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من
الانصار ويقال من دار محمد بن حزم الانصاري ومما يدل
على ذلك قول الاحوص

لا ترثين لحزمي رأيت به ضرا ولو طرح الحزمي في النار
الناخسين بمروان بذي خشب والداخلين على عثمن في الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امراته نائلة بنت الفرافصة والمصحف
في حجره ولا يعلم احد ممن كان معه لانهم كانوا على البيوت

فتقدم محمد واخذ بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي
فلو راك ابوك لساءه مكانك فتراخت يده من لحيته وغمز الرجلين
فتوجاه بمشاقص معهما حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا
وخرجت امراته فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن
والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا فاكبوا عليه
يبكون ثم خرجوا ودخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا
وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا
فاسترجعوا وقال علي عليه السلام لابنيه كيف قتل امير المومنين
وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسين وضرب الحسن وشتم محمد بن طلحة
ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج علي عليه السلام وهو غضبان
يرى ان طلحة اعان عليه فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن
ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعلى امك لعنة الله يقتل امير

المومنين صاحب من اصحاب رسول الله بدري ولم تقم عليه بينة ولا
حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال لو دفع مروان قتل قبل
ان تثبت عليه حجة وخرج علي عليه السلام فاتى منزله وجاءه القوم
كلهم يهرعون اليه من اصحاب محمد عليه السلام وغيرهم يقولون امير
المومنين علي بن ابي طالب فقال ليس ذلك الا لاهل بدر فمن رضي به اهل
بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا عليه السلام
فقالوا اما نرى احدا اولى بها منك فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة
والزبير فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما راى
ذلك علي عليه السلام خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول
من صعد اليه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء فتطير
منها علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث ثم بايعه الزبير
وسعد واصحاب النبي عليه السلام جميعا ثم نزل ودعا الناس وطلب
مروان فهرب منه وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان مظلوما

فقال لها عمار: أنت بالأمس تحرضين عليه وأنت اليوم تبكين له. وجاء
علي عليه السلام إلى امرأة عثمان فقال لها: من قتل عثمان؟ قالت: لا أدري،
دخل رجلان لا أعرفهما إلا أني أرى وجوههما وكان معهما محمد بن أبي بكر،
فدعا علي محمد بن أبي بكر فسأله عما ذكرت امرأة عثمان، فقال محمد: لم تكذب،
وقد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي فقمت وأنا تائب
إلى الله ما قتلته ولا أمسكته، فقالت امرأة عثمان: صدق ولكنه أدخلهما.
المغيرة عن أبيه عن الحسن أن محمد بن أبي بكر أخذ بلحية عثمان فقال له: يا بن
أخي لقد تعديت مني مقعدا ما كان أبوك ليقعده. وفي حديث آخر قال له:
يا ابن أخي لو رآك أبوك لساءه مكانك، فاسترخت يده وخرج محمد، ودخل
عليه رجل والمصحف في يده فقال له: بيني وبينك كتاب الله، فخرج وتركه،
ثم دخل عليه آخر فقال له: بيني وبينك كتاب الله، فأهوى إليه بالسيف فاتقى
بيده فقطعها فقال: أما إنها أول يد خطت المفصل.

القواد الذين أقبلوا على عثمان

الأصمعي عن عوانة قال: كان القواد الذين أقبلوا إلى عثمان علقمة
ابن عثيم وكنانة بن بشر وحكيم بن جبلة والأشتر النخعي وعبد الله بن
بديل. قال أبو الحسن: لما قدم القواد قالوا لعلي عليه السلام: قم معنا
إلى هذا الرجل، قال: والله لا أقوم معكم، قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما
كتبت إليكم كتابا قط. فنظر القوم بعضهم إلى بعض، وخرج علي عليه
السلام من المدينة.

الأعمش عن حبيب بن مسروق قال: قالت
عائشة: مصصتموه مص الإناء حتى تركتموه كالثوب الرحيض نقيا
من الدنس ثم عدوتم عليه فقتلتموه. قال مسروق: فقلت لها: هذا عملك،
كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه، قالت: والذي آمن به المؤمنون
وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى
جلست مجلسي هذا. فكانوا يرون أنه كتب على لسان علي عليه السلام
وعلى لسانها رضي الله عنها كما كتب على لسان عثمان رضوان الله عليه
أيضا إلى عامل مصر، فكان اختراق هذه الكتب كلها سببا للفتنة.

وقال ابو الحسن اقبل اهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي
واهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدي واهل الكوفة عليهم الاشتر
واسمه مالك بن الحارث النخعي في امر عثمان حتى قدموا المدينة
قال ابو الحسن لما قدم وفد مصر دخلوا على عثمان فقالوا الم تكتب فينا
بكذا وكذا فقال انما هما اثنتان ان تقيموا رجلين من المسلمين او يميني
بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امللت ولا علمت وقد يكتب
الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم فقالوا فقد احل
الله دمك وحصروه في الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال ما
يريد الناس مني قال واحدة من ثلاث ليس منها بد قال وما هي قال
يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا امركم فقلدوه من شئتم
واما ان تقص من نفسك فان ابيت فالقوم قاتلوك فقال اما
ان اخلع لهم امرهم فما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله
فيكون سنة من بعدي كلما كره القوم امامهم خلعوه واما

ان اقص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان
وما تقوى يدي على القصاص واما ان تقتلوني فوالله لئن قتلتموني
لا تتحابون ابدا ولا تصلون بعدي جميعا ابدا قال ابو الحسن فوالله لئن
صلى القوم جميعا وان قلوبهم لمختلفة وقال ابو الحسن اشرف عليهم عثمان
فقال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث كفر بعد
ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس فهل انا في واحدة منهن
فما وجد القوم له جوابا ثم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه تسعة من اصحابه انا
منهم احدهم فتزلزل الجبل حتى همت احجاره ان تتساقط فقال
اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم
قال شهدوا ورب الكعبة قال ابو الحسن اشرف عليهم عثمان
فقال السلام عليكم فما رد عليه السلام فقال ايها الناس ان وجدتم
في الحق ان تضعوا رجلي في قيد فضعوهما فما وجد القوم له جوابا

ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت ٥ يحيى
ابن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كنت مع عثمن في الدار
فقال اعزم على كل امرئ راى ان لي عليه سمعا وطاعة ان يكف يده
ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم ٥ ابن ابي عروبة عن قتادة
ان زيد بن ثابت دخل على عثمن يوم الدار فقال هذه الانصار بالباب
تقول ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا
ابن ابي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع ان عبد الله بن عمر لبس درعه
وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمن ان يخرج فيضع ويكف
يده ففعل ٥ محمد بن سيرين قال سليط نهانا عثمان عنهم ولو
اذن لنا فيهم لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارها ٥

ما قالوا في قتلة عثمان
رضوان الله عليه

العتبي قال قال رجل من بني ليث لقيت الزبير قادما فقلت

ابا عبد الله ما بالك قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي
قال فقدمت المدينة فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت ابا اسحق من قتل
عثمن قال سيف سلته عايشة وطلحة وسمه علي قلت فما حال الزبير
قال اشار بيده وصمت بلسانه وقالت عايشة رضي الله عنها قتل الله
مذمما بسعيه على عثمن تريد محمدا اخاها واهراق دم ابن بديل على
ضلاله وساق الى اعين بني تميم هوانا في بيته ورمى الاشتر بسهم من
سهامه لا يشوي قال فما منهم احد الا ادركته دعوة عايشة
رضي الله عنها ٥ سفين الثوري قال لقي الاشتر مسروقا
فقال له ابا عايشة ما لي اراك غضبانا على ربك من يوم قتل عثمان
ابن عفان لو رايتنا يوم الدار ونحن كاصحاب عجل بني اسرايل
وقال سعد بن ابي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق من عمرك الا
ظمء الحمار فعلت وفعلت يعرض له بقتل عثمان قال له عمار اي

شيء احب الي مودة على دخن او هجر جميل قال هجر جميل فوالله

على الا اهمك ابدا دخل المغيرة بن شعبة على عائشة رضي الله عنها

فقالت يا ابا عبد الله لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النبل هودجي

حتى وصل بعضها الى جلدي قال لها المغيرة وددت والله ان بعضها

كان قتلك قالت يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة

لك في سعيك على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما علم الله مني

اني اردت قتله ولكن علم مني اني اردت ان يقاتل فقوتلت واردت

ان يرمى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت

قتله لقتلت وقال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام الا يقول

ما قتلت عثمان ولكن خذلته ولم آمر ولكن لم انه عنه فالخاذل

شريك القاتل والساكت شريك القائل اخذ هذا المعنى

كعب بن جعيل التغلبي وكان مع معاوية يوم صفين فقال

في علي عليه السلام

وما في علي لمستحدث مقال سوى ضمه المحدثينا

وايثاره اليوم اهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا

اذا سيل عنه زوى وجهه وعمى الجواب على السائلينا

فليس براض ولا ساخط ولا في النهاة ولا الامرينا

ولا هو ساه ولا سره ولا بد من بعض ذا ان يكونا

وقال رجل من اهل

الشام في قتل عثمان رضوان الله عليه

خذلته الانصار اذ حضر المو ت وكانت ثقاته الانصار

ضربوا بالبلاقع مع الناس وفي ذاك للبرية عار

حرمة بالبلاط من حرم الله ووال من الولاة وجار

ان اهل الحيا اذ منع الماء فدته الاسماع والابصار

من عذيري من الزبير ومن طلحة هاجا امرا له اعصار

ثم قالا للناس دونكم العجل فشبت وسط المدينة نار

ها كذا زال عنه اليهود عن الحق بما زخرفت لها الاحبار
فوليه محمد بن ابي بكر جهارا وخلفه عمار
وعلى في بيته يسأل الناس ابتداء وعنده الاخبار
باسطا للتي يريد يديه وعليه سكينة ووقار
يرقب الامر ان يزف اليه بالذي سبقت لها الاقدار
فدار بين كثير الكلام فيها كلا فريقيه الاكثار

وقال حسان

يرثي عثمان رضوان الله عليه

من سره الموت صرفا لا مزاج له فليأت مأسدة في دار عثمانا
صبرا فدى لكم امي وما ولدت قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لتعلمن ان نزوا يوما بمعطشه خليفة الله فيكم كالذي كانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ما دمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وقال الحسن بن علي عليه السلام كيف لا اسب قتلة عثمان وقد سبهم الله في كتابه فقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ٥

ومن مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

ابو الحسن عن مسلمة عن ابن عون قال كان من نصر عثمان سبع مائة منهم الحسن بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمان لنصروه حتى يخرجوهم من اقطارها ٥ ابو الحسن عن جبير عن ابن سيرين قال ابن بديل دخل على عثمان وبيده سيف وكان بينهما شحناء فضربه بالسيف فاتقاه عثمان بيده فقطعها فقال اما انها اول كف خطت المفصل ٥ ابو الحسن قال يوم قتل عثمان قال له يوم الدار اغلق على بابه من القتلى غلام اسود كان لعثمان وكنانة بن بشر وعثمان ٥

ابو الحسن قال قال سلامة بن روح الجذامي لعمرو بن العاصي كان بينكم
وبين العشية فالت نكسرتموه فما حملكم على ذلك قال اردنا ان نخرج
الحق من حفرة الباطل وان يكون الناس في الحق سواء مجالد عن الشعبي
قال كتب عثمان الى معوية ان امدني فامده باربعة الف مع يزيد بن اسد
ابن كرز البجلي فتلقاه الناس بقتل عثمان فانصرف فقال لو دخلت المدينة
وعثمان حي ما تركت بها محتلما الا قتلته لان الخاذل والقاتل سوا
قيس بن رافع قال قال زيد بن ثابت رايت عليا عليه السلم مضطجعا
في المسجد فقلت ابا حسن ان الناس يرون انك لو شئت رددت الناس
عن عثمان فجلس ثم قال والله ما امرتهم بشي ولا دخلت في شي
من شانهم قال فاتيت عثمان فاخبرته فقال

حرق قيس علي البلاد حتى اذا اشتعلت اجذما

الفضل بن دكين عن سعيد المقبري قال لما حصر عثمان منعوه الما
قال الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم

ومن حديث الزهري قال لما قتل مسلم بن عقبة اهل المدينة يوم الحرة
قال عبد الله بن عمر بفعلهم في عثمان ورب الكعبة   ابن سيرين عن
ابن عباس رضوان الله عليه قال لو مطرت السماء دما لقتل عثمان لكان
قليلا له   ابو سعيد مولى ابي حذيفة قال بعث عثمان الى اهل الكوفة
من كان يطالبني بدينار او بدرهم او بلطمة فليات ياخذ حقه
او يتصدق فان الله يجزي المتصدقين قال فبكى القوم وقالوا تصدقنا
ابن عون عن ابن سيرين قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اشد على عثمان من طلحة   ابو الحسن قال كان عبد الله بن عباس يقول
ليغلبن معوية واصحابه عليا واصحابه لان الله تعالى يقول ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا   ابو الحسن قال كان ثمامة
الانصاري عاملا لعثمان فلما اتاه قتله بكى وقال اليوم انتزعت خلافة
النبوة من امة محمد وصار الملك بالسيف فمن غلب على شي اكله
ابو الحسن عن ابي مخنف عن نمير بن وعلة عن الشعبي ان نائلة بنت

الفرافصة امرأة عثمان بن عفان رضوان الله عليه كتبت الى معوية كتابا
مع النعمن بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا بالدما وكان
في كتابها من نايلة بنت الفرافصة الى معوية بن ابي سفيان. اما بعد
فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة
وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة وانشدكم الله واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه
بعزمة الله عليكم فانه قال وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي
الى امر الله وان امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن لعثمان عليكم الا حق
الولاية لحق على كل مسلم يرجو الامامة ان ينصره فكيف وقد
علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلايه وانه اجاب الله وصدق كتابه
واتبع رسوله والله اعلم به اذ انتخبه فاعطاه شرف الدنيا
وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره اني شاهدة امره كله ان

اهل المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابهم
وسلاحهم يمنعونه من كل شي قدروا عليه حتى منعوه الما فمكث
هو ومن معه قريبا من خمسين ليلة واقبل منهم عدة اسندوا امرهم الى
علي ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله
وكان معهم من القبايل خزاعة وسعد وهذيل وطوايف من جهينة
وانباط يثرب فهؤلا كانوا اشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل
والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلثة نفر معه فاتوه الناس
يصرخون اليه لياذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم
نبلهم فردوها عليهم فلم يزدهم ذلك على القتال الا جراة وفي
الامر الا اغراقا فحرقوا باب الدار ثم جاء نفر من اصحابه فقالوا ان
ناسا يريدون ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد حتى ياتوك
فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مظلة عليه من كل
ناحية فقال ما ارى اليوم احدا يعدل فدخل الدار وقد كان معه

نفر ليس على احد منهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست
اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا
في صحيفة بعث بها الى عثمان عليكم عهد الله وميثاقه الا تعدوه
بشيء حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه
ودخل عليه قوم يقدمهم محمد بن ابي بكر حتى اخذ بلحيته ودعاه
باللقب فقال انا عثمان عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث
ضربات وطعنوه في صدره وضربوه على مقدم الجبين فوق الانف ضربة
اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حياة وهم يريدون
ان يقطعوا راسه فيذهبوا به فاتتني ابنة شيبة بن ربيعة فالقت نفسها عليه
معي فوطئنا وطئا شديدا وعرينا من ثيابنا وحرمة امير المؤمنين اعظم
فقتلوا امير المؤمنين في بيته مقصورا على فراشه وقد ارسلت اليكم
بثوبه عليه دمه وانه والله ان كان اثم من قتله فما سلم من
خذله فانظروا اين انتم من الله وانا اشتكي كلما مسنا

الى الله جل وعز واستصرخ صالح عباده فرحم الله عثمان ولعن قتلته
وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور فحلف
رجال من اهل الشام الا يمسوا غسلا حتى يقتلوا عليا او تفنى ارواحهم

وقال الفرزدق في قتل عثمان

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها لما راى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلما ومعصية اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال حسان بن ثابت

ان تمس دار ابني عفان خاوية باب صريع وبيت محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته فيها ويأوي اليه المجد والحسب
يا معشر الناس ابدوا ذات انفسكم لا يستوي الحق عند الله والكذب

تبرؤ علي عليه السلام من دم عثمان رضوان الله عليه

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا
من قتل عثمان لا ادخلها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا ادخلها
ابدا واشرف علي عليه السلام من قصر له بالكوفة فنظر الى سفينة
في دجلة فقال والذي ارسلها في بحره مسخرة بامره ما بدأت بدم عثمان
بشي فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه صادقا
وقال سعيد الخزاعي لقيت عليا بعد الجمل فقلت له اني سائلك عن
مسالة كانت بينك وبين عثمان فان نجوت اليوم نجوت غدا ان شا الله
قال سل عما بدا لك قلت اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان
ولم تنصره قال ان عثمان كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من
سل سيفه فليس مني فلو قاتلنا دونه عصينا قلت فاي منزلة وسعت
عثمان اذ استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن ادم اذ قال
لاخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين قلت فهل وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل

قال انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في
الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور وقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم الامور
ومن حديث حماد بن حماد ان عبد الله بن الكوا سال علي بن ابي طالب عليه السلم
يوم صفين فقال اخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض
اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام راي رايته قال
علي عليه السلام اللهم ان كنت اول من امن به فلا اكون اول من كذب
عليه لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
فيه عهد ما تركت اخا تيم وعدي على منابرهما ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
كان نبي رحمة مرض اياما وليالي فقدم ابا بكر على الصلاة وهو يرى
مكاني فلما توفي صلى الله عليه وسلم رضينا لامر دنيانا اذ رضيه
رسول الله صلى الله عليه لامر ديننا فسلمنا له وبايعت وسمعت

واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه
حتى اتته منيته فراى ان عمر بن الخطاب اطوق لهذا الامر من غيره
والله ما اراد به المحاباة ولو اراده لجعلها في احد ولده فسلمت له وبايعت
وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود
بين يديه ثم اتته منيته فراى ان استخلف رجلا فعمل بغير طاعة الله عذبه
الله في قبره فجعلها شورى بين ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت احدهم فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا وعهودنا على ان نخلع نفسه
وننظر لعامة المسلمين فبسط يده الى عثمان فبايعه اللهم ان قلت
اني لم اجد في نفسي فقد كذبت ولكني نظرت في امري فوجدت
طاعتي قد تقدمت معصيتي ووجدت الامر الذي كان بيدي قد صار
بيد غيري فسلمت وبايعت وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو
اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس عليه امرا فقتلوه ثم
عمد انا ومعوية فاني نفسي احق بها من معوية لاني مهاجر وهو اعرابي

وانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهو طليق ابن طليق
قال له عبد الله بن الكوا صدقت ولكن طلحة والزبير اما كان لهما في هذا
الامر مثل ما لك قال ان طلحة والزبير بايعاني بالمدينة وخالفاني بالعراق
فقاتلتهما على نكثهما واستعمل عبد الملك بن مروان نافع بن علقمة
ابن صفوان على مكة فخطب ذات يوم وابان بن عثمان قاعد على المنبر
فنال من طلحة والزبير فلما نزل قال ارضيتك من المدهنين في امير المؤمنين
قال لا ولكن سؤتني حسبي ان يكونا شركا في امره وعلى هذا المعنى
قال اسحق بن عيسى اعيذ عليا بالله ان يكون قتل عثمان واعيذ عثمان بالله
ان يكون قتله علي وهذا الكلام على مذهب قول النبي عليه السلام
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي سعيد
ابن جبير عن ابي الصهباء ان رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم
انا اعرف لكم راي علي عليه السلام فيه فقال من عثمان فقال علي
دع عنك عثمان فوالله ما كان باشرنا ولكنه ولي فاستاثر فجزعنا

وانا انا الجزع   وقال عثمن بن حنيف اني شهدت مشهدا اجتمع فيه علي
عليه السلام وعمار ومالك الاشتر وصعصعة فذكروا عثمان فوقع
فيه عمار ثم اخذ مالك فحذا حذوه ووجه علي عليه السلام يتمعر ثم تكلم
صعصعة فقال ما على رجل يقول كان والله اول من ولي فاستاثر
واول من تفرقت عنه هذه الامة فقال علي الي ابا اليقظان لقد
سبقت لعثمان سوابق لا يعذبه الله بعدها ابدا   محمد بن حاطب
قال قال لي علي عليه السلام يوم الجمل انطلق الى قومك فابلغهم كتبي
وقولي فقلت ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان
فقال اخبرهم ان قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين ۝ جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان
عليا اتهم في دم عثمن حتى بويع فلما بويع اتهمه الناس ۝ محمد بن الحنفية
قال اني عن يمين علي عليه السلام يوم الجمل وابن عباس عن يساره

اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا عائشة تلعن قتلة عثمان فقال
علي عليه السلام لعن الله قتلة عثمن في السهل والجبل والبر والبحر

ما نقم الناس على عثمان ابن عفان رضوان الله عليه

لما انكر الناس على عثمان ما انكروا من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة
الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لعبد الرحمن بن عوف
هذا عملك واختيارك لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال لم اظن به هذا
ودخل على عثمان فقال له اني انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر
وعمر فقد خالفتهما فقال كان عمر يقطع قرابته في الله وانا اصل
قرابتي في الله قال لله علي الا اكلمك ابدا فمات عبد الرحمن وهو لا يكلم
عثمان ۝ ولما رد عثمان الحكم بن ابي العاص طريد النبي صلى الله عليه وسلم
وطريد ابي بكر وعمر الى المدينة تكلم الناس في ذلك فقال عثمن ما
ينقم الناس اني وصلت رحما وقربت عما ۝ حصين بن زيد بن وهب

قال مررنا بابي ذر بالربذة فسألناه عن منزله فقال كنت بالشام فقرأت
هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال معوية انما هي في اهل الكتاب فقلت انها لفينا وفيهم فكتب الى عثمان
ان اقبل فلما قدمت ركبني الناس كانهم لم يروني قط فشكوت ذلك
الى عثمان فقال لو اعتزلت فكنت قريبا فنزلت هذا المنزل فلا ادع قولي
ولو امروا علي عبدا حبشيا   الحسن بن ابي الحسن عن الزبير بن العوام
في هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال
لقد نزلت وما ندري من يخلف لها فقال وبحك انا نبصر ولا نبصر
ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ان اناسا كانوا عند فسطاط
عايشة رضوان الله عليها وانا معهم بمكة فمر بنا عثمان فما بقي احد
الا لعنه غيري وكان فيهم رجل من اهل الكوفة فكان عثمان على
الكوفي اجرا منه على غيره فقال يا كوفي اتشتمني اقدم المدينة كانه يتهدده
قال فقيل له عليك بطلحة قال فانطلق معه حتى دخل على عثمان

قال عثمان والله لاجلدنه مائة قال طلحة والله لا تجلده مائة الا ان
يكون زانيا فقال والله لاحرمنه عطاءه قال الله يرزقه   ومن حديث
ابن ابي شيبة عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خرج الينا ابن مسعود
ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط
فقال يا اهل الكوفة فقدت من بيت مالكم الليلة مائة الف لم يأتني بها
كتاب من امير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة قال فكتب الوليد بن عقبة الى عثمن
في ذلك فنزعه عن بيت المال   ومن حديث الاعمش رواه ابو بكر بن ابي شيبة
قال كتب اصحاب محمد عليه السلام عيب عثمان وما ينقم الناس منه في
صحيفة فقالوا من يذهب بها اليه قال عمار انا فذهب بها اليه
فلما قراها قال ارغم الله انفك قال وانف ابي بكر وعمر قال فقام
اليه فوطيه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير
يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفو واما ان تاخذ الارش واما
ان تقتص فقال والله لا اقبل واحدة منها حتى القى الله   قال ابو بكر

فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح فقال ما كان على عثمن اكثر مما
صنع ومن حديث الليث بن سعد قال مر عبد الله بن عمر
بحذيفة فقال لقد اختلف الناس بعد نبيهم فما منهم الا اعطى من دينه
ما عدا هذا الرجل ۝ وسئل سعد بن ابي وقاص عن عثمان فقال اما
لقد كان احسننا وضوءا واطولنا صلاة واتلانا لكتاب الله واعظمنا
نفقة في سبيل الله ثم ولي فانكروا عليه شيئا فاتوا اليه اعظم
مما انكروا وكتب عثمان الى اهل الكوفة حين
ولاهم سعيد بن العاص اما بعد فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبة
غلاما حين ذهب شرهه وثاب حلمه
واوصيته بكم ولم اوصكم به
فلما اعيتكم علانيته طعنتم في سريرته
وقد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشيرته
واوصيكم به خيرا فاستوصوا به خيرا ۝

وكان الوليد بن عقبة اخا عثمن لامه وكان عامله على الكوفة فصلى
بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدتكم
فقامت عليه البينة عند عثمن فقال لطلحة قم فاجلده قال لم اكن من
الجلادين فقام اليه علي عليه السلام فجلده وفيه يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ليزيدهم خيرا ولا يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا لجمعت بين الشفع والوتر
خلعوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا اجتمعوا الى علي عليه السلام
وسالوه ان يلقى لهم عثمان فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي
قد كلموني ان اكلمك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تنكره
ولا اعلمك شيئا تجهله وما ابن الخطاب باولى بشيء من الخير منك
وما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضح بين

تعلم يا عثمان ان افضل الناس عند الله امام عدل هدي وهدى فاحيا سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضالا
ضل واضل واحيا بدعة مجهولة وامات سنة معلومة واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر
ليس معه ناصر ولا معه عاذر فيلقى في جهنم فيدور كما تدور الرحا ثم يرتطم في
غمرة النار الى آخر الابد وانا احذرك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول يفتح به باب
القتل والقتال الى يوم القيامة يمرج بهم امرهم ويمرجون فخرج
عثمان فخطب خطبته التي اظهر فيها التوبة وكان علي عليه السلام
كلما اشتكى الناس اليه امر عثمان ارسل اليه ابنه الحسن فلما اكثر
عليه قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ما يعلم ونحن اعلم بما
نفعل فكف عنا فلم يبعث علي عليه السلام اليه بعد ذلك في شيء
وذكروا ان عثمان صلى العصر ثم خرج الى علي عليه السلام يعوده في
مرضه ومعه مروان فرآه ثقيلا فقال اما والله لولا اني ارى منك ما

كنت اتكلم بما اريد ان اتكلم به والله ما ادري اي يوميك احب الي
ايوم حياتك ام يوم موتك اما والله لئن بقيت لا اعدم شامتا ولا ساميا
يعدك كهفا ويتخذك عضدا ولئن مت لافجعن بك فحظي منك حظ الوالد
المشفق من الولد العاق ان عاش عقه وان مات فجعه فليتك جعلت لنا من
امرك علما نقف اليه ونعرفه اما صديق مسالم واما عدو معالن ولم تجعلني
كالمختنق بين السماء والارض لا ارقى بيد ولا اهبط برجل اما والله لئن قتلتك
لا اصيب منك خلفا ولئن قتلتني لا تصيب مني خلفا ما احب البقاء
بعدك قال مروان اي والله واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر
رماحنا وتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا فضرب عثمان في صدره
وقال ما يدخلك في كلامنا فقال علي اني والله في شغل عن جوابكما
ولكني اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
وقال عبد الله بن عباس ارسل الي عثمان فقال يا ابا العباس اكفني ابن عمك
فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولكنه يرى لنفسه فارسلني

إليه مما أحببت قال فقال له اخرج إلى ماله ينبع فلا اتهمتم به ولا اتهمتم بي
فأتيت عليا عليه السلام فأخبرته فقال ما اتخذني عثمان إلا ناضحا
ثم أنشد

فكيف به أني أداوي جراحه فيدوى فلا أمل الدواء ولا أكدا

أما والله إنه لخير القوم فأتيت عثمان فأخبرته الحديث إلا البيت الذي
أنشده وقوله إنه لخير القوم فأنشد عثمان

فكيف به أني أداوي جراحه فيدوى فلا أمل الدواء ولا أكدا

وجعل يقول يا رحيم انصرني يا رحيم انصرني قال فخرج علي عليه السلام
إلى ينبع فكتب إليه عثمان حين اشتد الأمر أما بعد فقد بلغ السيل الزبى
وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان يضعف عن
نفسه ولم يغلبك مثل مغلب فأقبل إلي علي كنت أم لي صديقا
كنت أم عدوا

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

خلافة علي عليه السلام

فلما قتل عثمان بن عفان رضوان الله عليه أقبل الناس يهرعون إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام فتراكبت الجماعة عليه في البيعة فقال ليس ذلك إليكم
إنما ذلك إلى أهل بدر فقال فأقبل أهل بدر يبايعون فقال أين طلحة والزبير
وسعد فأقبلوا فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والأنصار ثم بايعه الناس
وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وكان أول من بايعه طلحة وكان أصبعه شلاء فتطير منه علي عليه
السلام وقال ما أخلقه أن ينكث فكان كما قال علي عليه السلام

نسب علي بن أبي طالب عليه السلام وصفته

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عبد مناف بن عبد المطلب
وهو شيبة بن هاشم وهو عمرو العلى بن عبد مناف بن قصي وأمه
فاطمة بنت أسد بن عبد مناف وصفته رجل آدم شديد الأدمة

بين العينين عظيمهما ذو بطن اصلع بطين هو الى القصر اقرب منه
الى الطول حمش الساقين صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي
ومالك بن حبيب اليربوعي وكاتبه سعد بن نمران الهمداني وحاجبه
قنبر مولاه وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى المسجد صلاة
الصبح لسبع بقين من شهر رمضان فكانت ولايته اربع سنين وتسعة
اشهر وصلى عليه ولده الحسن ودفن في رحبة الكوفة ويقال في
نجف الحيرة وغير قبره والخلف في سنه فقال الشعبي قتل علي
عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد بمكة في شعب بني هاشم
وقيل في بيت الله الحرام

فضائل علي عليه السلام

ابو الحسن قال اسلم علي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة وهو اول
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

والنصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار وقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمت الشيعة علي بن ابي طالب الوصي
وتأولوا فيه انه استخلف على امته اذ جعله منه بمنزلة هرون من موسى
لان هرون كان خليفة موسى على قومه اذ غاب عنهم

وقال السيد الحميري

اني ادين بما دان الوصي به وشاركت كفه كفي بصفينا

وجمع النبي عليه السلام عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فالقى عليهم كساء وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتأولت الشيعة
الرجس ها هنا الخوض في غمرة الدنيا ولذاتها وقال النبي عليه السلام
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا ينثني حتى يفتح الله له فدعا عليا عليه السلام وكان ارمد فتفل

في عينيه وقال اللهم قه أذى الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في
الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره   أبو الحسن قال ذكر علي عليه
السلام عند عائشة رضوان الله عليها فقالت ما رأيت رجلا كان أحب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا رأيت امرأة كانت أحب إليه
من امرأته   وقال علي بن أبي طالب عليه السلام أنا أخو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن عمه لا يقولها بعدي إلا كذاب   الشعبي قال كان
مثل علي في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم عليه السلام في بني اسرائيل
أحبه قوم فكفروا في حبه وأبغضه قوم فكفروا في بغضه
وقال النبي عليه السلام الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما
خير منهما   أبو الحسن قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام
يقسم بيت المال في كل جمعة حتى لا يبقي فيه شيئا ثم يرش له ويقيل فيه
ويتمثل بهذا البيت

هذا جناي وخياره فيه   إذ كل جان يده إلى فيه

مثل علي مثل المسيح

قال وكان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من
الذهب والفضة يقول ابيضي واصفري وغري غيري إني من الله بكل خير
ودخل رجل على الحسن بن أبي الحسن البصري فقال له يا أبا سعيد إنهم
يزعمون أنك تبغض عليا قال فبكى الحسن ثم قال كان علي بن أبي طالب
عليه السلام سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة
وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملولة في ذات الله ولا بالسروقة لمال الله أعطى
القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة وأعلام بينة وذلك علي
ابن أبي طالب يا لكع

يوم الجمل

أبو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة
البصرة فتلقاهم الناس بأعلى المربد حتى لو رمي بحجر ما وقع إلا على
رأس إنسان فتكلم طلحة وتكلمت عائشة وكثر اللغط فجعل طلحة

يقول يا ايها الناس انصتوا وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال
اف اف فرس بارود بان طمع وكان عثمن بن حنيف الانصاري عامل
علي عليه السلام على البصرة فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتواقفوا
حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن
القتال حتى يقدم علي عليه السلام ولعثمن بن حنيف دار الامارة
والمسجد الجامع وبيت المال فكفوا ووجه علي بن ابي طالب الحسن ابنه
وعمار بن ياسر الى اهل الكوفة يستنفرانهم فنفر معهما سبعة الف
من اهل الكوفة فقال لهم عمار اما والله اني لاعلم انها زوجته في
الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها وخرج علي
عليه السلام في اربعة الف من اهل المدينة منهم ثمان مائة من الانصار
واربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي عليه السلام وراية علي عليه السلام
مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل
عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس

وكان طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الخيل ابن عبد الله
وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد في
منتصف من جمادى الاخرة يوم الخميس وكانت الوقعة يوم الجمعة
وقالوا لما قدم علي عليه السلام البصرة قال لابن عباس ائت الزبير ولا
تات طلحة فان الزبير الين وانت تجد طلحة كالثور عاقصا بقرنه
يركب الصعوبة ويقول هي اسهل من الدماث فاقره السلام وقل له يقول
لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال
ابن عباس فاتيته فابلغته فقال قل له بيننا وبينك عهد خليفة ودم
خليفة واجتماع ثلثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة
ونشر المصاحف نحل ما احلت ونحرم ما حرمت وقال علي عليه السلام
ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى ادرك ابنه عبد الله فلفته عنا
وقال طلحة لاهل البصرة وسالوه عن بيعة علي عليه السلام فقال
ادخلوني في حش لهم ثم وضعوا اللج يريد السيف وقوله على قفي

لغة في طي وكانت امسطانية ٥ وخطبت عايشة رضوان الله عليها اهل
البصرة يوم الجمل وسمعت لغطا في معسكرها فقالت ايها الناس صه صه
فكانما قطعت الالسن في الافواه ثم قالت ان لي عليكم حق الامومة
وحرمة الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين سحري ونحري وانا احدى نسايه في الجنة له ادخرني
ربي وخلصني من كل بضاعة وبي ميز بين منافقكم ومومنكم وبي
ارخص لكم في صعيد الابوا ثم ابي ثالث ثلثة من المومنين وثاني
اثنين في الغار واول من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
راضيا وطوقه طوق الامامة ثم اضطرب حبل الدين فمسك ابي
بطرفيه ورتق لكم اثناه فوقذ النفاق واغاض نبع الردة واطفا ما حشت
يهود وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون الغدرة وتسمعون
الصيحة فراب الثاي واوذم العلطة وانتاش من المهواة واجتحر
دفين الدا حتى اعطن الوارد واورد الصادر وعل الناهل

فقبضه الله واطيا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين
فانتظمت طاعتكم بحبله ثم ولي امركم رجل مرعيا اذا ركن اليه بعيد
ما بين اللابتين عركة للاذاة بجنبه يقظان الليل في نصرة الاسلام
فسلك مسلك السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع اعضاد ما جمع
القران وانا نصب المسالة عن مسيري هذا لم التمس اثما ولم اورث فتنة اوطيكموها
اقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وتعذيرا واسال الله ان يصلي
على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين ٥ وكتبت
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة رضي الله عنها
اذ عزمت على الخروج الى الجمل من ام سلمة زوج النبي
عليه السلام الى عايشة فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين امته
حجابك مضروب على حرمته قد جمع القران ذيلك فلا تسحبيها
وسكن عماريك فلا تندحيها فالله من ورا هذه الامة لو علم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النسا تحملن الجهاد عهد اليك
اما علمت انه قد نهاك عن الفراطة فيك الدين فان عمود الدين
لا يثبت بالنسا ان مال ولا يرأب بهن ان صدع حماد النسا غض الاطراف
وضم الذيول وقصر الوهادة ما كنت قايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل
وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم لو قيل يا
ام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك
فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولو حدثتك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية
المطرقة الرقشا والسلام فاجابتها عائشة رضي الله عنها
من عائشة الى ام سلمة سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فما اقبلني لوعظك واعرفني بحق نصيحتك

وما انا بمعتمرة بعد تعريج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين
متشاجرتين فان اقعد فعن غير حرج وان امض فالى ما لا غناء بي عن
الازدياد منه والسلام وكتبت عائشة الى زيد بن صوحان
اذ قدمت البصرة من عائشة الى ابنها الخالص زيد بن صوحان
سلام عليك اما بعد فان اباك كان راسا في الجاهلية وسيدا في
الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد او لحق وقد
بلغك الذي كان من مصاب عثمن بن عفان ونحن قادمون عليك والعيان
اشفى لك من الخبر فاذا اتاك كتابي هذا فثبط الناس عن علي
ابن ابي طالب وكن مكانك حتى ياتيك امري والسلام
فكتب اليها زيد بن صوحان الى عائشة سلام عليك اما بعد
فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تقري في بيتك وامرنا
ان نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت به وكتبت تنهينا
عما امرنا به والسلام وخطب علي بن ابي طالب عليه السلام

يوم الجمل يا أهل الكوفة فأقبلوا إليه مع الحسن بن علي عليهما السلام
فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وآخر المرسلين أما بعد فإن الله بعث محمدا عليه السلام
إلى الثقلين كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفو
لما بهم بعضهم على بعض فرأب الله به الثأي ولأم به الصدع ورتق به
الفتق وأمن به السبل وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة
للقلوب والضغائن المخشنة للصدور ثم قبضه الله عز وجل إليه
مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند الله نزله
فيا لها مصيبة عمت المسلمين وخصت الأقربين وولي أبو بكر
فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم ولي عمر فسار بسيرة أبي بكر
ثم ولي عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى إذا كان من أمره ما كان
أتيتموه فقتلتموه ثم أتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لكم لا أفعل
وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم كفي فجذبتموها وقلتم لا

لا نرضى إلا بك ولا نجتمع إلا عليك وتداككتم علي تداك الإبل الهيم
على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض
فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير ثم ما لبثا أن استأذناني إلى العمرة
فسارا إلى البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا الأفاعيل وهما يعلمان والله
أني لست بدون واحد ممن مضى ولو أشاء أن أقول لقلت اللهم إنهما
قطعا قرابتي ونكثا بيعتي وألبا علي عدوي اللهم فلا تحكم لهما ما أبرما
وأرهما المساءة فيما عملا وأملا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب
عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن أبي الأسود عن أبيه قال
خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف إلى عائشة فقلنا لها يا
أم المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا أعهد عهده إليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته قالت بل رأي رأيته حين قتل
عثمان بن عفان إنا نقمنا عليه ضربة بالسوط وموقع السحابة المحماة
وإمرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الثلاث حرم

حرم حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصصتموه كما
يماص الاناء فغضبنا لكم من سوط عمر ولا نغضب لعثمان من سيفكم
قالت ما انت وسيفنا وسوط عمر وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك ان تقري في بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل
احد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك هل انت
مبلغ يا عمار قال انت مبلغ عنك حرفا واحدا قالت لكني مبلغ عنك فهات
ما شئت قالت اللهم اقبل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر
بسهم من سهامك لا يشوي وادار عمار احقرته على عثمان
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن الحصين عن الاحنف
ابن قيس قال قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فانطلقت فاتيت طلحة والزبير
فقلت اني لا ارى هذا الا مقتولا فمن تامراني به وترضيانه لي قالا نامرك
بعلي عليه السلام قلت تامراني به وترضيانه لي قالا نعم قال
ثم انطلقت حتى قدمت مكة فبينا نحن بها اذ اتانا قتل عثمان وبها

عائشة فانطلقت اليها فقلت من تامريني به فقالت ب
علي بن ابي طالب عليه السلام قلت اتامريني به وترضينه لي قالت نعم
قال فمررت على علي عليه السلام بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة
وانا ارى الامر قد استقام فما راعنا الا قدوم عائشة وطلحة والزبير
نزلوا جانب الخريبة قال فقلت ما جاء بهم قال ارسلوا اليك
يستنصرونك على دم عثمان انه قتل مظلوما قال فاتاني افظع امر
اتاني قط فقلت ان خذلاني هؤلاء ومعهم ام المؤمنين وحواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتالي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان امروني ببيعته لشديد قال فلما اتيتهم قالوا جئنا لنستنصرك
على دم عثمان قتل مظلوما قال فقلت يا ام المؤمنين انشدك الله اقلت لك من
تامريني به وترضينه لي فقلت علي قالت بلى ولكنه بدل فقلت يا
زبير يا حواري رسول الله صلى الله عليه ويا طلحة نشدتكما الله اقلت
لكما من تامراني به وترضيانه لي فقلتما علي فقالا بلى ولكنه بدل قال فقلت

والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن اختاروا مني احدى ثلاث خصال اما ان تفتحوا لي باب الجسر
فالحق بارض الاعاجم حتى يقضي الله من امره ما قضى واما ان
الحق بمكة فاكون بها او اتحول فاكون قريبا قالوا نأتمر ثم نرسل اليك قال
فائتمروا فقالوا نفتح لك باب الجسر فتلحق به المفارق والخاذل وتلحق بمكة
فتعجسكم في قريش وتخبرهم اخبارا لم اجعلوه ها هنا قريبا حيث
تنظرون اليه ولعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين واعتزل معه
زهاء ستة الف من بني تميم

مقتل طلحة رضي الله عنه

ابو الحسن قال كانت وقعة الجمل في النصف من جمادى الآخرة
التقوا فكان اول قتيل صرع طلحة بن عبيد الله اتاه سهم
غرب فاصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر الدم واذا تركوه انفجر
فقال اتركوه فانما هو سهم ارسله الله

حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل
اندمت ندامة الكسعي لما شربت رضا بني جرم بن عمي
اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال لما
راى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم
بثاري في عثمان فانتزعه بسهم فقتله ومن حديث سفيان الثوري قال لما
انقضى يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلام في ليلة ذلك اليوم
ومعه قنبر مولاه وبيده شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على
طلحة بن عبيد الله في بطن وادي متعفرا فجعل يمسح الغبار عن وجهه
وجعل يقول اعزز علي ابا محمد ان اراك متعفرا تحت نجوم السما وبطون الاودية
انا لله وانا اليه راجعون شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكوا
عجري وبجري ثم قال اني والله لارجوا ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير
من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين واذا لم نكن نحن هم فمن هم ابن ادريس عن ليث

عن طلحة بن مصرف ان عليا عليه السلام اجلس طلحة يوم الجمل ومسح
الغبار عن وجهه وبكى عليه ومن حديث سفيان الثوري ان عايشة
بنت طلحة كانت ترى في منامها طلحة وذلك بعد موته بعشر سنين
وكان يقول لها يا بنية اخرجيني من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتبهت
من نومها جمعت اليه اعوانها ثم نهضت اليه فنبشته فوجدته صحيحا
كما دفن لم يتحص له شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق من الماء الذي
كان يسيل عليه ولفته في الملاحف واشترت له عرصة بالبصرة فدفنته
فيها وبنت حوله مسجدا قال فلقد رايت المراة من اهل البصرة تقبل
بالقارورة من البان فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم يزل تفعل ذلك حتى
صار تراب قبره مسكا اذفر ومن حديث الحسن قال لما قتل طلحة
ابن عبيد الله يوم الجمل وجدوا في تركته ثلثمائة بهار من ذهب وفضة
والبهار مزود من جلد عجل ووقع قوم في طلحة عند علي عليه السلم
فقال اما والله لئن قلتم فيه ما قلتم انه لكما قال الشاعر

وقد كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه

شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من راى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل بالرمح
قعصا فنوه به علي ابا عبد الله قال فاقبل حتى التقت اعناق دوابهما
فقال له علي عليه السلام نشدتك الله اتذكر يوم اتانا النبي عليه
السلام وانا اناجيك فقال اتناجيه والله ليقاتلنك وهو ظالم لك
قال فضرب الزبير وجه دابته وانصرف قال ابو الحسن لما انحاز الزبير
يوم الجمل مر بماء لبني تميم فقيل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل
قال وما اصنع ان جمع بين هذين الغارين وترك الناس واقبل يريد العارين
العسكر وفي مجلسه عمرو بن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام
من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله واقبل براسه
الى علي عليه السلام فقال له علي ابشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بشر وا قاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول

أتيت عليا برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان فبئس بشارة ذي التحفه

ومن حديث ابن أبي شيبة قال أقبل رجل بسيف الزبير إلى الحسن بن علي فقال لا حاجة لي به أدخله إلى أمير المؤمنين فدخل به إلى علي عليه السلام فناوله إياه وقال هذا سيف الزبير فأخذه علي فنظر إليه مليا وقال رحم الله الزبير لطال والله ما فرج به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالت امرأة الزبير ترثي الزبير

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم الهياج وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

وقال جرير ينعى على مجاشع قتل الزبير

إني تذكرني الزبير حمامة تدعو ببطن الواديين هديلا

قالت قريش ما أذل مجاشعا جارا وأكرم في القتال قتيلا

لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع شيعت ضيفك فرسخا أو ميلا

أفبعد قتلكم خليل محمد ترجو القيون مع الرسول سبيلا

هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني أبي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وما أراني إلا سأقتل مظلوما وإن أكبر همي لديني فبع ما لنا ثم اقض ديني فإن فضل شيء فثلثه لولدك وإن عجزت عن شيء منه يا بني فاستعن مولاي قلت ومن مولاك يا أبت قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله ما بقيت بعد ذلك في كربة من دين أو عسرة إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فإذا هو ألف ألف ومائة ألف قال فبعت ضيعة له بالغابة بألف ألف وستمائة ألف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شيء فليأتنا بالغابة نقضيه فلما قضيت دينه أتاني إخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا فقلت لا والله لا أقسمه حتى أنادي

اربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شي فليأتنا نقضه فلما مضت
الاربع سنين اخرجت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امراة من نسائه
وكان له اربع نسوة في ربع الثمن الف الف ومائة الف فجميع ما ترك الزبير
مائة الف الف وسبع مائة الف ۝ ومن حديث ابن ابي شيبة قال كان
علي عليه السلام يخرج مناديه يوم الجمل يقول لا تسلبن قتيلا ولا يتبع
مدبر ولا تجهز على جريح قال وخرج كعب بن سور من البصرة وقد
تقلد المصحف في عنقه فجعل ينشره بين الصفين ويناشد الناس في
دمائهم اذ اتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال لا يدري من قتله فقال
علي عليه السلام للاشتر وهو مالك بن الحارث وكان على الميمنة
احمل فحمل فكشف من بازائه وقال لهاشم بن عتبة احد بني زهرة
ابن كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل فكشف من بازائه فقال
علي عليه السلام كيف رأيتم مضري ويمني ۝

ومن حديث الجمل

الحسن عن ابي حاتم السجستاني قال انشدنا الاصمعي عن رجل شهد الجمل

شهدت الحروب وشيبنني فلم تر عيني كيوم الجمل
اشد على مؤمن فتنة واقتل منه لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها وليتك عسكر لم ترحل

عسكر اسم الجمل الذي ركبت عائشة وكان يعلى بن منيه وهبه لعائشة
وجعل له هودجا من حديد وجهز من ماله خمس مائة فارس معها
باسلحتهم وازودتهم وكان اكثر اهل البصرة مالا وكان علي عليه
السلم يقول بليت بانض الناس وانطق الناس واطوع الناس في الناس
يريد بانض الناس يعلى بن منيه وكان اكثر الناس مالا ويريد
بانطق الناس طلحة بن عبيد الله واطوع الناس في الناس عائشة
ابو بكر بن ابي شيبة عن مخلد بن علي عن الشعبي قال كانت راية علي
عليه السلام يوم الجمل سودا وراية اهل الجمل بيضاء ۝ الاعمش
عن رجل سماه قال كنت ارى عليا عليه السلام يوم الجمل يحمل فيضرب

بسيفه حتى يثني ثم يرجع فيقول — لا تلوموني ولوموا هذا ثم يعود
ويقومه — ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال عبد الله بن الزبير
التقيت مع الاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسة او
ستة ثم جر برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى آخر
ابو بكر بن ابي شيبة قال اعطت عايشة الذي بشرها
بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر يوم الجمل اربعة الف درهم
سعيد عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عايشة رضي الله
عنها عشرون الفا منهم ثمان مائة من بني ضبة وقالت عايشة
ما انكرت راس جملي حتى فقدت اصوات بني عدي وقتل
من اصحاب علي عليه السلام خمس مائة رجل لم يعرف منهم الا
علباء بن الحارث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي
وانشا يقول — اني لمن ينكرني ابن اليثربي

من قتل يوم الجمل عشرون الفا من عسكر عايشة رضي الله عنها

وقتل من عسكر علي كرم الله وجهه خمسمائة رجل

قتلت علباء وهند الجملي — ثم ابن صوحان على دين علي
وروي ان امير المؤمنين عليه السلام اتي بابن اليثربي هذا اسيرا فامر بقتله
صبرا — عبد الله بن عون عن ابي رجاء قال لقد رايت الجمل يومئذ وهو
كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة آخذ بخطامه وهو يقول
نحن بنو ضبة اصحاب الجمل — الموت احلى عندنا من العسل
ننعى ابن عفان باطراف الاسل — ردوا علينا شيخنا ثم بجل
عتبة وابو داود قالا حدثنا شعبة عن مرة قال سمعت عبد الله بن
سلمة وكان مع علي عليه السلام يوم الجمل والحرث بن سويد وكان
مع طلحة والزبير وتذاكروا وقعة الجمل فقال الحرث بن سويد والله
ما رايت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم ولو شاءت الرجال
ان تمشي عليها لمشت يقولون هاو لا لا اله الا الله والله اكبر
فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك اليوم واني اعمى مقطوع اليدين
والرجلين وقال عبد الله بن سلمة ما يسرني اني غبت عن ذلك اليوم

ولا عن مشهد شهده علي عليه السلام بحجر النعم علي جبت عاصم عن
حصين قال حدثني ابو جميلة البكاي قال اني لفي الصف مع علي عليه السلام
اذ عقر بام المومنين جملها فرايت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين
الصفين ايهما يسبق اليها فقطعا عرضة الرحل واحتملاها في
هودجها وفي حديث الشعبي قال من زعم انه شهد يوم الجمل
من اهل بدر الا اربعة فكذبه كان علي وعمار في ناحية وطلحة
والزبير في ناحية ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني خالد بن مخلد عن يعقوب
عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال انتهى عبد الله بن بديل
الى عائشة وهي في الهودج فقال يا ام المومنين انشدك بالله هل تعلمين
اني اتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك ان عثمان قد قتل فما تامريني به
فقلت لي الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكتت ثم اعاد عليها
فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت
انا واخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي

علي عليه السلام فامر به علي فادخل في منزل عبد الله بن بديل وقالوا
لما كان من يوم الجمل ما كان وظفر علي عليه السلام دنا من هودج عائشة
فكلمها بكلام ملكت فاسجح فجهزها علي عليه السلام باحسن الجهاز
وبعث معها اربعين امراة حتى قدمت المدينة وقال بعضهم سبعين امراة
عكرمة عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا علي عليه السلام باجرين
فعلاهما فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا انصار المراة واصحاب البهيمة
رغا فحييتم وعقر فانهزمتم نزلتم شر بلاد ابعدها من السماء بها مغيض
كل ماء ولها شر اسماء هي البصرة والبصيرة والموتفكة وتدمر اين ابن عباس
قال فدعيت له من كل جانب قال فاقبلت اليه فقال ائت هذه المراة
فلترجع الى بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه قال فجئت فاستاذنت عليها
فلم تاذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وساد في البيت فجلست
عليه فقالت تالله يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتنا بغير اذننا
وتجلس على وسادنا بغير امرنا فقلت انه والله ما هو بيتك ولا

بيتك الا الذي امرك الله ان تقري فيه فلم تفعلي ان امير المومنين يامرك ان
ترجعي الى بلادك الذي خرجت منه قالت رحم الله امير المومنين ذلك عمر
ابن الخطاب قلت نعم وهذا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قالت ابيت ابيت قلت والله ما كان اباوك الا فواق ناقة بكية
ثم صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا
نشيجها ثم قالت نعم ارجع ارجع فان ابغض البلدان الي بلد انتم فيه
قلت والله ما كان ذلك جزاونا منك اذ جعلناك للمومنين اما وجعلنا
اباك لهم صديقا قالت اتمن علي برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس
قلت نعم والله نمن عليك بمن لو كان منك لمننت به علينا قال
ابن عباس ثم اتيت عليا فاخبرته فقبل بين عيني وقال بابي وامي ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم ۞ ومن حديث ابن ابي شيبة عن ابن فضيل
عن عطاء بن السائب ان قاضيا من قضاة اهل الشام اتى عمر بن الخطاب فقال يا امير
المومنين رايت رويا افظعتني قال وما رايت قال رايت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين
قال فمع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر بن الخطاب وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
انطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال فبلغني انه قتل مع معوية بصفين ۞
ابو بكر بن ابي شيبة قال اقبل سليمن بن صرد وكانت له صحبة من النبي
عليه السلام الى علي عليه السلام بعد وقعة الجمل فقال له تناءيت عنا
وتزحزحت وتربصت فكيف رايت الله صنع قال يا امير المومنين ان الشوط
بطين وقد بقي من الامور ما تعرف فيه عدوك من صديقك ۞
وكتب علي عليه السلام الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان واليا
لعثمن على اذربيجان سلام عليك اما بعد فلولا هنات كن منك كنت
المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان
اتقيت الله وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وقد كان طلحة
والزبير اول من بايعاني ثم نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب
واخرجا ام المومنين وصارا الى البصرة وصرت اليهم فيمن تبعني من

المهاجرين والأنصار فالقيناهم فدعوناهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه
فأبوا فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقيا وأمرت ألا يذفف على
جريح ولا يتبع منهزم ولا يسلب قتيل ومن ألقى سلاحه وأغلق بابه
فهو آمن واعلم أن عملك ليس لك بطعمة إنما هو أمانة في عنقك
وهو مال من مال الله وأنت من خزاني عليه حتى تؤديه إلي إن شاء الله
ولا قوة إلا بالله فلما بلغ الأشعث كتاب علي عليه السلام قام فقال
أيها الناس إن عثمان بن عفان رحمه الله ولاني أذربيجان فهلك وهي في
يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له واجبة وقد كان من أمره وأمر
عدوه ما كان وهو المأمون على ما غاب من ذلك ثم جلس

قولهم في أصحاب الجمل

أبو بكر بن أبي شيبة قال سئل علي عليه السلام عن أهل الجمل أمشركون
هم فقال من الشرك فروا قالوا أفمنافقون هم قال إن المنافقين لا يذكرون
الله إلا قليلا قال فما هم قال إخواننا بغوا علينا ومر علي عليه السلام

بقتلى أهل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن أبي بكر وعمار بن
ياسر فقال أحدهما لصاحبه ما تسمع ما يقول فقال اسكت لا يزيدك
وكيع عن مسعر عن عبد الله بن رباح عن عمار لا تقولوا كفر أهل الشام
ولكن قولوا فسقوا وظلموا وسئل عمار بن ياسر عن عائشة رضي الله عنها
يوم الجمل فقال أما والله إنا لنعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن
الله ابتلاكم بها ليعلم أتتبعونه أم تتبعونها وقال علي عليه السلام يوم
الجمل إن قوما زعموا أن البغي كان منا عليهم وزعمنا أنه منهم علينا
وإنما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير وحدث أبو بكر بن أبي
شيبة قال أول ما تكلمت الخوارج يوم الجمل قالوا ما أحل لنا دماءهم
وحرم علينا أموالهم فقال علي عليه السلام هي السنة في أهل القبلة
قالوا ما ندري ما هذا قال فهذه عائشة رأس القوم أتساهمون عليها
قالوا سبحان الله أمنا قال فهي حرام قالوا نعم قال فإنه يحرم من أبنائها
ما يحرم منها وقال دخلت أم أوفى العبدية على عائشة رضي الله عنها

بعد وقعة الجمل فقالت يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا
قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها
الأكابر عشرين ألفا في صعيد واحد قالت خذوا بيد عدوة الله وماتت
عائشة رضي الله عنها في أيام معوية وقد قاربت السبعين سنة وقيل
لها تدفنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا إني أحدثت بعده حدثا
فادفنوني مع إخواني بالبقيع وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لها
يا حميرا كأني بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين عليا وأنت له ظالمة
والحوأب قرية في طريق المدينة إلى البصرة وبعض الناس يسمونها الحوب بضم
الحاء وتثقيل الواو وقد زعموا أن الحوب ماء في طريق البصرة وقال في ذلك بعض الشيعة

إني أدين بحب آل محمد وبني الوصي شهودهم والغيب
وأنا البري من الزبير وطلحة ومن التي نبحت كلاب الحوأب

أخبار علي عليه السلم ومعوية

كتب علي عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان وجهه إلى معوية في أخذ بيعته
فأقام عنده ثلثة أشهر يماطله بالبيعة فكتب إليه علي عليه السلام سلام
عليك إذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخيره من حرب معضلة
أو سلم مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين
وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل إلي والسلام وكتب علي عليه السلام
إلى معوية بعد وقعة الجمل سلام عليك أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتك
وأنت بالشام لأنه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمن على ما بويعوا عليه
فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار
فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك لله رضى وإن خرج
عن أمرهم خارج ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا
وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردتهما
فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلي فيك العافية

وقد اكثرت في قتلة عثمان فان رجعت عن رايك وخلافك ودخلت فيما دخل
فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الي حملتك واياهم على كتاب الله
واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمن واعلم انك من الطلقا
الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك
والي من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا
قوة الا بالله فكتب اليه معوية سلام عليك فلعمري لو بايعك
الذين ذكرت وانت بري من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر وعثمان
ولكنك اغريت بعثمان وخذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف
وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت
كانت شورى بين المسلمين وانما كان اهل الحجاز هم الحكام على الناس والحق فيهم
فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل الشام ولعمري ما حجتك على
اهل الشام كحجتك على طلحة والزبير لان اهل البصرة كانوا قد اطاعوك

ولم يطعك اهل الشام وان طلحة والزبير كانا بايعاك ولم ابايعك فاما
فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست ادفعه
فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فقد اتاني منك كتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه
زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خفري في ظنك بعثمن ولعمري ما كنت الا
رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله
ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمتني خطية الامر
ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان اهل
الشام هم الحكام على الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى
او تحل له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون والانصار ونحن ناتيك
به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان فما انت وقتلة عثمن
وها هنا بنو عثمن وهم اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على
طلب دم ابيهم منهم فارجع الى البيعة التي لزمتك وحاكم القوم الي

وأما تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما
الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر
ولا يستانف فيها الخيار ولما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه لدفعته فكتب معوية اليه
اما بعد فانك قتلت ناصرك واستنصرت واترك وايم الله لارمينك
بشهاب تذكيه الريح ولا يطفيه الماء اذا وقع وقب واذا مس ثقب
ولا تحسبني كسخيلة ام عبد القيس او حلوان الكاهن والسلام
فاجابه علي عليه السلام اما بعد فوالله ما قتل ابن عمك
غيرك واني ارجو ان الحقك الله به على مثل ذنبه واعظم من خطيئته
وان السيف الذي ضربت به اباك واخاك لمعي وايم الله ما استحدثت
دينا ولا استبدلت نبيا واني على المنهاج الذي تركتموه
طائعين وادخلتم فيه كارهين وكتب معوية الى علي عليه السلم
اما بعد فان الله اصطفى محمدا وجعله الامين على وحيه والرسول

الى خلقه واختار له من المسلمين اعوانا ايده بهم فكانوا في منازلهم
عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في اسلامه وانصحهم لله
ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث المظلوم عثمان
فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر
وقولك الهجر وتنفسك الصعدا وابطائك عن الخلفاء وانت في كل
ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وانت كاره ولو لم
تكن لاحد منهم حسدا لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل
ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت
عليه الناس وبطنت له بالحداوة وظاهرت عليه حتى ضربت نحوه
اباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وشهر عليه السلاح في
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل معك في المحلة وانت
تسمع في داره الهائعة لا تردع عن نفسك في امره بقول ولا بفعل
واقسم قسما صادقا لو قمت في امره مقاما واحدا تنهنه الناس

عنه ما عدلك من قبلنا من الناس احدًا ولما ذلك عنك غدتهم ما كانوا
يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واحرزت بها عند اوليا
ابن عفان وانصاره طنوا ان قتلته بطانتك ويدك وعضدك
وانصارك وقد بلغني انك تنتفي من دمه فان كنت صادقًا فادفع الينا قتلته
نقتلهم به ثم نحن اسرع الناس اليك والا فليس لك ولا لاصحابك
عندنا الا السيف والله الذي لا اله غيره لنطلبن قتلة عثمان في
الجبال والرمال والبر والبحر حتى نقتلهم او لتلحقن ارواحنا بالله م

فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلام

من علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا
خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
وما اكرمه الله وانعم به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه
وعده وتمم له النصر ومكن له في البلاد واظهره على الاعداء
واهل الشنآن من قومه الذين سعوا له ووثبوا عليه واظهروا

له التكذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه واخراج اصحابه
والبوا عليه العرب وحزبوا عليه الاحزاب وجامعوهم عليه
وعلى حزبه حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فكان اشد الناس
عليه اله واسرته والادنى فالادنى من قومه الا من عصم الله م
وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين اعوانًا ايدهم بهم فكانوا في منازلهم
عنده على قدر فضايلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة بعده
وخليفة الخليفة ولعمري ان مكانهما في الاسلام لعظيم وان كان
المصاب بهما الجرح في الاسلام شديد فالله تعالى يجزيهما باحسن ما عملا
ورحمهما وغفر لهما وذكرت ان عثمن كان في الفضل ثالثًا فان كان
عثمان محسنًا فسيلقى الله ربًا شكورًا يضاعف الحسنات ويجزي
بها الثواب العظيم وان كان مسيئًا فسيلقى ربًا غفورًا لا يتعاظمه
ذنب ان يغفره واني لارجوا اذا اعطى الله الناس بقدر اعمالهم
على قدر فضايلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون حظنا

اهل البيت في ذلك الا دون وايم الله ما رأيت ولا سمعت باحد كان
انصح لله في طاعته وطاعة رسوله ولا اصبر على البلاء واللاواء
في مواطن الخوف من النفر من اهل بيته الذين قتلوا في طاعته عبيدة
ابن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وجعفر
يوم موته ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان بالله والتصديق
به كنا اول اهل بيت من الناس صدقوا به وآمن فلبثنا عدة احوال مجرمة
ما يعبد الله في ربع سكن من الارض غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح
اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل وقطعوا عنا الميرة ومنعوا
المادة وجعلوا علينا الارصاد والعيون واحلونا على الحذاب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بيننا
وبينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا
ولا نامن فيهم حتى ندفع اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيقتلوه
فلم يكن نامن الا من موسم الى موسم فعزم الله لنا على منع نبيه والذب

عن حريمه والقيام باسيافنا في ساعات الخوف بالليل والنهار دونه
مومننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي به عن الاصل واما من اسلم
من بعد من قريش فانهم لما هم مما نحن فيه اخلياء منهم حليف ممنوع
وذو عشيرة تدافع عنه فهو من القتل بمكان نجوة ومنجاة وكان من ذلك
ما شاء الله ان يكون ثم امر رسول الله صلى الله عليه واله بالهجرة الى وسلم
المدينة واذن له في قتال المشركين فكان اذا احمر الناس واشتد الامر
ودعيت نزال واقحم الابطال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث
يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر وزيد يوم موته ولقد
اراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا ولكن آجالهم عجلت
ومنيته اخرت والله ولي الاحسان اليهم والمنة عليهم بما اسلفوا
من الصالحات فما رأيت ولا سمعت باحد هو مثلهم ولا النفر الذين
سميت من اهل بيته رحمة الله عليهم ورضوانه وفي المهاجرين

خير كثير تعرفه لهم جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت ابطائي عن
اسدهم الخلفاء وحسدي لهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما
الكراهية لهم فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك وذكرت بغيي
على عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان ما قد علمت وعمل به الناس ما
قد بلغك وقد علمت اني كنت من امره في عزلة الا ان تتجنى فتجن ما شئت
واما ذكرك قتلة عثمن وما سألت من دفعهم اليك فاني ضربت هذا
الامر انفه وعينه فلم ار يسعني الدفعهم اليك ولا الى غيرك
ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عما قليل يطلبونك
ولا يكلفونك ان تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان
ابوك ابو سفيان اتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولي الناس ابا بكر فقال ابسط يدك ابايعك فانت احق الناس بهذا
الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم وانا يدك على من خالفك
فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد
الناس بالكفر فابوك كان اعلم بحقي منك وان تعرف من حقي ما كان
ابوك يعرفه تصب رشدا والا فسيغني الله ۞

وكتب عبد الرحمن بن الحكم الى معوية

الا ابلغ معوية بن حرب كتابا من اخي ثقة يلوم
فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم

يوم صفين

ابو بكر بن ابي شيبة قال خرج علي بن ابي طالب عليه السلم من الكوفة
الى معوية في خمسين وتسعين الفا وخرج معوية من الشام في بضع وثمانين الفا
فالتقوا بصفين فكان عسكر علي عليه السلام يسمى الزحزحة لشدة حركته
وعسكر معوية يسمى الخضرية لاسودادهم بالسلاح والدروع
ابو الحسن قال كانت ايام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة
بين الفريقين الا على حامية ثم يكرون ۞ ابو الحسن قال كان منادي
علي عليه السلام يخرج كل يوم ينادي ايها الناس لا تجهزوا على جريح

ولا تتبعن مولى ولا تسلبن قتيلا ومن ألقى سلاحه فهو آمن ۝ أبو
الحسن قال خرج معاوية إلى علي يوم صفين ولم يبايعه أهل الشام
بالخلافة وإنما بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر
الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة ۝ وكتب معاوية إلى سعد بن أبي وقاص
يدعوه إلى القيام معه بدم عثمن سلام عليك أما بعد فإن
أحق الناس بنصرة عثمن أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه
واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في
الأمر ونظيراك في الإسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا تكره
ما رضوا ولا ترد ما قبلوا فإنما نريد أن نردها شورى بين المسلمين
والسلام ۝ فأجابه سعد أما بعد
فإن عمر رحمه الله لم يدخل في الشورى إلا من تحل له الخلافة
فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه إلا باجتماعنا عليه غير أن عليا عليه السلم
كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب

ولو بأقصى اليمن وهذا الأمر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره وأما طلحة
والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت ۝
وكتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة أما بعد فإنما أنت يهودي بن
يهودي إن ظفر أحب الفريقين إليك عزلك واستبدل بك وإن
ظفر أبغض الفريقين إليك قتلك ونكل بك وقد كان أبوك أوتر قوسه
ورمى غرضه فأكثر الحز وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه
ثم مات طريدا بحوران ۝ فأجابه قيس أما بعد
فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت في الإسلام كرها وخرجت منه طوعا
لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك ونحن أنصار الدين الذي دخلت فيه والسلام

خطب علي أصحابه يوم صفين فقال

أيها الناس إن الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم أقدموا
ولا تنكلوا وليس عن الموت محيص والذي نفس ابن أبي طالب بيده إن
ضربة سيف أهون من ميتة فراش أيها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم

والرماح بصدوركم من عدي وايام الراية الحمراء فقال رجل من اهل العراق
ما رايت كاليوم خطبا انا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح
بصدورنا ونعد ما رايه بيننا وبينها ماية القوس فقال ابو عبيدة
في التاج جمع علي بن ابي طالب عليه السلام راية بكر وربيعة كلها يوم
صفين لحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة وجعل الويتها تحت لوايه
وكانت له راية سودا فلم تعرف في صفين احد عناه فقال فيه علي بن
ابي طالب عليه السلام

لمن راية سودا يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
يقدمها في الصف حتى يزيدها حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وكان لهمدان بلا بصفين حسن فقال فيهم علي عليه السلام

لهمدان اخلاق ودين يزينهم وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

ابو الحسن قال كان علي بن ابي طالب يخرج كل غداة بصفين في
سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي يا معوية علام يقتتل الناس
ابرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فقال له عمرو بن العاص انصفك
الرجل فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز عليا
فبرز اليه متنكرا فلما غشيه علي عليه السلام بالسيف رمى بنفسه
الى الارض وابدى له عن سوته فضرب علي عليه السلام وجهه عنه
وانصرف عنه فجلس معوية يوما فنظر اليه وضحك فقال له عمرو
اضحك الله سنك ما الذي اضحكك قال من حضور ذهنك يوم بارزت
عليا اذ اتقيته بعورتك والله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك
لخرم رفغك بالرمح قال عمرو بن العاصي اما والله اني عن يمينك اذ
دعاك الى البراز فاحولت عيناك وبدا سحرك وبدا منك ما اكره
ذكره لك ه ذكر عمرو بن العاصي عند علي عليه السلام فقال علي
عجبا لابن النابغة يزعم اني تلعابة اعافس وامارس اما وشر القول الكذب

انه يبال فليحف ويسال فيحال اذا احمر الناس وحمي الوطيس واخذت
السيوف ماخذها من هام الرجال لم يكن له هم الا ان يربط
ثيابه ويمسح الناس بسنه ٥

مقتل عمار بن ياسر

العتبي قال لما التقى الناس بصفين نظر معوية الى هشام بن عتبة الذي
يقال له المرقال لقول النبي عليه السلام فيه ارقل ليموت وكان اعور
والراية بيده وهو يقول

اعور يبغي نفسه محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا

فقال معوية لعمرو بن العاص يا عمرو هذا المرقال قال والله لئن زحف
بالراية زحفا انه ليوم اهل الشام الاطول ولكني ارى ابن السوداء الى
جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب وارجو ان تقدمه الى الهلكة
وجعل عمار يقول يا عتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان

انا اعلم بالحرب منك دعني ازحف بالراية زحفا فلما اضجره تقدم
وارسل معوية خيلا فاختطفوا عمارا فكان يسمي اهل الشام قتل عمار
فتح الفتوح ابو بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب
عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال اني لجالس عند معوية
اذ اتاه رجلان يختصمان في راس عمار كل واحد منهما يقول انا قتلته
فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطب به احدكما نفسا لصاحبه
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عمار تقتلك
الفئة الباغية ٥ ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن علية عن ابن عون عن
الحسن عن امه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ابو بكر قال حدثنا علي بن حفص عن ابي
معشر عن محمد بن عمارة قال ما زال جدي خزيمة بن ثابت كافا سلاحه
بصفين حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ثم ما زال يقاتل

حدثنا أبو بكر عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة
قال رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طوالاً آخذ الحربة بيده ويده ترعد
وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذه الراية ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنا على حق وأنهم على باطل ثم جعل
يقول صبراً عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف ۝ أبو بكر بن أبي شيبة
عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري قال لما كان يوم صفين
واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن فشربها وقال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ۝
أبو زيد عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدته أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجده بالمدينة أمر باللبن يقرب وما يحتاج إليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم

وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون

لئن قعدنا والنبي يعمل   لذاك إذاً للعمل المضلل

قال وكان عثمان رجلاً نظيفاً متنظفاً فكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه
فإذا وضعها نفض كفيه ونظر إلى ثوبه فإن أصابه شيء من التراب
نفضه فنظر إليه علي عليه السلام فأنشأ يقول

لا يستوي من يعمر المساجدا   يدأب فيها راكعاً وساجدا
وقائماً طوراً وطوراً قاعدا   ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها فقال يا ابن سمية ما أعرفني بمن تعرض
ومعه جريدة فقال لتكفن أو لأعترضن بها وجهك فسمعه النبي عليه السلام
وهو جالس في ظل حائط فقال عمار جلدة ما بين عيني وأنفي فمن بلغ ذلك
منه فقد بلغ مني وأشار بيده فوضعها بين عينيه فكف الناس عن ذلك
وقالوا لعمار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف
أن ينزل فينا قرآن فقال أنا أرضيه كما غضب فأقبل إليه فقال يا

رسول الله ما لي ولأصحابك قال ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة
ويحملون علي لبنتين لبنتين فأخذ بيده وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه
من التراب ويقول يا ابن سمية لا تقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية
فلما قتل يوم صفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معوية
هم قتلوه لأنهم أخرجوه إلى القتل فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام قال
ونحن قتلنا أيضا حمزة لأنا أخرجناه ۝

ومن حرب صفين

أبو الحسن قال كانت أيام صفين كلها مواقفة ولم تكن هزيمة في
أحد من الفريقين إلا على حامية ثم يكرون أبو بكر بن أبي شيبة قال
انقضت وقعة صفين عن سبعين ألف قتيل خمسين ألفا من أهل الشام
وعشرين ألفا من أهل العراق ولما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاص

شبت الحرب فأعددت لها مفرع الحارك محبوك الثبج
يصل الشد بشد فإذا ونت الخيل من الشد معج

مطلب عدد من قتل يوم صفين

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جا أهل العراق كأنهم سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردي كأن صفوفنا من البحر مد موجه متراكب
إذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا كتائب منهم فارجحنت كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولي المناكب
وقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا

وقال السيد الحميري
وهو رأس الشيعة وكانت الشيعة من
تعظيمها له تلقي له وسادة بمسجد الكوفة

إني أدين بما دان الوصي به وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها إذا احتضروا وأبرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي ثم اسقني مثلها آمين آمينا

آتيهم من شهري في مثل حالهم في فتية هاجروا في الله شاريتا

لسنا نريد دون غير الله رغبتهم نعم المراد توخاه المريدونا

وقال النجاشي يوم صفين وكتب بها

إلى معوية بن أبي سفيان

يا أيها الملك المبدي عداوته انظر لنفسك أي الأمر تأتمر

فإن نفست على الأقوام مجدهم فابسط يديك فإن الخير مبتدر

واعلم بأن علي الخير من نفر شم العرانين لا يعلوهم بشر

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

وما إخالك إلا لست منتهيا حتى ينالك من أظفاره ظفر

خبر عمرو بن العاص

مع معاوية

سفيان بن عيينة قال أخبرني أبو موسى قال أخبرني الحسن قال علم والله معوية أنه لم يبايعه عمرو لم يتم له أمره فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا

للآخرة فوالله ما معك آخرة أم للدنيا فوالله لا كان حتى أكون شريكك فيها قال فأنت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها فكتب له وكتب في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو واكتب وأن السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا قال معوية لا ينظر الناس إلى هذا قال والله لا أكتب حتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بدا من كتابها أبدا

ودخل عتبة بن أبي سفيان على معوية وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو يقول له إنما أبايعك بها ديني فقال عتبة ائمن الرجل بدينه فإنه صاحب من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكتب عمرو إلى معوية

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظر كيف تصنع

وما الدين والدنيا سواء وإنما لآخذ ما أعطى ورأسي مقنع

فإن تعطني مصرا فأربح بصفقة أخذت بها شيخا يضر وينفع

وقالوا لما قدم عمرو بن العاص على معوية وقام معه في شأن علي عليه السلام بعد أن جعل مصر طعمة قال له إن بأرضك رجالا

له

شرف واسنّه وانه ان قام معك استهوت به قلوب الرجال وهو عبادة
ابن الصامت فارسل اليه معوية فلما اتاه وسّع له بينه وبين عمرو بن العاص
فجلس بينهما فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وذكر
عثمان وفضله وما ناله وحضه على القيام معه فقال
عبادة قد سمعت ما قلت اتدريان لم جلست بينكما في مكانكما
قالا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جلست بينكما
لذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك اذ نظر اليكما
تسيران وانتما تتحدثان فالتفت الينا وقال اذا رايتموهما اجتمعا
ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير ابدا وانا انهاكما
عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما فان لكما عدوا
هو اغلظ اعدائكم عليكم وانا كائن من وراءكم في ذلك العدو فان اجتمعتم
على شيء دخلنا فيه

امر الحكمين

ابو الحسن قال لما كان يوم الهرير وهو اعظم يوم بصفين زحف اهل
العراق الى اهل الشام فازالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا الى سرادق معوية
فدعا بالفرس وهمّ بالهزيمة ثم التفت الى عمرو بن العاص فقال له ما عندك
قال تامر بالمصاحف فترفع في اطراف الرماح ويقال هذا كتاب الله يحكم
بيننا وبينكم ففعل فلما نظر اهل العراق الى المصاحف العلو واختلفوا
وقال بعضهم نحاكمهم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم لانا على حق
ويقين من امرنا ولسنا في شك ثم اجتمع رايهم على التحكيم فهمّ علي
عليه السلام ان يقدم ابا الاسود الدؤلي فابى الناس عليه فقال
له ابن عباس اجعلني احد الحكمين فوالله لافتلن لك حبلا لا ينقطع
وسطه ولا ينتشر طرفاه فقال له علي عليه السلام لست من كيدك
وكيد معوية في شيء لا اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال وهو
والله لا يعطيك الا السيف حتى يغلبك الباطل قال وكيف ذلك قال

لانك تطاع اليوم وتعصى غدا وانه يطاع ولا يعصى فلما انتشر عن علي
عليه السلام اصحابه قال لله بلاء ابن عباس ان الله لينظر الى الغيب من ستر
رقيق قال ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم وجوه اصحاب علي عليه السلام
على ان تقدموا ابا موسى الاشعري وكان مبرنسا وقالوا لا نرضى بغيره
فقدمه علي عليه السلام وقدم معوية عمرو بن العاص فقال معوية لعمرو
انك رميت برجل طويل اللسان قصير الراي فلا ترمه بعقلك كله
فاخلى لهما مكانا يجتمعان فيه فامهله عمرو بن العاص ثلثة ايام ثم اتاه
بانواع الطعام يشهيه بها حتى استبطن ابو موسى وكان معاوية قد
امره بذلك وقال له ان البطنة تذهب الفطنة ثم ناجاه عمرو
فقال له يا ابا موسى انك شيخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذو فضلها
وذو سابقتها وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة العمياء
التي لا بقاء معها فهل لك ان تكون ميمون هذه الامة فيحقن الله بك
دماها فانه يقول في نفس واحدة ومن احياها فكانما احيا الناس

جميعا فكيف بمن احيا انفس هذا الخلق كله قال له وكيف ذلك قال له تخلع
انت علي بن ابي طالب واخلع انا معوية بن ابي سفيان ونختار لهذه الامة رجلا
لم يحضر في شي من الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك
قال له عمرو بن العاص وكان قد فهم راي ابي موسى في عبد الله بن عمر
فقال له عبد الله بن عمر فقال له اما انه كما ذكرت ولكن كيف لي بالتوثقة
منك قال له ابو موسى الا بذكر الله تطمئن القلوب خذ من العهود والمواثيق
حتى ترضا فلم يبق له عمرو بن العاص عهدا ولا موثقة ولا يمينا مؤكدة
الا حلف له بها حتى بقي الشيخ مبهوتا فقال له قد اجبتك فنودي بالناس
بالاجتماع اليهما فاجتمعوا فقال له عمرو قم فاخطب يا ابا موسى قال بل
انت فاخطبهم قال سبحان الله انا اتقدمك وانت شيخ اصحاب محمد
والله لا افعلت ابدا وعسى في نفسك امر فزاد في الايمان والتوكيد
حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انا قد اجتمعنا انا وصاحبي على ان اعزل انا علي بن ابي طالب ويعزل هو معوية

وتجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في
دم امرئ مسلم الا واني قد خلعت علي بن ابي طالب كما اخلع سيفي هذا
ثم خلع سيفه من عاتقه ثم جلس وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاص
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كان من امر صاحبي ما سمعتم
وانه قد اشهدكم انه خلع علي بن ابي طالب كما خلع سيفه وانا اشهدكم
اني قد اثبت معوية بن ابي سفيان كما اثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه
قبل ان يقوم الى الخطبة فاعاده الى نفسه فاضطرب امر الناس
وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك الله فانما مثلك مثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال له عمرو لعنك الله
فانما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا ثم خرج ابو موسى من فوره ذلك
الى مكة مستعيذا بها من علي عليه السلام وحلف علي الا يكلمه
ابدا فاقام بمكة حينا حتى كتب اليه معوية سلام عليك
اما بعد فلو كانت النية بدفع الخطا لنجا المجتهد واعذر الطالب

والحق لمن نصب له فاصابه وليس لمن عرض له فاخطاه وقد كان الحكمان
اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختار القوم عليك فكره
منهم ما كرهوا منك فاقبل الى الشام فاني خير لك من علي والسلم ٥
فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فانه لم يكن مني في علي الا ما
كان من عمرو فيك غير اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد به عمرو
ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع
عمرو رجعت واما قولك ان الحكمين اذا حكما على رجل لم يكن له
الخيار عليهما فانما ذلك في الشاة والبعير والدينار والدرهم فاما في هذه
الامة فليس لاحد فيما يكره حكم ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا خدعة
فاجر واما دعاؤك اياي الى الشام فليس بي رغبة عن حرم ابراهيم
فبلغ عليا عليه السلام كتاب معوية الى ابي موسى فكتب اليه
سلام عليك اما بعد فانك امرؤ اضلك الهوى واستدرجك الغرور
وحقق بك حسن الظن لزومك بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن

فاستقل الله نفسك فان الله يغفر ولا يعير واحب عباد الله اليه
التوابون وكتب سماك بن حرب فكتب اليه ابو موسى سلام
عليك اما بعد فانه والله لولا اني خشيت ان رفعك من منع الجواب الي
اعظم مما في نفسك علي لم اجبك لانه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا
قوة تمنعني واما قولك في لزومي بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن
فاني اسلمت اهل الشام وانقطعت عن اهل العراق واصبت اقواما
صغروا من ذنبي ما عظمتم وعظموا من حقي ما صغرتم اذ لم يكن لي
منكم ولي ولا نصير وكان علي عليه السلام اذ وجه الحكمين قال لهما
انما حكمتما على ان تحكما بكتاب الله فتحييا ما احيا القران وتميتا ما امات القران
فلما كاد عمرو بن العاص على ابي موسى اضطرب الناس على علي عليه السلم
وخرجت الخوارج فقالوا لا حكم الا لله فجعل علي يتمثل بهذه الابيات
الى الله اليكم فاعتذر — سوف اكيس بعدها واستمر
واجمع الامر الشتيت المنتشر

ابو الحسن قال قدم ابو الاسود الدؤلي على معوية عام الجماعة فقال له
معوية بلغني ابا الاسود ان عليا اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت
تحكم به قال لو جعلني احدهما لجمعت الفا من المهاجرين وابناء المهاجرين
والفا من الانصار وابناء الانصار ثم ناشدتهم الله المهاجرون وابناء
المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقاء وابناء الطلقاء فقال معاوية
لله ابوك اي حكم كنت تكون لو حكمت

احتجاج علي عليه السلام واهل بيته في الحكمين

ابو الحسن لما انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب علي عليه السلام قال
بعض الناس ما منع امير المؤمنين ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم فانه
لم يبق احد من رؤساء العرب الا وقد تكلم قال فبينا علي عليه السلام ذات
يوم على المنبر اذ التفت الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن فقل في
هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال

ايها الناس انكم قد اخترتم في هذين الرجلين وانما بعثنا ليحكما بالكتاب
على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما
ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر
فاخطأ في ذلك في ثلاث خصال واحدة انه خالف اباه فيه اذ لم يرضه لها
ولا جعله من اهل الشورى واخرى انه لم يستأمره في نفسه والثالثة
انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون
بها على الناس واما الحكومة فرضا الله وقد حكم النبي عليه السلام
سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم بما يرضي الله لا شك فيه ولو خالفه
لم يرضه رسول الله صلى الله عليه ثم خطب فقال علي عليه السلام
لعبد الله بن عباس قم فقام عبد الله بن عباس بعد ان حمد الله واثنى
عليه ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق فالناس بين
راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس يهدي الى الضلالة
[illegible] الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه

وصل

وثبت عمرو على ضلالته وايم الله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه
ولئن كانا حكما بما اجتمعا عليه فما اجتمعا على شيء ولئن كانا حكما
بما سارا به لقد سار عبد الله وعلي امامه وسار عمرو ومعوية امامه
فما بعد هذا من عيب ينتظر فقال علي عليه السلام لعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا
الامر كان النظر فيه الى علي والرضا الى غيره فجئتم بعبد الله بن قيس
مبرنسا فقلتم لا نرضى الا به وايم الله ما استفدنا به علما ولا انتظرنا
منه غائبا ولا امنا ضعفه ولا رجونا توبة صاحبه وما افسدا بما
فعلا اهل العراق ولا اصلحا اهل الشام ولا وضعا حق علي عليه السلام
ولا رفعا باطل معاوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفحة شيطان
ونحن اليوم على ما كنا عليه امس وجلس

مقتل مالك الاشتر

كتب علي عليه السلام الى اهل مصر حين بعث الاشتر عاملا عليها

من عبد الله امير المؤمنين الى الامة الذين غضبوا لله حين عصي الله في الارض
وضرب الجور بارواقه على البر والفاجر فلا معروف يستراح اليه ولا منكر
يتناهى عنه سلام عليكم فاني بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف
حذار الدوائر ولا ينكل عن الاعادي اشد على الفجار من حريق النار
وهو مالك بن الحارث فاسمعوا له واطيعوا وان استنفركم فانفروا
عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم بالتقوى ۝ وكيع سماك بن حرب
الاصمعي قال حدثني عوانة بن الحكم قال ولى علي بن ابي طالب عليه
السلام مالك الاشتر مصر فلما بلغ العريش قال له مولى لعثمان بن عفان
هل لك في شربة من سويق قال نعم فجدحها له بعسل وجعل فيه سما
فلما شربها مات فبلغ معوية خبره فقال يا بردها على الفؤاد
ان لله جنودا من عسل وبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال
لليدين وللفم ۝

احتجاج علي عليه السلام في اهل النهروان

قالوا ان عليا لما اختلف عليه اصحابه اهل النهروان والعراق واصحاب
البرانس ونزلوا قرية يقال لها حروراء وذلك بعد وقعة الجمل خرج اليهم
علي عليه السلام فقال لهم يا هؤلاء من زعيمكم قالوا ابن الكوا فقال له
علي عليه السلام يا ابن الكوا ما اخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين
ومقامكم بالكوفة قال قاتلت بنا عدونا الذي لا نشك في جهاده فزعمت ان
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فبينا نحن كذلك اذ ارسلت منافقا وحكمت
كافرا وكان من شكك في امر الله ان قلت للقوم حين دعوتهم كتاب الله
بيني وبينكم فان قضى علي بايعتكم وان قضى عليكم بايعتموني فلولا شكك
لم تفعل هذا والحق في يدك فقال علي عليه السلام يا ابن الكوا الجواب
بعد الفراغ افرغت فاجيبك قال نعم قال علي عليه السلام اما
قتالك معي عدوا لا نشك في جهاده فصدقت ولو شككت
فيهم لم اقاتلهم واما قتلانا وقتلاهم فقد قال الله تعالى في ذلك ما يستغني
به عن قولي واما ارسال المنافق وتحكيم الكافر [illegible]

ومعوية حكم عمرا انتم بابي موسى مبرئينا فقلتم لا نرضى الا به فهل
قام الي رجل منكم فقال لعلي لا تعط هذه الدنية انفصالا كل واما قول المعونة
ان جرى اليك كتاب الله تبعتك وان جرك الى النهي تشي وزعمت انك لم تعط
ذلك الامر شك فقد علمت ان اوثق ما في يدك هذا الا تخشى وتحل عن
اليهم دو النصارى ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام معاوية
واهل الشام قال بل معاوية واهل الشام قال افرسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اوثق بما في يديه من كتاب الله او انا قال بل رسول الله قال افرايت الله
تبارك وتعالى حين يقول قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
ان كنتم صادقين اما كان رسول الله يعلم انه لا يؤتى بكتاب هو اهدى
مما في يديه قال بلى قال فلم اعطى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] القوم ما
اعطاهم قال انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم ما اعطاهم
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] قال ابن الكوا
اني لا اخطات هذه واحدة زدني

قال علي عليه السلام فما اعظم ما نقمتم علينا قال تحكيم الحكمين نظرنا في
امرنا فوجدنا تحكيمهم شكا وتبذيرا قال علي عليه السلم فمتى سمي ابو موسى
حكما حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد سار وهو مسلم
وانت ترجوا ان يحكم بما انزل الله تعالى قال بلى قال علي فلا ارى الضلال
في ارساله فقال ابن الكوا سمي حكما حين حكم قال علي عليه السلام فنعم
اذا فارساله كان عدلا ارايت يا ابن الكوا لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا مسلما الى قوم مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبه
كافرا كان يضر نبي الله شيئا قال لا قال علي فما ذنبي ان كان ابو موسى
ضل هل رضيت حكومته حين حكم او قوله قال لا ولكنك جعلت مسلما
وكافرا حكمان في كتاب الله قال علي عليه السلام ويلك يا ابن الكوا
هل بعث عمرا غير معوية وكيف احكمه وحكمه على ضرب عنقي انما
رضي به صاحبه كما رضيت انت بصاحبك وقد يجتمع المؤمن والكافر
فيحكمان في امر الله ارايت لو ان رجلا مؤمنا تزوج يهودية او

نصرانية فحكما فاشتغلا بينهما ففزع الناس الى كتاب الله وفي كتابه فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فجاء رجل من اليهود ورجل من النصارى
ورجل من المسلمين الذين يجوز لهما ان يحكما في كتاب الله فحكما قال ابن الكوا
وهذه ايضا امهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم علي عليه السلام فقال
صعصعة بن صوحان يا امير المؤمنين ائذن لي في كلام القوم قال نعم
ما لم تبسط يدا قال فنادى صعصعة ابن الكوا فخرج اليه فقال
انشدكم الله يا معشر الخارجين لا تكونوا عارا على من يقرأ القرآن
ولا تخرجوا بارض تسموا بها بعد اليوم ولا تستعجلوا ضلال
العام خشية ضلال عام قابل فقال ابن الكوا ان صاحبك لقينا بامر
قولك فيه صغير فامسك قال فان عليا عليه السلام خرج بعد ذلك
اليوم فخرج اليه ابن الكوا فقال له علي يا ابن الكوا انه من اذنب
في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام حدثا استتبناه من ذلك الذنب
بعينه قال لا شك ان يكون هدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه

فقال ابن الكوا انا لا ننكر انا قد فتنا فقال عبد الله بن عمرو بن حرموز ادركنا
والله هذه الآية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
وكان عبد الله من قراء اهل حروراء فرجعوا فصلوا خلف علي الظهر
وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد في رجعتهم ولام بعضهم
بعضا فقال زيد بن عبد الله الراسبي وكان من اهل حروراء ابت كلهم
شككتم ومن ارسى ثبيرا مكانه ولو لم تشكوا ما انثنيتم عن الحرب
وتحكيم عمرو على غير توبة وكان لعبد الله خطب من الخطب
فانكصه للعقب لما هوى به فاصبح يهوي من ذرى حالق صعب

وقال الراجي

الم تر ان الله انزل حكمه وعمرو وعبد الله مختلفان

وقال مسلم بن زيد الثقفي

وكان من عباد حروراء

لئن كان ما عبناه عيبا فحسبنا خطايا باخذ النصح من غير ناصح

ولو لم يكن غشنا فأعظم تركنا عليكما على أمر من الحق واضح
ونحن أناس من بكر وعلينا شررنا بأمر عيبه غير صالح

الخبر الثالث من العقدية الجزء الثلثون
وهو باقي كتاب العسجدة الثانية في الخلفا
وأيامهم وتواريخهم ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة الحسن بن علي عليهما السلام

ثم بويع الحسن بن علي وامه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان سنة اربعين من التاريخ فكتب اليه عبد الله بن عباس
ولوك امرهم بعد علي عليه السلام فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك
واستر من الظنين ذنبه بما لا يثلم دينك واستعمل اهل البيوتات
تستصلح به عشايرهم ثم اجتمع الحسن بن علي عليهما السلام ومعوية

بمسكن من ارض السواد من ناحية الانبار فاصطلحا وسلم الحسن الامر
الى معوية وذلك في شهر جمادى الاولى من سنة احدى واربعين فسمي عام
الجماعة فكانت ولاية الحسن بن علي عليهما السلام سبعة اشهر
وسبعة ايام ومات الحسن بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
من سقية وضع بها كبده وهو ابن ست واربعين وصلى عليه سعيد بن العاص
وهو والي المدينة واوصى ان يدفن مع جده في بيت عايشة فمنعه مروان بن الحكم
فرد الى البقيع ۞ وقال ابو هريرة علام تدفعه ان يدفن مع جده فاشهد
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع الله حديث نبيه
اذ لم يروه غيرك قال اما انك ان قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت
من احب ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه ۞
ولما بلغ معوية موت الحسن بن علي عليهما السلام خر ساجدا ثم ارسل
الى ابن عباس وكان معه بالشام فعزاه وهو مستبشر فقال له

ابن كم مات ابو محمد قال له سنة اشبع في قريش من ان تجهله مثلك
قال المغني انه ترك اطفالا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر وان
طفلنا لكهل وان صغيرنا لكبير ثم قال ما لي اراك يا معوية مستبشرا
بموت الحسن بن علي عليهما السلام فوالله لا ينسي في اجلك ولا يسد
حفرتك فما اقل بقاؤك وبقاؤنا بعده ثم خرج ابن عباس فبعث اليه
معوية ابنه يزيد فقعد بين يديه وعزاه واستعبر لموت الحسن
فلما قام اتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب ابن حرب
ذهب الحلم من الناس

خلافة معوية

ثم اجتمع الناس على معوية سنة احدى واربعين وهو عام الجماعة
فبايعه اهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا
وشروطا ووصله باربعين الف وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة
انه قال له والله لاجيزنك بجائزة ما اجزت بها احد قبلك
ولا اجيز بها احد بعدك فامر له باربع مائة الف وهو معوية
ابن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته
ابو عبد الرحمن وامه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف ومات معوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من
رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وهو ابن ثلث وسبعين
سنة ويقال ابن ثمانين سنة وكانت ولايته وامرته تسع عشرة سنة
من قبل صاحب شرطته يزيد بن الحر العبسي وعلى حرسه
وهو اول من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار
وحاجبه سعد مولاه وعلى القضاء ابو ادريس الخولاني
وولد له عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قرظة فاما عبد الرحمن
فمات صغيرا واما عبد الله فكان من ضعفاء الذكور ولا عقب له
من الذكور وكانت له بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد
الملك وفيها يقول الشاعر

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفواد موكل

فضائل معوية

ذكر عمرو بن العاص معوية فقال احذروا ادم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ولا ينام الا على الرضا ويتناول ما فوقه من تحته ٥ سئل عبد الله بن عباس عن معاوية فقال سمي بشي اسره واستظهر عليه بشي اعلنه فحاول ما اسر بما اعلن فناله وكان حلمه قاهرا للغضبة وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له امره وجرى الى ارادته قيل فاخبرنا عن ابنه قال كان في غير سبيله وكان ابوه قد احكمه وامره ونهاه فتعلق بذلك وسلك طريقا مذللا له ٥ وقال معوية لم يكن في الشباب شي الا كان منه مستمتع غير اني لم اكن صرعة ولا نكحة ولا سبابا قال الاصمعي السبب الشديد السباب ٥ ميمون بن مهران قال اول من جلس بين الخطبتين معوية واول من وضع شرف العطا الفين معوية وقال معوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ

قال لي رسول الله صلى الله عليه [وسلم] يا معوية ان ملكت فاحسن العقبى عن ابيه قال قال معوية لقريش الا اخبركم عني وعنكم قالوا بلى قال فاني اطير اذا وقعتم واقع اذا طرتم ولو وافق طيري طيركم لسقطنا جميعا ٥ وقال معوية لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ابدا قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا مدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها ٥ وقال زياد ما غلبني امير المومنين معاوية قط الا في امر واحد طلبت رجلا من عمالي كسر علي الخراج فلجا اليه فكتبت اليه ان هذا فساد عملي وعملك فكتب الي انه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والفظاظة وانا للين والرافة والرحمة ٥

اخبار معوية

قدم معوية بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت ابنة [...]

فجرى ظها معاوية ولاته داره وكانت ابنة

عايشة ابنة عثمان وبكت ونادت وابتاه فقال معوية يا ابنة اخي
ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما
تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع كل انسان سيفه
ويرى موضع انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري علينا تكون
ام لنا ولان تكوني ابنة عم امير المؤمنين خير من ان تكوني امراة من عرض
المسلمين ۞ الفخري قال لما قدم معوية المدينة قال ايها
الناس ان ابا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا
ولم يردها واما عثمان فنال منها ونالت منه واما انا
فمالت بي وملت بها فهي امي وانا ابنها فان لم تجدوني خيركم
فاني خير لكم ثم نزل وقال جويرية بن اسما ان بسر بن ارطاة
من علي عليه السلام عند معوية وزيد بن عمر بن الخطاب
جالس فعلا بسرا ضربا حتى شجه فقال معوية يا زيد عمدت الى
شيخ كبير وسيد اهل الكوفة فضربته واقبل على بسر وقال

تشتم عليا وهو جده وابوه الفاروق على رؤوس الناس افكنت تراه
يصبر على شتم ابيه وكانت ام زيد ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب
عليه السلام ۞ ونظر رجل الى معوية وهو صغير يلعب مع
الصبيان فقال اني اظن هذا الصبي سيسود قومه فسمعته
هند فقالت ثكلته ان لم يسد غير قومه ولما قدم معوية من الشام
وكان عمر قد استعمله عليها دخل على امه هند فقالت له
يا بني انه قلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل
بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي
سفيان فقال يا بني ان هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا
فرفعهم سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة
وقد قلدوك جسيما من امرهم فلا تخالفن امرهم فانك تجري الى
امد لم تبلغه ولو قد بلغته لتنفست فيه قال معوية فعجبت من
اتفاقهما في المعنى مع اختلافهما في اللفظ ۞ العتبي عن ابيه

ان عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن
ابن عوف على حمار فتلقاهما معوية في موكب نبيل فجاوز عمر حتى
اخبر به فرجع اليه فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشي
الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن اتعبت الرجل فاقبل عليه
فقال يا معوية انت صاحب الموكب انفا مع ما بلغني من وقوف ذوي
الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لانا في بلاد
لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبة
السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت
فقال لئن كان الذي قلت حقا فانه راي اريب ولئن كان باطلا
فانها خدعة اديب وما امرك به ولا انهاك عنه فقال عبد
الرحمن بن عوف لحسن ما صدر هذا الفتى عما اوردته فيه فقال
لحسن موارده ومصادره جشمناه ما جشمناه ٥ وقال معوية
لابن الكوا انشدك الله يا ابن الكوا اما علمك في قال انشدني الله

- ما علمك الا واسع الدنيا ضيق الاخرة سقط من اصل الكذب ٥
ولما مات الحسن بن علي عليهما السلام حج معوية فدخل المدينة
واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ان ها هنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ
رايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد
ولا اعود اليه فامسك معوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات
سعد لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على منابرهم ففعلوا
فكتبت ام سلمة زوج النبي عليه السلام الى معوية انكم تلعنون الله
ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه
وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها فقال رجل
من العلما للوليد يا بني ان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين وان
الدين لم يبن شيئا الا هدمته الدنيا الا ترى ان قوما لعنوا عليا
على المنابر ليخفضوا منه فكانما اخذوا بناصيته صعدا الى الدنيا

ابن داب قال لما بلغ معوية بن ابي سفيان ما وضع فيه يزيد ابنه من
طلب الشهوات ومنافسته اللذات واكتساب القيان ومعاقرة الندمان
وطع ذلك فارق به ليلة وقال انا لله وانا اليه راجعون اذ فلت سما يزيد
زوان يما ينال وكمل لما يعادل اعتنقته اللذات واسترقته الشهوات
السع الباب يا غلام فاقام ايام محتجبا مفكرا في نفسه ان قال الناس به
فلهج الناس باحتجاب امير المومنين وتخلف الخلق لا تحرك الالسن الا به
لا نظن الا انه قد حدث به حادث شغله عن الرعية قال
زمعة بن نافع اني لبايت على فراشي قد اخذت مضجعي وانا مفكر
فيما دهى امير المومنين اذ دفع على الباب اذنه فقال اجب امير المومنين
فقمت مسرعا اذ ابي دا اي لا ادري اين طرفاه فانتهى بي رسوله
الى موضع لم اكن ادخله قط فجلست حتى ساطني ثم لم البث
ان خرج اذن امير المومنين ان هلم يا زمعة فادخل فدخلت فقعدت
بين يديه ثم التفت الى من حوله من خدمه فلكاني لم ار غيره

ثم ناولني الصحيفة فاغرورقت عيناه بالدموع ثم قال لي يا زمعة قلت
لبيك امير المومنين وسعديه ادن القلم واطل الاديم فاخطب بجليل
جسيم الشان بسم الله الرحمن الرحيم من معوية
امير المومنين الى يزيد بن معوية اما بعد فقد ادت السنة الفصح
الى اذن الجناية بك من امير المومنين ما فجع الامل فيك وباعد الرجا
منك اذ ملات العيون بهجة والقلوب هيبة وترامت اليك امال
الراغبين وهمم المنافسين وتحدث فيك فتيان قريش وكهول اهل
كما تسوغ لهم ذكرك الا على الحرم المهوعه والكظ الحسن اقحمت
البوائق وانقذت المعاير واعنصتها من سمو الفضل ورفيع القدر
فليتك يزيد اذ لم تكن سررت يافعا ناشيا واكلت بهلالا طالعا
فواحزناه عليك يزيد ويا حر صدر المثكل بك ما اشمت فتيان
بني هاشم واذل فتيان بني عبد شمس عند تفاوض المفاخر
ودراسة المناقب فمن لصلاح ما افسد ابوك وربق ما فتقه

مبهات خمست الرتبة وجه البصيرة بك وانت الحاجة الا نجدكا
على الالسن وحلاوة على المناطق ما اربح فايدة نالوها وفرصة
انتهزوها انتبه يزيدك للعظة وشاور الفكرة ولا تكن الى سمعك
اسرع من معناها الى عقلك واعلم ان الذي وطال وسوسة
الشيطان وزخرفة السلطان مما حسن عندك قبحه ولحلولي
لك المر امر شرك فيه السواد ونافسك الاعبد لا لاثرة
تدعيها او حبتها الك الامر واصعبت بها من قدرك فامكنتها
من نفسك وكانك شاني نفسك فمن لهذا كله اعلم يا زيد
انك طريد الموت واسير الحالة بلغني انك اتخذت المصانع والمجالس
للملاهي والمزامير كما قال الله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واجهرت الفاحشة حتى اتخذت
سرها عندك جهرا اعلم يا زيد ان اول ما سلكه الشكر
معرفة مواطن شكر الله على نعمه المتظاهرة والايه المتواترة

وهي الجرحة العظمى والفجيعة الكبرى من ترك الصلوات المفروضات
في اوقاتها وهي اعظم ما احدث من آفاتها ثم تلوها من استحسان
العيوب وركوب الذنوب واظهار العورة واباحة السر فلا تامن
نفسك على سرك ولا تحملها على فعلك فتستحا الحد منك مستفهما
عن حالك من يومك وامسك فما خير عيش هذا فادرا عن نفسك
وقصر عن فعلك فما خير لذة تعقب الندم وتعفي الكرم وقد يوقف
امير المومنين بين شطرين من امرك لما يتوقعه من غلبة الآفة
واستهلاك الشهوة فكن الحاكم على نفسك واجعل المحكوم عليه
ذهنك ترشد ان شاء الله وليبلغ امير المومنين ما يرد شاردا
من نومه فقد اصبح نصب الاعتزال من كل مؤانس وكل رعية
الالسن الشامتة وفقك الله واحسن ۵ ودخل صعصعة
ابن صوحان على معوية ومعه عمرو بن العاص جالسا على سريره
فقال وسع له على ترابية فيه قال صعصعة والله اني لترابي

منه خلقت وفيه اعود ومنه ابعث حيا وانك لمارج من نار

العتبي عن ابيه قال قال معوية يوما لعمرو ما اعجب الاشياء
قال غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه قال معوية اعجب من ذلك ان
يعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة وقال معوية اعنت
على علي باربعة كنت اكتم سري وكان رجلا ظهرة ولست في اصلح
جند واطوعه وكان في اخبث جند واعصاه وتركته واصحاب
الجمل وقلت ان ظفروا به كان علي اهون منه وان ظفر بهم اعتد بها عليه
في دينه وكنت احب الى قريش منه فيا لك من جامع لي ومفرق عنه

العتبي قال اراد معوية ابنه يزيد على الصايفة فكره ذلك يزيد
فابى معوية الا ان يفعل فكتب اليه يزيد

تجنى لا تزال تعد ذنبا لتقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك ان يريحك من اذاتي نزولي في المهالك وارتحالي

وتجهز للخروج فلم يتخلف عنه احد حتى كان فيمن خرج معه ابو ايوب
الانصاري صاحب النبي عليه السلام قال العتبي حدثني ابو ابرهيم
قال ارسل معوية الى ابن عباس فقال يا ابا العباس اني احببت ان تخرج
مع ابن اخيك فتانس بقربك وتشير عليه برايك ولا يدخل الناس بينك
وبينه فيشتغلوا كل واحد منكما عن صاحبه واما من ذكر حقك فانه
ان كان لك فقد تركته لمن هو ابعد منا وان لم يكن لك فلا حاجة بك
الى ذكره مع انه صاير اليك وكان قد قرب ولتجدنا اذا كان ذلك
خيرا لكم منكم لنا قال ابن عباس والله لئن عظمت عليك النعمة
في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد واما ما سالتني عن الكف
عن ذكر حقي فاني لم اغمد سيفي وانا اريد ان انصر لساني ولين صار
هذا الامر الينا ثم وليكم من قومي مثل ما وليناه من قومك مثلك لا
يرى اهلك الا ما يحبون قال فخرج يزيد فلما صار على الخليج ثقل
ابو ايوب الانصاري فاتاه يزيد عايدا فقال ما حاجتك يا ابا ايوب
فقال اما دنياكم فلا حاجة لي بها ولكن ان مت فقدمني الى القسطنطينية

بقرب قبري وادفني بقرب سور القسطنطينية

في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدفن عند
سور القسطنطينية رجل صالح وقد رجوت أن أكونه فلما مات
أمر يزيد بتكفينه وحمله على سريره ثم أخرج الكتائب فجعل قيصر
يرى سريرا يحمل والناس يقتتلون فأرسل إلى يزيد ما هذا الذي أرى قال
هذا صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته
أو تلحق أرواحنا بالله فأرسل إليه العجب كل العجب كيف يدهي
الناس أباك وهو يرسلك فتعمد إلى صاحب نبيكم فتدفنه في بلادنا فإذا وليت
أخرجناه إلى الكلاب فقال يزيد إني والله ما أردت أن أودعه بلادكم
حتى أودع كلامي آذانكم وإني كافر بالذي أكرمت هذا له لئن بلغني أنه
نبش من قبره أو مثل به لا تركت بأرض العرب نصرانيا إلا قتلته
ولا بيعة إلا هدمتها فبعث إليه قيصر أبوك كان أعلم بك
فوحق المسيح لأحفظنه بيدي سنة قال فلقد بلغني أنه بني على
قبره قبة تزار ويستسقى بها إلى اليوم

طلب معوية البيعة ليزيد

أبو الحسن المدائني قال لما مات زياد سنة ثلاث وخمسين أظهر معاوية
عهدا مفتعلا فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وإنما أراد
أن يسهل بذلك بيعة يزيد فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين ويشاور ويعطي الأقارب ويداني
الأباعد حتى استوثق له من أكثر الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما
ترى في بيعة يزيد قال يا أمير المؤمنين إني أناديك ولا أناجيك إن أخاك
من صدقك فانظر قبل أن تقدم وتفكر قبل أن تندم فإن النظر قبل
التقدم والتفكر قبل التندم فضحك معوية وقال ثعلب رواغ تعلمت
السجاعة عند الكبر في دون ما سجعت على ابن أخيك ما يكفيك
ثم التفت إلى الأحنف فقال ما ترى في بيعة يزيد قال نخافكم إن صدقنا
ونخاف الله إن كذبنا فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب معوية
إلى أهل الأمصار أن يفدوا عليه فوفد عليه قوم من كل مصر
وكان فيمن وفد عليه من المدينة محمد بن عمرو بن حزم فخلا به معوية

ثم قال اللهم ما ترى في بيعة يزيد فقال يا امير المومنين ما اصبح اليوم على الارض
احد هو احب الي رشدا من نفسك سوى نفسي وان يزيد قد اصبح غنيا
في المال واسطا في الحسب وان الله سائل كل راع عن رعيته فاتق الله
وانظر من تولي امر امة محمد عليه السلام فاخذ معوية بهر حتى تنفس
الصعدا وذلك في يوم شاتي ثم قال يا محمد انك امرؤ ناصح قلت برايك
ولم يكن عليك الا ذاك وانه لم يبق الا ابني وابناؤهم فابني احب الي من ابنائهم
اخرج عني ثم جلس معوية في اصحابه واذن للوفود فدخلوا عليه وقد
تقدم الى اصحابه ان يقولوا في يزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس
فقال يا امير المومنين انه لا بد للناس من وال بعدك والانفس يغدى عليها
ويراح وان الله كل يوم في شان ولا ادري ما يختلف به العصران
ويزيد ابن امير المومنين في حسن هديه وقصد سيرته
من افضلنا حلما واحكمنا علما فوله عهدك واجعله [illegible]
لنا علما بعدك [illegible] فانا قد بلونا الجماعة والالفة

فوجدناها احقن للدما وامن للسبل وخيرا في العاقبة والاجلة ثم
تكلم عمرو بن سعيد فقال ايها الناس ان يزيد امل تاملونه واجل
تامنونه طويل الباع رحب الذراع ان صرتم الى عدله يسعكم وان
طلبتم رفده اغناكم جاع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع
فقرع وخلف امير المومنين ولا خلف منه فقال اجلس ابا امية فقد
اوسعت واحسنت ثم قام يزيد بن المقفع فقال يا امير المومنين هذا
واشار الى معوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد فمن ابى فهذا واشار الى
سيفه فقال معوية اجلس فانك سيد الخطبا ثم قام الاحنف
ابن قيس فقال يا امير المومنين انت اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته
ومدخله ومخرجه منا فان كنت تعلمه لله رضي ولهذه الامة فلا
تشاور الناس فيه وان كنت تعلمه غير ذلك فلا تزوده الدنيا
وانت تذهب الى الاخرة قال فتفرق الناس ولا يذكرون الا كلام
الاحنف قال ثم بايع الناس ليزيد بن معوية فقال لحله قد يدعو الي

البيعة اللهم اني اعوذ بك من شر معوية فقال معوية تعوذ من شر
نفسك فانه اشد عليك وبايع فقال اني ابايع وانا كاره فقال معوية
بايع ايها الرجل فان الله تعالى يقول وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
ثم كتب الى مروان بن الحكم عامله بالمدينة ان ادع اهل المدينة الى
بيعة يزيد فان اهل الشام والعراق قد بايعوا فخطبهم مروان
فحضهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال
سنة ابي بكر الهادية المهدية فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت
ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدي رضي دينه
وامانته واختاره لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال مروان ايها الناس ان هذا
المتكلم هو الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان
اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال عبد الرحمن يا ابن الزرقا افينا تتاول
القران وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
وانكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معوية بذلك

فخرج معوية الى المدينة في الف فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى
الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين دابة لابي عبد الله وقال
لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق
وقال لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الفاروق
وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته
ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتى مكة وقضى حجه فلما
اراد الشخوص امر باثقاله فقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبة
وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا
وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني قالوا لك
ذلك علينا ثم اتوا معوية فرحب بهم وقربهم وقال قد علمتم نظري لكم
وتعطفي عليكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم وانما اردت ان
تقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تامرون وتنهون فسكتوا وتكلم
ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلاث ايها اخذت فهي لك رغبة وفيها

خيارا ان شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضه الله ولم يستخلف فندع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم
وان شئت فكما صنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش وترك من ولده
ومن اهله الادنين من كان لها اهلا وان شئت فما صنع عمر صيرها
الى ستة نفر من قريش يختارون منهم رجلا وترك ولده واهل بيته وفيهم من
لو وليها لكان لها اهلا قال معوية هل غير هذا قال لا قال للاخرين ما
عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال معوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر
من انذر اني قائل مقالة فاقسم بالله لئن رد علي رجل منكم كلمة في مقامي
هذا لا ترجع اليه كلمته حتى يضرب راسه فلا ينظر امرؤ منكم الا
لنفسه ولا يبقي الا عليها وامر ان يقوم على راس كل رجل منهم رجلان
بسيفيهما فان تكلم بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه وخرج
واخرجهم معه ثم رقا المنبر وحف به اهل الشام واجتمع الناس
فقال بعدما حمد الله واثنى عليه انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار

قالوا ان حسينا وابن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهاولا
الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا نبتز امرا دونهم ولا نقضي
امرا الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين
فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام وما نعظم من امر هاولا
ائذن لنا فنضرب اعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية فقال معوية
سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر واحل دماءهم عندهم
انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة
فبايعوا ثم قربت رواحله فركب ومضى فقال الناس للحسين
واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتم وارضيتم بايعتم قالوا لم نفعل
فقالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم قالوا خفنا القتل وكادكم
بنا وكادنا بكم

وفاة معوية

الهيثم بن عدي قال لما حضرت معوية الوفاة ويزيد غائب دعا الضحاك

ابن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال لهما بلغا عني يزيد وقولا له

انظر أهل الحجاز فهم أصلك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قعد

عنك فتعاهده وانظر أهل العراق فإن سألوك عزل عامل كل يوم فاعزله

فإن عزل عامل أهون عليك من سل مائة ألف سيف ثم لا تدري على من

تكون الدائرة ثم انظر أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار

فإن رابك من عدوك ريب فارمه بهم ثم اردد أهل الشام إلى بلادهم

ولا تقمهم في غيرها فيتأدبوا بغير أدبهم   لست أخاف عليك غير

ثلاثة الحسين بن علي   وعبد الله بن عمر   وعبد الله بن الزبير

فأما الحسين بن علي فأرجو أن يكفيكه من قتل أباه وخذل أخاه

وأما ابن الزبير فإنه خب ضب فإن ظفرت به فقطعه إربا إربا

وأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين آخرته

يخل بينك وبين دنياك ثم أخرج إلى يزيد بريد بكتاب يستقدمه به

فخرج مسرعا فأتى يزيد الخبر بوفاة معاوية فقال يزيد بن معاوية

جاء البريد بقرطاس يخب به ... فأوجس القلب من قرطاسه جزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم ... قال الخليفة أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا ... كأن أغبر من أركانها انقلعا

ثم انبعثنا إلى خوص مزممة ... نرمي الفجاج بها ما نأتلي سرعا

فما نبالي إذا بلغن أرحلنا ... ما مات منهن بالموماة أو ظلعا

أودى ابن هند وأودى المجد يتبعه ... لذاك كانا جميعا قاطنين معا

أغر أبلج يستسقى الغمام به ... لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا

لا يرقع الناس ما أوهى ولو جهدوا ... أن يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

قال محمد بن الحكم قال الشافعي سرق هذين البيتين من الأعشى   ابن داب

قال لما هلك معاوية خرج الضحاك بن قيس الفهري على عاتقه ثياب

حتى وقف إلى جانب المنبر ثم قال   أيها الناس إن معاوية كان أنف العرب

وحد العرب فملك العرب أطفأ الله به الفتنة وأحيا به السنة فهلك إلى الله

ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن أراد حضوره صلاة

الظهر فلم يحضره وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم فلم يزل من يومه
ذلك فلم يتقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام
السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر حبا الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فانفتح للخطبا الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج الى الناس ثم خرج
وعليه اثر الجزع فصعد المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب
وخاف عليه الحصر فقال له يزيد يا ضحاك اجئت تعلم بني عبد شمس
الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شاء صنع ومن شاء
اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان معوية بن ابي
سفيان كان حبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمده ثم قطعه حين
شاء ان يقطعه وكان دون من كان قبله وخير من ياتي بعده ولا ازكيه
وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت
بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اسى على طلب علم وعلى رسلكم
اذا اكره الله شيئا غيره واذا اراد شيئا يسره

خلافة يزيد بن معاوية

ونسبه وصفته

هو يزيد بن معوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وامه
ميسون ابنة بحدل بن [illegible] احد بني حارثة بن جناب وكنيته ابو خالد
وكان ادم جعدا معصوبا احور العين بوجهه آثار جدري حسن اللحية
خفيفها وولي الخلافة في رجب سنة ستين ومات النصف من شهر
ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحوارين خارجا من المدينة
فكانت ولايته اربع سنين واياما على شرطته حميد بن حريث
ابن بحدل وكاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور وعلى القضاء

أبو إدريس الخولاني وعلى الخراج سلمة بن حنك الأزدي أولاد
يزيد بن معوية معوية وخالد وأبو سفيان أمهم فاختة ابنة
أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر وأمهما أم كلثوم
ابنة عبد الله بن عباس وكان عبد الله ولده ناسكا وولد خالد عالما
لم يكن في بني أمية أزهد من هذا ولا أعلم من هذا الأصمعي
عن أبي عمرو قال أعرق الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معوية
ابنة أبي سفيان أبوها خليفة وأخوها معاوية بن يزيد خليفة
وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك
خليفة وابناها الوليد وسليمان وهشام خلفاء

مقتل الحسين بن علي

عليهما السلام

على عبد العزيز قال قرئ على أبي عبد الله القسم بن سلام وأنا أسمع
وسنا الله يروي عنك لا يزري عليك قال نعم قال أبو عبيد

لما مات معوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته إلى المدينة وعليها يومئذ
الوليد بن عتبة فأرسل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فدعاهما
إلى البيعة ليزيد فقالا بالغداة إن شاء الله على رؤوس الناس وخرجا
من عنده فدعا الحسين عليه السلام برواحله فركب فتوجه نحو مكة
على المنهج الأكبر وركب ابن الزبير برذونا له وأخذ طريق الفرع
حتى قدم مكة ومر حسين حتى أتى على عبد الله بن مطيع وهو على بئر له
فنزل عليه فقال للحسين يا أبا عبد الله قد سقانا الله بعدك ما طيبا
أين تريد قال العراق قال سبحان الله لم قال مات معوية وجاءني أكثر
من حمل صحف قال لا تفعل أبا عبد الله فوالله ما حفظوا أباك وكان
خيرا منك فكيف يحفظونك ووالله إن قتلت لا بقيت حرمة بعدك
إلا استحلت فخرج حسين حتى قدم المدينة فأقام بها هو وابن الزبير
قال وقدم عمرو بن سعيد في رمضان أميرا على المدينة والموسم وعزل
الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال أعرابي مه جاءنا

والله بالدم قال فتلقاه بجماعته فقال معلم الناس والله ثم قام
خطيبا فقال لو عصا لما شجبنا فقال تشعب الناس والله ثم
خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم فقال الناس للحسين
يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم بذلك اذ جاء
المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج
ابا عبد الله اذ ابيت ان تتقدم فقال الصلاة في الجماعة افضل قال
فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان حسينا قد خرج
فقال اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فعجب من قوله فطلبوه
فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا حسينا
فابى حسين ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو
بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير
برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة قال فبعث عمرو بن سعيد جيشا
لهم من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير

وضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج فقال اما
ان تأتوا بدلا واما ان تخرجوا قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم
عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله بن الزبير فحبسه في السجن
وقد كان بعث الحسين بن علي عليهما السلام مسلم بن عقيل بن ابي طالب
الى اهل الكوفة ليأخذ بيعتهم وكان على الكوفة حين مات معوية النعمان بن
بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الينا من ابن بنت بحدل قال فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام
اشيروا علي من استعمل على الكوفة فقالوا ترضى من رضي به معوية
قال نعم قيل له فان الصك بامارة عبيد الله بن زياد على العراق قد كتب
في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدمها قبل ان يقدم حسين وبايع
مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا من اهل الكوفة وخرجوا معه يريدون
عبيد الله بن زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم اناس حتى
بقي في شرذمة قليلة قال فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت

فلما رأى ذلك دخل دار هانئ بن عروة المرادي وكان له شرف ورأي
فقال له هانئ إن لي من ابن زياد مكانا وإني سوف أتمارض له فإذا
جاء يعودني فاضرب عنقه فبلغ ابن زياد أن هانئ بن عروة مريض يقيء
الدم وكان شرب المغرة فجعل يقيئها فجاء ابن زياد يعوده وقال هانئ
إذا قلت لكم اسقوني فاخرج إليه واضرب عنقه يقولها لمسلم بن عقيل
فلما دخل ابن زياد وجلس قال هانئ اسقوني فتثبطوا عليه فقال
ويحكم اسقوني وإن كانت فيه نفسي قال فخرج ابن زياد ولم يصنع
مسلم شيئا قال وكان من أشجع الناس ولكن أخذ بقلبه وقيل لابن زياد
ما أراد به هانئ فقال لا آتي به فأرسل إليه فقال إني شاك لا أستطيع
فقال ائتوني به وإن كان شاكيا قال فأسرجت له دابة وركب
ومعه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما أذهب
إلى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هانئ أما كانت يد زياد عندك
بيضاء قال بلى قال ويدي قال بلى فقال له هانئ قد كانت لك عندي يد ولابنك وقد

أمنتك في نفسك ومالك فاخرج فتناول العصا من يده فضرب بها وجهه
حتى كسره ثم قدمه فضرب عنقه وأرسل إلى مسلم بن عقيل فخرج عليهم
بسيفه فما زال يقاتلهم حتى أثخنوه بالجراح فأسروه وأتي به ابن زياد
فقدم ليضرب عنقه فقال دعني حتى أوصي فقال أوص فنظر في وجوه
الناس فقال لعمر بن سعد ما أرى ها هنا قرشيا غيرك فادن مني
حتى أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن تكون سيد قريش ما كان في قريش
إن حسينا ومن معه وهم تسعون إنسانا بين رجل وامرأة في الطريق
فارددهم واكتب إليه بما أصابني قال ثم ضرب عنقه فقال عمر لابن
زياد أتدري ما قال لي قال اكتم على ابن عمك قال هو أعظم من ذلك
قال اكتم على ابن عمك قال هو أعظم من ذلك قال وما هو قال أخبرني
أن حسينا قد أقبل وهم تسعون إنسانا بين رجل وامرأة فارددهم واكتب
إليه بما أصابني فقال ابن زياد أما والله إذ دللت عليه لا يقاتله
أحد غيرك قال فبعث جيشا معه وقد جاء الحسين الخبر وهم بشراف

فقال له ارجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا انرجع وقد قتل اخونا
وقد جاءك من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي عن
هؤلاء من صبر قال فلقيه الجيش على خيولهم وقد نزلوا كربلاء فقال
الحسين اي ارض هذه قالوا كربلاء قال ذات كرب وبلاء واحاطت بهم الخيل
فقال الحسين لعمر بن سعد يا عمر اختر مني ثلاث خصال اما ان تتركني
ارجع كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما
ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم
ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن امكنك الله من عدوك لعنه الله
فتسيره لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال
الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة لا والله لا افعل ذلك ابدا
قال وابطأ عمر عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن وقال ان لعنه الله
تقدم اليك عمر فقاتل والا فاقتله وكن مكانه قال فكان مع
عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا
فتحولوا مع الحسين فقاتلوا ورأى رجل من اهل الشام عبد الله بن الحسن
ابن علي وكان من اجمل الناس فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك
وما تصنع به دعه فابى وحمل عليه فضربه بالسيف فقتله فلما
اصابته الضربة قال يا عماه فاجابه الحسين عليه السلام لبيك
صوتا قل ناصره وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع يده
ثم ضربه اخرى فقتله ثم اقبلوا عليه عبد العزيز قال حدثني الزبير
قال حدثني محمد بن الحسن قال لما نزل عمر بن سعد بالحسين وايقن انهم
قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل بنا
من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واشمأزت
فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى
الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب
المؤمن في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين

الا ندما وقتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم عاشوراء من محرم
سنة احدى وستين بالطف من شط الفرات بموضع يدعى كربلا
وولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست
وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن ابي انس واجهز عليه
خولي بن يزيد الاصبحي من حمير وحز راسه واتى به عبيد الله بن زياد
وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ... انا قتلت الملك المحجبا

خير عباد الله اما وابا

فقال له عبيد الله فان كان خير عباد الله اما وابا فلم قتلته
قدموه فاضربوا عنقه ○ روح بن زنباع عن ابيه عن الغاز بن ربيعة
الجرشي قال اني لعند يزيد بن معاوية اذ اقبل زحر بن قيس الجعفي
حتى دخل على يزيد فقال ما وراءك يا زحر فقال ابشر يا امير المؤمنين
بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من اهل بيته

وستين رجلا من اهل شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا او
ينزلوا على حكم الامير او القتال فابوا الا القتال فغدونا عليهم مع شروق
الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف ماخذها
من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالاكام والحفر كما يلوذ الحمام من الصقر
فلم يكن الا نحر جزور او نومة نائم حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم
مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي
عليهم الريح بقاع سبسب زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عينا يزيد
وقال لقد كنت اقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية
اما والله لو كنت صاحبه ما قتلته رحم الله ابا عبد الله وغفر له ○
علي بن عبد العزيز عن الزبير عن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن ابيه
قال خرج الحسين عليه السلام الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد
فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق انه بلغني ان
حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك

من بين اللذات وانثلت به انت من بين العيال وعندها يعتبوا وتعود
عبدا فقتله عبيد الله بن زياد وبعث براسه وثقله الى يزيد فلما
وضع الراس بين يديه تمثل بقول حصين بن الحمام المري

يفلّقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له علي بن الحسين وهو في السبي كتاب الله اولى بك من الشعر
يقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب
يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا من كتاب الله اولى بك وبابيك
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير ما ترون يا اهل الشام في هؤلاء فقال رجل منهم
لا تتخذ من كلب سوء جروا قال له النعمن بن بشير انظر ما كان يصنعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت

واضربوا عليهم القباب وامال اليهم المطبخ وكساهم واخرج لهم جوائز
كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى
المدينة ○ الرياشي قال اخبرنا محمد بن ابي رجا قال اخبرنا ابو معشر
عن يزيد بن زياد عن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال اتي
بنا يزيد بن معوية بعد ما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاما
وكان اكبرنا يومئذ علي بن الحسين فادخلنا عليه كل واحد منا
يده مغلولة الى عنقه فقال لنا احرزتم انفسكم عبيد اهل العراق
وما علمت بخروج ابي عبد الله ولا بقتله فقال علي بن الحسين يقول الله
تعالى يا يزيد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغاظ
يزيد ما قال وجعل يعبث بيده في لحيته ساعة ثم قال غير هذا من كتاب الله
تعالى اولى بك وبابيك يقول الله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

ويعفوا عن كثيره . ابو الحسن عن اسحق بن اسماعيل عن سفيان عن ابي
موسى عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين ستة عشر من اهل بيته
والله ما على ظهر الارض يومئذ اهل بيت يشبهون بهم وحمل اهل الشام
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا فما آل حرب كرام اذ دخلن على
بنات عمك يحدثن ما فعل ما فعلت قالت فاطمة فادخلت اليهن فما وجدت
فيهن سفيانية الا متلدمة تبكي وقالت زينب بنت
عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين عليه السلام ومن قتل معه

عين ابكي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل

ومن حديث ام سلمة زوج النبي عليه السلام قالت كان عندي الحسين
والنبي عليه السلام فاخذته فبكى فتركته فدنا منه فاخذته فبكى
فتركته فقال له جبريل اتحبه يا محمد قال نعم قال اما ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل فيها فبسط

جناحه فاراه منها فبكى النبي عليه السلام . محمد بن خالد قال قال ابرهيم
النخعي لو كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام ودخلت الجنة لاستحييت
ان انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابن لهيعة عن ابي الاسود
قال لقيت راس الجالوت فقال لي ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود
اذا راوني اعظموا حقي وعرفوه واوجبوا حفظي وانتم ليس بينكم وبين نبيكم
الا اب واحد قتلتم ابنه . ابن عبد الوهاب عن بشار بن ابي الحكم قال انتهب
عسكر الحسين عليه السلام فوجد فيه طيبا فما تطيبت به امراة
الا برصت . جعفر بن محمد عن ابيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار
ولم يبايع قط صغيرا الا منا . علي بن عبد الله عن الزبير عن
مصعب بن عبد الله قال حج الحسين عليه السلام خمسا وعشرين حجة
ماشيا ملبيا . وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما كان اقل ولد
ابيك فقال العجب كيف ولدت له فكان يصلي في اليوم والليلة

الف ركعة فمتى كان يفرغ للنساء ۞ يحيى بن اسمعيل عن سالم
عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه
على ثلاث مراحل من المدينة وكان غائبا عند خروجه فقال اين تريد
قال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وكتبهم
فناشده الله ان يرجع فابى فقال اما اني ساحدثك بحديث ما
حدثت به احدا قبلك ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا
والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد من
اهل بيتك ابدا ما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم فارجع فانت تعلم
غدر اهل العراق وما كان يلقى ابوك منهم فابى فاعتنقه وقال استودعك
الله من قتيل ۞ وقال الفرزدق خرجت اريد مكة فاذا قباب مضروبة
وفساطيط فقلت لمن هذه فقالوا للحسين فعدلت اليه فسلمت عليه
فقال من اين اقبلت قلت من العراق قال كيف تركت الناس قلت له القلوب
معك والسيوف عليك والنصر [illegible]

تسمية من قتل مع الحسين بن

علي عليهما السلام من اهل بيته ومن اسر منهم

قال ابو عبيد حدثنا الحجاج عن ابي معشر قال قتل الحسين بن علي عليه السلام
وقتل معه عثمن بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي وعباس بن علي
وكانت امهم ام البنين بنت حرام الكلابية وابرهيم بن علي
لام ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل بن ابي طالب
وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وثلثة من بني هاشم
فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم
محمد بن الحسن وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين فلم يقم لبني حرب
بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم ۞ وكتب عبد الملك بن مروان
الى الحجاج بن يوسف جنبني دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا
ملكهم لما قتلوا الحسين عليه السلام ۞

حديث الزهري في قتل الحسين عليه السلام

حدثنا ابو محمد
عبد الله بن ميسرة
قال
حدثنا محمد
ابن موسى
الخرشي
قال
حدثنا حماد
ابن عيسى الجهني
عن عمر
ابن قيس قال
سمعت
ابن شهاب الزهري

يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حماد
ابن عيسى وحدثني عباد بن [illegible] عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلسع المؤمن من جحر مرتين
وقالا قال الزهري خرجت مع قبيصة بن [illegible] المصيصة فقدمنا على امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان واذا هو قاعد في ايوان له واذا سماطان من الناس على
باب الايوان فاذا اراد حاجة قالها الذي عن يمينه او الذي عن يساره ثم
قالها كل واحد منهم للذي يليه حتى يبلغ المسألة باب الايوان ولا يمشي احد
بين السماطين قال الزهري فجئنا فقمنا على باب الايوان فقال عبد الملك للذي
عن يمينه هل بلغكم اي شيء اصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي
عليهما السلام قال فسأل كل واحد منهم صاحبه حتى بلغت المسألة
الباب فلم يرد فيها احد شيئا قال الزهري فقلت عندي في هذا علم
قال فرجعت المسألة عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك قال فدعيت
فمشيت بين السماطين فلما انتهيت اليه سلمت عليه فقال لي من انت

قال ابا محمد مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري فعرفني بالنسب وكان عبد الملك
طلابة للحديث فقلت ما اصبح ببيت المقدس يوم قتل علي بن ابي طالب
وفي رواية علي بن عبد العزيز عن ابرهيم بن عبد الله عن ابي معشر عن محمد بن
عبد الله بن سعيد بن العاص عن الزهري انه قال الليلة التي قتل في صبيحتها
الحسين بن علي عليهما السلام قال الزهري فقلت نعم حدثني فلان لم يسمه
لنا انه لم يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل علي بن ابي طالب او الحسين
ابن علي حجر ببيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط قال عبد الملك صدقت
حدثني الذي حدثك واني واياك في هذا الحديث لغريبان ثم قال لي ما جا بك
قلت جئت مرابطا فقال الزم الباب قال فاقمت عنده فاعطاني
مالا كثيرا قال واستاذنته في الخروج الى المدينة فاذن لي ومعي مال
كثير في عيبة ففقدت العيبة فاتهمت الغلام فوعدته وتوعدته
فلم يقر لي بشي فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على
وجهه وغمزته غمزة وانا لا اريد قتله فمات تحتي وسقط في يدي

وقدمت المدينة فسالت سعيد بن المسيب وابا سلمة بن عبد الرحمن وعروة
ابن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فكلهم قال لا نعلم لك توبة
فبلغ ذلك علي بن الحسين فقال علي به فاتيته فقصصت عليه القصة
فقال ان لذنبك لتوبة صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة
واطعم ستين مسكينا ففعلت ثم خرجت اريد عبد الملك وقد بلغه اني
اتلفت المال فاقمت ببابه اياما لا يوذن لي بالدخول فجلست الى معلم
له وقد حذق ابن لعبد الملك عنده وهو يعلمه ما يتكلم به بين يدي امير المومنين
اذا دخل عليه للمودب كم تامل من امير المومنين يصلك به فلك ذلك عندي
على ان تكلم الصبي اذا دخل على امير المومنين فقال له سل حاجتك
تقول له حاجتي ان ترضى عن الزهري ففعل فضحك عبد الملك وقال الزهري
قال بالباب فاذن لي حتى اذا صرت بين يديه قلت يا امير المومنين حدثني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يلسع المومن من جحر مرتين

وقعة الحرة

ابو اليقظان قال لما حضرت معوية الوفاة دعا يزيد فقال ان لك من اهل
المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا
نصيحته فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمن بن محمد بن ابي سفيان
المدينة عاملا عليها ليزيد بن معوية واوفد على يزيد وفدا من رجال
المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ومعه ثمانية بنين له
فاعطاهم مائة الف واعطى بنيه كل رجل منهم عشرة الاف سوى
كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس
فقالوا ما وراءك قال اتيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هؤلاء
لجاهدته بهم فقالوا فانه قد بلغنا انه اجازك واكرمك واعطاك
قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا لاتقوى به عليه وحض الناس
على يزيد فاجابوه فكتب عثمن بن محمد الى يزيد بما اجمع عليه اهل
المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معوية بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله
بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اني والله قد لبستكم
فاخلقتكم ورفعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني
وايم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لاطانكم وطاة اقل بها عددكم
واترككم بها احاديث تنسخ بها اخباركم مع اخبار عاد وثمود
فلما اتاهم كتابه حمي القوم فقدمت الانصار عبد الله بن حنظلة
على انفسهم وقدمت قريش عبد الله بن مطيع ثم اخرجوا عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان من المدينة ومروان بن الحكم وكل من كان بها من بني امية
وكان عبد الله بن عباس بالطائف فسال عنهم فقيل استعملوا عبد الله
ابن مطيع على قريش وعبد الله بن حنظلة على الانصار فقال اميران
هلك القوم ولما بلغ يزيد ما فعلوا امر بقبة فضربت له خارجا
من قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم يمض ثلاثة حتى توافت
الحشود فقدم عليها مسلم بن عقبة المري فتوجه اليه وقد عمل

اهل المدينة الى كل ما بينهم وبين اهل الشام فصبوا فيه زقاقا من
قطران وعوروه فارسل الله عليهم السماء فلم يستقوا شيئا حتى وردوا
المدينة   قال ابو اليقظان وغيره ان يزيد بن معوية ولى مسلم بن عقبة
وهو يومئذ يشتكي وقال له ان حدث بك حادث فاستعمل حصين بن نمير فخرج
حتى قدم المدينة فخرج اليه اهلها في عدة وهيئة وجموع كثيرة
لم ير مثلها فلما راهم اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فامر مسلم
ابن عقبة بسريره فوضع بين الصفين وهو عليه مريض وامر مناديا
ينادي قاتلوا عن اميركم او دعوه فحمل الناس في قتالهم فسمعوا التكبير
خلفهم في جوف المدينة فاذا قد اقحم عليهم بنو حارثة اهل الشام
وهم على الجدر فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه
يغط نوما فلما فتح عينيه وراى ما صنعوا امر اكبر بنيه فتقدم
حتى قتل فلم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى اتى على اخرهم ثم كسر
عبد الله جفنه وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على اهلها

ودعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم واموالهم
واهليهم فبايعوا حتى اتي بعبد الله بن زمعة فقال له بايع على انك خول
لامير المؤمنين يحكم في مالك ودمك واهلك فقال بل ابايع على اني ابن عم
امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي واهلي فقال مسلم بن عقبة اضربوا عنقه
فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال نبايعك على ما احببت
قال لا والله لا اقيلها اياه ابدا ان تنحى والا فاقتلوهما جميعا فتركه
مروان وضربت عنقه وهرب عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان
بها حتى قتل مع عبد الله بن الزبير في ايام عبد الملك بن مروان
وجعل يقاتل اهل الشام وهو يقول

انا الذي فررت يوم الحرة   والشيخ لا يفر مرة
فاليوم اجزي كرة بفرة   لا باس بالكر بعد الفرة

ابو عقيل الزرقي قال سمعت ابا نضرة يحدث قال دخل ابو سعيد
الخدري يوم الحرة في غار فدخل عليه رجل من اهل الشام في

عنق ابي سعيد السيف فوضع ابو سعيد السيف فقال بؤ باثمي
واثمك وكن من اصحاب النار وذلك جزا الظالمين فقال ابو سعيد الخدري
انت قال نعم قال استغفر لي غفر الله لك ۞ وامر مسلم بن عقبة بقتل
معقل بن سنان الاشجعي صبرا ومحمد بن ابي حذيفة صبرا ومحمد بن الجهم
صبرا وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والانصار ثلثمائة رجل
وستة رجال ومن الموالي وغيرهم اضعاف ذلك ۞ وبعث مسلم بن عقبة
برؤوس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتمثل
بقول ابن الزبعرى يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتددت
عن الاسلام يا امير المؤمنين قال بلى نستغفر الله قال والله لا ساكنتك
ارضا ابدا وخرج عنه ۞ ولما انقضى امر الحرة توجه عقبة
ابن مسلم من معه من اهل الشام الى مكة لابن الزبير وهو مقبل فلما كان

هو مسلم بن عقبة

بالابواء حضره اجله فدعا حصين بن نمير فقال له اني ارسلت اليك فلا
ادري اوليتك على هذا الجيش ام اقدمك فاضرب عنقك قال اصلحك الله
انا سهمك فارم به حيث شئت قال انك اعرابي جلف جاف وان
هذا الحي من قريش لم يمكنهم احد قط من اذنه الا غلبوه على رايه فسر بهذا
الجيش فاذا لقيت القوم فاياك ان تمكنهم من اذنك لا يكن الا الوقاف
ثم الثقاف ثم الانصراف ۞ ومات مسلم بن عقبة لا رحمه الله ولا رضي
عنه ومضى حصين بن نمير اخزاه الله بجيشه ذلك فلم يزل محاصرا
لمكة حتى مات يزيد وذلك خمسون يوما ونصب المجانيق على الكعبة
وحرقها يوم الثلثا لخمس خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين
وفيها مات يزيد بن معوية بحوارين ۞

وفاة يزيد بن معاوية

توفي يزيد بن معوية بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه ابنه معاوية
ابن يزيد ليلة البدر في شهر ربيع الاول وام يزيد ميسون بنت بحدل

الكلبي ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين
وتسعة اشهر واثنين وعشرين يوما

خلافة معوية بن يزيد بن معاوية

واستخلف معوية بن يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
وهو ابن احدى وعشرين سنة ومات بعد ابيه باربعين يوما فلم يزل مريضا
طول ولايته لا يخرج من بيته فلما حضرته الوفاة قيل له لو عهدت الى
رجل من اهل بيتك واستخلفته خليفة فقال لم انتفع بها حيا فاتقلدها
ميتا لا يذهب بنو امية بحلاوتها واتحمل مرارتها ولكن اذا مت
فليصل على الوليد بن عتبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار
الناس لانفسهم فلما مات صلى عليه الوليد بن عتبة وصلى بالناس
الضحاك بن قيس بدمشق حتى قامت دولة بني مروان ﻫ
القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن اسحق قال حدثنا ابو محمد اسماعيل
ابن عمرو بن عثمان بن محمد البغدادي قال حدثني محمد بن احمد بن اسحق

قال حدثني ابو العباس محمود بن محمد الرافقي قال حدثني عبد الله بن محمد
قال حدثني سليمن بن عباد عن عيسى بن يزيد بن داب قال لما استخلف معوية
ابن يزيد بن معوية صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثم حمد الله واثنى عليه
بكلمات يسيرة ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في التامر عليكم ولا
بالآمن لعظيم ما اكرهه منكم انا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي نازع
الامر من كان اولى به في قرابته وقدمه وسابقته اعظم المهاجرين
قدرا واولهم ايمانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وسلم
وجعلها له زوجة وجعله لها بعلا باختيارها له وفيهما بقية النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خاتم المرسلين فركب جدي منه ما تعلمون وسلم
وركبتم من ذلك معه ما لا تجهلون ثم انتظمت لجدي منيته وصار
مرتهنا بعمله فريدا في قبره ثم تقلد ابي امركم بهوى ابيه كان فيه
ولقد كان لسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق للخلافة على امة
محمد صلى الله عليه فركب هواه واستحسن خطأه واقدم على ما اقدم وسلم

عليه جرأة على الله وبغيا على من استحل حرمته فقلت ماله وانقطع
اثره وضاجع عمله وحصل على ما قدم وانسانا الحزن له الحزن عليه
فليت شعري ما قال وما قيل له وخنقته العبرة فبكا بكا شديدا وعلا
نحيبه ونشج طويلا ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط فيما ارى
اكثر من الراضي وما كان الله يراني احمل اثامكم والقاه ببيعتكم
فشانكم امركم خذوه فمن رضيتم بها سنة وقام بامركم فولوه فقال
له مروان سنها ابا ليلى عمرية فقال اتخدعني عن نفسي وديني
ائتني برجال مثل رجال عمر حتى افعل والله لئن كان مغنما
لقد اصاب آل ابي سفيان منه حظا ولئن كان شرا فحسبهم ما اصابوا
ثم نزل فدخل الخضراء فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال
وانا والله لوددت ذاك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه
ثم قال ان لم يرحم الله ابي وجدي ثم مات بعد اربعين ليلة ثم وثبت
بنو امية على مؤدبه المعروف بعمر المقصوص فقالوا انت علمته

هذا قال لا والله وانه لمطبوع عليه ما حلف قط الا برب محمد وآل
محمد ولادانيه اذ دال آل محمد من دعايه منذ عرفته ه

فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قال علي بن عبد العزيز حدثنا ابو عبيد عن حجاج عن ابي معشر قال
لما مات مسلم بن عقبة لا رحمه الله سار حصين بن نمير لعنه الله حتى
اتى مكة وابن الزبير بها فدعاهم الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلوه وقاتلهم
ابن الزبير فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجلان من اخوته ومصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة وكان حصين بن نمير لعنه الله
قد نصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يكن احد يقدر
على ان يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت
والقى عليها الفرش والقطائف فكان اذا وقع الحجر منها على
البيت يطوفون يطوفون تحت تلك الالواح فاذا امسى يطوفون الحجر

حجر يقع على الفرش والقطائف كثيرا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا
في ناحية فلما خرج رجل من اصحابه ما دخله ذلك الفسطاط فجاء
رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فاشعلها في الفسطاط وكان
يوما شديد الريح فتمزق الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق
الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت الاستار وتساقطت
الى الارض قال ثم قاتل اهل الشام اياما بعد حريق الكعبة قال
ابو عبيد احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين فحاصر اهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن
الزبير واهل الشام يرامونهم بالنبل والحجارة اذ وقعت نبلة بين
يدي ابن الزبير فقال في هذه خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد
ابن معوية يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
فلما راى ذلك قال يا اهل الشام يا اعداء الله ومحرقي بيت الله علام
تقاتلون وقد مات طاغيتكم فقال حصين بن نمير موعدك البطحاء

ابا بكر الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين
باصحابه الى البطحاء فنحى كل واحد منهما اصحابه وانفردا اثر لا
فقال حصين بن نمير ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع واري اهل
الحجاز قد رضوا بك فتعال ابايعك الساعة ويهدر كل دم اصبناه
يوم الحرة وتخرج معي الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك بالحجاز
فقال لا والله لا افعل ولا اومن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك
حرمته قال بلى فافعل فانه لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير
فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا
اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا ٥ ابو عبيد عن
الحجاج عن ابي معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين حضروا
قتال ابن الزبير قال غلب حصين بن نمير على مكة كلها الا الحجر قال فوالله
اني لجالس عنده ومعه نفر من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار
ابن ابي عبيد والمسور بن مخرمة والمنذر بن الزبير وهبت رويحة

وقف

وقال المختار والله اني لارى في هلك الزبير نجد النصر فاحملوا عليهم قال
فحملوا عليهم حتى اخرجوهم من مكة وقتل المختار بن ابي عبيد رجلا
وقتل ابن مطيع رجلا ثم جاءنا على اثر ذلك موت يزيد بعد حرق الكعبة
باحدى عشر ليلة وانصرف حصين بن نمير واصحابه الى الشام فوجدوا
معوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف احدا وقال لا اتحملها حيا
وميتا فلما مات معوية بن يزيد بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير
الا اهل الاردن وبايع اهل مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن
الزبير الضحاك بن قيس الفهري على اهل الشام فلما رات ذلك رجال
بني امية وناس من اشراف اهل الشام ووجوههم منهم روح بن زنباع
وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا اهل الشام فانتقل
عنا الى الحجاز ولا نرضى بذلك هلم ان ناخذ رجلا منا فينظر في
هذا الامر فجاؤوا الى خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا له ارفع راسك
لهذا الامر فقال استخيروا لي الله فلما راى القوم انه غلام حدث

السن خرجوا من عنده فاتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له
ارفع راسك لهذا الامر فراوه حريا حديدا حريصا على الامرة فلما
خرجوا من عنده قالوا هذا حديد فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده
مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا فدخلوا عليه
فقالوا له يا ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا الامر فقال استخيروا الله
واسالوه ان يختار لامة محمد صلى الله عليه وسلم خيرها واعدلها
فقال له روح بن زنباع ان معي اربع مائة من جذام فانا امرهم ان
يتقدموا في المسجد غدا وامر انت ابنك عبد العزيز ان يخطب الناس
ويدعوهم اليك فاذا فعل ذلك تنادوا من جوانب المسجد صدقت
صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما احد اولى بهذا الامر من مروان
لكبير قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شابت ذراعاه
من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد

أمر فمضى بالليل فبايعوا مروان بن الحكم ثم كان من أمره مع الضحاك

ابن قيس بمرج راهط ما سيأتي ذكره بعد هذا في دولة بني مروان

ها هنا آخر الجزء السادس

يتلوه في الجزء السابع إن شاء الله

دولة بني مروان

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه

فرغ من كتابته في سنة ثمان وعشرين وستمائة

[illegible]